لا يمكنني قراءة النص العربي والوصول إلى محتواه.
وقف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب
من خلال كتاب "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله" لابن الأنصاري
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب
عبدالله بن سالم الشمالي

الرقم الجامعي
(4217002)

إشراف الدكتور
عبدالله بن ناصر القرني
١٤٣٥ هـ
ملخص البحث:
حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
فهـذا البحث بعنوان «وقف القرآن وعلاقته بالمعنى والتركيب» من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري.
وينتظم من ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة ومفهود وتقبيح خاتمة وفهارس.
- تناولت في مقدمته موضوع البحث، والسبب الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع وهو أن بعض الباحثين أجم النحاة بأغلبهم لم يعلموا لوقف القرآن، وأن القراء وحدهم هم الذين قاموا بذلك.
فالمبحث يهدف إلى إبراز جهد علم واحد من علماء النحو واللغة في مجال تحليل الوقف، فتم اختيار أبي بكر بن الأنباري من خلال كتابه الآلب الذكر.
وفي التمهيد تناولت التعريف بمصطلحات الوقف، وأهميته، وأنواعه وقد أوضحت هذه الأهمية، وخلصت إلى أن آراء العلماء تتفاوت في أنواع الوقف وأقسامه، ثم بنيت صلة الوقف بعض العلوم.
- أنسا الباب الأول فقد أوضحت فيه جهود ابن الأنباري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه هذا، وتطقت إلى ذكر مؤلفاته، وبيان ربطه القرآن بالعربية وفريها، وكذلك ربطه الوقف بعلوم العربية، وجذوره في دراسة الوقف ومصطلحاته، ثم تأثر.
- مكن سببه أو تأثيره في غيره.
- أنسا الباب الثاني والثالث فهما عبارة عن أمثلة تبين تعامل ابن الأنباري مع وقف القرآن وتبرز تعليلاته للوقف وذلك من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء. وهذه الأمثلة تدفع التهمة عن النحاة وتبين حقيقة تعليلاتها.
- فالمباب الثاني وهو علاقة الوقف والتركيب، وقد قسمته إلى فصول:
  ١- الوقف واختلاف القراءات، ٢- الوقف وتدعبد الإعراب.
- أما الباب الثالث فهو: علاقة الوقف بالمعنى، وقسمته إلى ثلاثة فصول:
  ١- الوقف وptom المعني، ٢- الوقف وتدعد المعني، ٣- الوقف بين النذب والحسن.
وقد أبرزت في هذه الفصول تعليلات النحاة لوقف القرآن وعلى رأسهم ابن الأنباري، وكانت تدور هذه التعليلات حول الإعراب والمعنى، محاولةً حشد آرائهم.
وتأويلاتهم مع الترجيح ما أمكنني ذلك.
الحمد لله المنعم المنفع الذي أسنى علي نعمة، ومنها إنجاز هذا البحث، وصلى الله
 وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آلله وصحبه أجمعين، وبعد:
فإنني أتقدم بأجود الشكر وأوفره، وأعظم التقدير وأخلصه لأستاذى الفاضل الدكتور/ سليمان العابد الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في توجيهي لهذا الموضوع، وإعداد خطته.
كما أقدم خالص امتياز وتقديري لأستاذى الفاضل الدكتور/ محمد صفوت بن محمد
مرسي الذي أشرف علي طوال مدة إعدادي لهذا البحث، ولم ينخل علي بالإرشاد والتفصيل خلاصه، والشكر موصول لأستاذى الدكتور/ عبد الله القرني الذي أتم الإشراف علي بعد انتهاء مدة المشرف الأول.
وأشكر كل من أسهم في إنجاز هذا البحث من الأساتذة والزملاء ولا أستثني أحداً؛ فجزاهم الله عيني خير الجزاء، وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

والله ولي التوفيق ..
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والرسل نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ عنوان هذا البحث هو: «وقوف القرآن وعلاقاتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقوف والابتداء في كتاب الله» (لا بن الأنصاري)

والذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو اقحام بعض الباحثين النهاة بأني لم است豫وا لتعليم الوقوف مكتنذين بيان كيفيتة وصفته على ما هو معين، فيما ألح على حق بعلم الصرف، وأن القراءة وحدهم اختصوا بهذا الفضل وفازوا بهذا السبب.

وجعلت يزود ببيان جهد علم واحد من علماء العربية في مجال تعليم الوقوف معنى وتركيبه، مقارنة بما لدى غيره من النهاة ما أمكن.

وفي بيان جهد واحد منهم جلاء مخفية لا تزعمُ أحسٌ هاتي عن الجميع، إذ تجلت لبعض وغمزت على بعض.

وهذا العالم الجليل هو أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنصاري، من خلال كتابه (إيضاح الوقوف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل).

وسيضح ما للوقف في أهمية كبيرة من خلال صمته بالإعراب والقراءات والمعنى، كما حدد بي إلى تقسيم تلك الصلاة وإبراز تلك المعاني والجواهر الكامنة في كتاب الوقوف، وإظهار ما نستطيع باللغة العربية من تعديل المعاني والتبديلِ أوجه الإعراب من خلال الوقوف وما يرتبط عليه ذلك من تشكيك أساسها، و الاختلاف في تحليله ومتناقشته.

والأبحاث تتألف من ثلاثة أبوب تسبقها مقدمة ومقدمة تلحقها خاتمة وفيه من موضوعه أشياء.

أما أبوب البحث الثلاثة فهي كما يأتي:

الباب الأول: يتحدث عن جهود ابن الأنصاري في الدراسات القرآنية.

وقصد محدد بدور في ذلك كتاب (إيضاح الوقوف والابتداء) لأنه مصنف في الدراسات القرآنية، ثم إن الدراسات حول ابن الأنصاري كبيرة، وقد ذكرت في مقدمة كتابه المحضة، بسبيك كتابة منشور بها عنوان (محمد بن القاسم الأنصاري وجهوده في النحو والصرف).
الباب السابع

من أبواب البحث بعنوان: (علاقة الوقف بالتركيب) والمراد بالتركيب هنا: القراءات والإعراب، حيث يتكون هذا الباب من فصولين:

الأول: الوقف واختلاف القراءات.

الثاني: الوقف وتعدد الإعراب، ومقتضى الصناعة النحوية.

وكان في المخططة أن يفصل بين تعدد الإعراب وبين مقتضى الصناعة النحوية، ولكن نظرا لقرب الصلة بينهما فكلاهما يدور حول الإعراب فقد رأيت ضمهما في فصل واحد.

الباب الثالث: يتحدث عن علاقة الوقف بالمعنى، ويحتوي على ثلاثة فصول هي:

1. الوقف وتمام المعنى.

2. الوقف ونحو المعنى.

3. الوقف بين التنبيه والحسين.

والبابان الثاني والثالث، أي علاقة الوقف بالتركيب وعلاقته بالمعنى فيما لب البحث، حيث يتผลتان من بعض أمثلة الوقف عند ابن الأنباري في كتابه (إيضاح الوقف)، وقد تم تقسيم هذين الأمثلتين على فصول البحث على أساس نظرآي ابن الأنباري في معاجلتها، فما كان لاختلاف القراءتين فيه أن يكون الوقف وضع في فصل (الوقف ونحو الوقف) ووضع في فصل (الوقف وتعدد الإعراب)، وما كان في الأنثر على الوقف بسبب تعدد الإعراب وضع في فصل (الوقف وتعدد الإعراب).

أما إذا كان الأنثر على الوقف بسبب تعدد المعنى فإنه وضع في فصل (الوقف وتعدد)
وقف القرآن ومثلهما بالمعنى والنحو

ما كان لابن الأنباري فيه رأي واحد، وليس فيه تعدد إعراب ولا تعدد معين.

ويرى أن هذا الوصف من تمام المعنى وضع في فصل القلق والوقف، وتعتبر هذه فصل أخير.

هناك أمثلة للوقف الحسن والوقف القبيح عند ابن الأنباري.

أما ما يتعلق بعدم الأمثلة في كلي فصل نظرًا لغة القراءات، وكذلك الإعراب في كتابه.

فقد فاقته الأمثلة الثلاثين، أما بقية الفصول فقد قررت عليه بالمعناين مثالاً لكل فصل، وهو خدمات تقريبي نسبي، ليس فيه دلالة على شيء، بل هو افتراضية تم الاتفاق عليه من المشرف، على أن هذه الأعداد كفيلة بالإيضاح، وقد تم ترتيب هذه الأمثلة في كل فصل على حسب ورود أياها في القرآن الكريم.

وفي أمثلة القراءات فإني أكتفي بسنده ابن الأنباري لقراءته لأنه يعد مصدراً في ذلك، أما إذا لم يذكر سندها فإني أوافق سندها في تمام المعنى من المصادر المخصصة في هذا الشأن.

وفي كل مثال من أمثلة وقف القرآن أورد الآية موثقة ثم أذكر رأي ابن الأنباري في المسألة من آراء حول الوقف وما يتعلق به من قراءة أو إعراب أو معين.

ثم أحسب ما يقتل في المسألة من آراء حول الوقف وما يتعلق به من قراءة أو إعراب أو معين. سواء كان الرأي للعلماء الذين سيقوا ابن الأنباري أو من آريه بعده، معتمداً في ذلك على كتب الوقف المشهورة ككتاب القطع والانتقال لابن النحاس، وكتاب المكتفي للداني وكتاب علم الوقف للسجاوندي وغيرها، ومعتمداً أيضاً على كتب التفسير التي لم تكن بإيراد معين الآية بل ترتقب أيضًا إلى الإعراب كتلخيص الطري، وتفسير القرطبي وكذلك الكشاف للزمخشي، والبحر المحيط لأبي حيان، وغيرها، ومستمدًا التوجيه الإعرابي للآية وما قبل فسحها من كتب إعراب القرآن ومعانيها وكذلك كتب النحو وكتب القراءات وتوجيهها، ولا يبحث المقام لسرد هذه المصادر التي سوف تبرز في مكافحة.

ثم إنه يعد إيراد ما أراه مناسبًا من آراء في المسألة أخذ إلى الترجيح ما أمكن، وبعده الحاجة لذلك، وأحياناً أذكر حكم الوقف في موضع على حسب قراءة أو توجيه إعرابي.

إذا لم ينطبق لذلك أحد من العلماء.

وهذا هو جهد المقل، وأعمال الله التوفيق والسداد.
التمهيد
التمهيد:

الوقف والقطع والسكت.

الوقف في اللغة: الكف والحس. وقال الجوهري: "وقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي ألغعت" (1).

قال الطرماح: "(2)

قل في شتى هروان اغتماضي ودعاني هو هوى العيزون المراض
جاجا في غوايشي ثم أوقفت رضا بالنتى وذو البري راضي وحكي أبو عمرو بن العلاء: "ثم أوقفت، أي سكت" (3)
والوقف في القراءة قطع الكلمة عما بعدها" (4).

التعريفات:

(1) إسماعيل بن حسام الجوهري، من أئمة اللغة، ألف الصحاح، توفي سنة 379هـ، (معجم الأدباء لياقوت الخمسي 2/269).
(2) الصحاح للجوهري (وقف).
(3) الطرماح بن حكيم، شاعر فحل، ولد ونشأ بالشام، توفي نحو سنة 125 (الشعر والشعراء، ابن قتيبة 228).
(4) نسان العرب، لابن منظور (وقف)، وديوان الطرماح (80).
(5) أبو عمرو بن العلاء، زبان بن عمار، من أئمة اللغة البصريين، توفي في الكوفة سنة 161هـ (أخبار البحرين الصريين) للسرايا 22.
(6) الصحاح (وقف).
(7) التعريفات 274.
وفي الاصطلاح: "هو فن جليل يُعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نسّّح عليها القراءة لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختلط فيها المعاني"(1).

وهو كما ذكر ابن الجبري(2): "عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتفسّر فيه عادة بنية استناد القراءة... لا بنية الإعراب"(3).

ويعتبر مصطلح الوقف يوجد مصطلحا القطع والسكت، وهذه المصطلحات كما يذكر ابن الجبري عبارات حرت عند المتقدمين مرادة بما الوقف غالبًا. أمّا عند المتأخرين فالقطع

عبارة عن قطع القراءة رأسًا أي السكون بعد القراءة بقصد الاستناد منها، وهو المؤذن بانتظار القراءة، والانتقال منها إلى حالة أخرى، الذي ينهي قراءة القرآن في ركعة ثم يركع. أمّا السكت: فهو قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تفسير، بنية 

ايضافة القراءة في الحال، فالقارئ يسكت سكتة طويلة من غير قطع، كما في السكتة حمزة(4) على الساكن قبل الحمزة(5)، وكذلك في قوله تعالى "وقيل من رافق(6)":

ويأتي في مقابل المصطلحات السابقة مصطلح البدء أو الاستناد، وهو الشرع في القراءة

بعد قطع أو وقف، وهو لا يكون إلا اختياريًا(7).

(1) المكتفي للداني (482)، وانظر القراءات والأعراب في علوم القرآن للرкраشي (1342/1).
(2) محمد بن محمد الدمشقي، كان إماماً في القراءات، خاصًا الحديث، ألف النشر في القراءات العشر، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من (النشر الكامنة) توفي سنة 833 هـ (طبقات الخلفاء للمسبطي 543/419).
(3) النشر في القراءات العشر، ابن الجبري (720/1).
(4) حمزة بين حسب الزيات، القراءة الكوفية، أحد القراء السبع، أدرك الصحابة، أحد القراء عن الأعشمت (152 هـ) (غابة النهاية، ابن الجبري 261/1).
(6) القياس: 27.
(7) حق التلاوة، حسن شيخ عثمان (105).
أهمية الوقف:

لا ريب أن العرب قد اهتمتم بالوقف في كلامهم، وذلك نابع من فصاحتها، واعتنائها
بالمعنى حتى يصل للسامع بأجملعبارة وأحسن أداء، ومن غير ليس.
فقد وردت السنة بالوقف على روعة الآيات، أخبرت أم سلمةٍ (رضي الله عنها) أن
النبي ﷺ: "كان يقطع قراءته آية آية"(1). 

وقد كان النبي ﷺ يعلم أصحابه رضي الله عنهم الوقف، بدائل ما أخرجته الطبري(2)
عن أبي هريرة(3) -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة
حرف، فاقرووا ولا حرج ولكن لا تختتموا ذكر رممة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمه"(4).
قال النحاس(1) في تعلقه على هذا الحديث: "فهذا تعلمية للتمام توقفاً من رسول الله
ضعف، لأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والنار، ويفصل مما بعدها إن كان
بعدها ذكر النار والعقاب، نحو قوله تعالى: "يدخلُ من يشاء في رحمته"(5)، لا ينبغي
أن يقول: "فأظلّين بمثله"، لأنه متقطع مما قبله من صوب بإضمار فعل، أي: ويعذبُ الظالمين،
أو وأوعد الظالمين"(6).

(1) أم سلمة، هند بنت أبي أمية، تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها توفيت سنة 59 هـ (سير أعلام النبلاء للذهبي).
(2) سنن أبي داود (394/4)، حديث رقم (185/5)، سنن الترمذي (36/5)، حديث رقم (2963).
(3) الطبري، محمد بن جرير، مفسر مشهور ومورخ، روى عن أسى بن ماجاهد (ت. 621) غاية النهاية (2/3).
(4) أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدومي، آخر الصحابة حديثًا (ت. 59 هـ) الإصابة لابن حجر (4/22)
(5) تفسير الطبري (1/60-62)، القطع لابن النحاس (89/68). ورد الحديث بألفاظ أخرى مشابهة في صحيح
البخاري، فضل الصياح (1/447)، وScience مسلم، صلاة المسافر (562/1)، رقم 821. ورد في دارو
(6) سنن (2/164-125)، ومسلم الإمام أحمد (5/164-125).
(7) أبو حجفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحاس، نحوي، لغوي، مفسر، أديب، فقيه، رحل إلى بغداد
وأخذه من المورد والأخفش ونطوطه والمراجعات فهي مصر 382 هـ (وفيات الأعيان لابن خلكان).
(8) الإنسان: 31.
(9) القطع: 89.
وفقاً للقرآن، وعلاقته بالمعنى والترجمة، وعن عدي بن حاتم: قال: "جاء رجلان إلى رسول الله، فاشتقت أحدهما، فقال: "من يقطع الله ورسوله فقد رصد ومن يعصهما"، فقال رسول الله: "ثم وذهب نس الخطيب، إلا أن النبي علق عليه بهذا الحديث أين النبي؟ إنما أقام الخطب لأنه لم يحسن الوقت، بل قلع عليه ما يقبل، إذ جاء بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفسق بينهما؛ إذ كان يرغب له أن يقف على "فقد رصد"، ثم يستأنف بعد ذلك أو يصر الكلام ببعضه إلى آخره فقوله ومن يعصهما فقد غوى.
وذكر النجاح بسنده إلى ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "لقد عشنا برها من دهرنا فإن أحدنا لينوي الإيمان قبل القرآن، وتخلل النوبة عليه عميد فتعلمنا في حلالا وحراما، وما يرغب أن يقف عنديه منهما، كما تعلمنا أنتم اليوم القرآن، وقد رأيت اليوم رجلا يؤدى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فبقيا ما بين فاتحته إلى خاتمته وما يدرى ما آمره ولا زاجره، ولا ما يرغب أن يقف عنديه منهما، ويثيره نظر الناس.

(1) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، صحابي، وأمير من الأحوار، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، شهد فتح العراق ومعركة الجمل وصفين والنهروان، مع علي مات بالكوفة ٢٦٨، الإصابة (٢٣٤/٦)، حزنة الأدب (١/٢٨٧).

(2) ورد الحديث في صحيح مسلم بلفظ أم فيه الأعرابي قوله: "ومن يعصهما فقد غوى" فأنكر عليه الروسول بقوله: "بس الخطب أنت، وقل ومن يعص الله ورسوله" (صحيح مسلم ١/٤٣، حديث رقم ٨٧، وأوله القطب (٨٢).

(3) أبو عمر عنهم بن سعيد الأموي، القرطي الديني، من موالي بن أمية، سكن مدينة دانية بالأندلس كان من الأئمة في علوم القرآن وروياته وتفسير معانيه، وله كتاب المكتفي في الوقت توفي سنة ٤٤٤ هـ تذكرة الحفظ للذهبي (٢/١٢٧)، وتلقى التعب للمرقد (١/٤٤)، والشبهة لاين بشكوال (١٢/٩/١). المكتفي للداني (١/٣٤).

(4) عبد الله بن عمر بن الخطاب، صحابي، ولد قبل الجمرة عشر سنين، أفمن الناس سنين سنة توفي سنة ٦٣ وقيل قبل ذلك. الإصابة (٥/٤٤)، الطبقات لنا سعد (٤/١٠٠).

(5) الألفب (٢٢)، والإتقان (١٢/٥)، والمكتفي (١٣/٢)، والاستذكار على الصحيح للحاكم (١/٣٥) (كتاب الإيمان)، والمدلل: فتح الدل البغت. أردا النمر، نور الصحاح (دقل).
ثم قال النحاس: "هذا الحديث يدل على أهم كانوا يتعلمون النعمة كما يتعلمون القرآن.
وقول ابن عمر: "لقد عشنا برحة من النمرين" يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة.
وقس آخر السيوطي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في تفسير قوله تعالى:
"وَرَفِّيَ الْقُرْآنَ تَرْتِيبًا (٦٠)
"، أنه قال: "الترتيب تجويذ الحروف ومعرفة الوقوف".
وأيضاً من اهتمام العرب بالوقف في كلماتها، وتفقد مقاطعه قول معاوية:
"يا أشدقي قم عند قوم العرب، وجهاججها، فسل لسانك، وجل في مبادئ البلاغة، وليكن التفقد لمقطع الكلام منك على بال، فإن شهدت رسول الله ﷺ أمرا على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كتاباً، وكان يفقد مقاطع الكلام كفقد المصريه".
وروى عن ابن مسعود أنه قال: "الوقف منازل القرآن، ولا ينبغي أن ينظر سدقاً لا يعدل عن التروي موضوع مأموم من المخاوف، حصر كبار الماء والكلام، وما يبقى من الحر والقرص إلى ماهو بالعكس، اللهم إلا أن يعلم أنه إذا سار يجد بين يديه ما هو مثله أو خير منه".

القطع (٧٧).

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، إمام حافظ، مؤرخ أديب، نشأ بارعاً في القاهرة، له نحو ستين...
(٢) مؤلف، توفي سنة ٩١١هـ (نهوض الذهب لابن العمام/٨٥٠). ينتمي إلى ابن الحسن علي بن أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ورابع الخلفاء النافعين، أقام بالكوفة إلى أن قتله ابن...
(٣) ملحق غيزة سنة (٥٠٠هـ) الإصابة (٢٦/٤) وتاريخ الخلفاء السيوطي (١٦٢).
(٤) الزمر: ٤.
(٥) الإفتاء السيوطي (٨٥/١)، والبرهان (٣٤٢/١).
(٦) معاوية بن صخر (أبو سفيان) بن حرب الفوضي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، مات بدمشق سنة...
(٧) هـ، الأعلام للزركلي (٢٦١/٧).
(٨) الصناعين للعسكري (٤٣٩)، إيضاح الوقف لابن الأباري (٢٣).
(٩) أبو عبد الرحمن عبد بن مسعود الحذلي من أكبر الصحابة عفلاً وفضلاً، من أهل مكة، وولي بيت مال الكوفة بعد وفاة الرسول ﷺ، ومات بالمدينة سنة ٣٢هـ، الإصابة (٢٩/٤).
(١٠) تشبه الغافلين للصفاقي (١٦١).
وقوف القرآن وعلاقته بالمعنى والترجمة

وقال السخاوفي (1): "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعريض مقاصده، وإظهار فوائده، وبه ينتهي الغوص على درو وفرائده" (2).

والحقيقة أن من لم يعرف الوقف لم يفهم القرآن، فهو كما قال "حلبة التلاوة، وزيتة القارئ، وبلاغ النثابل، ومنه المستمع، ومنه العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والقضائين المنافتين، والحكمين المتناقرين" (3).

وأما يبدأ على أهمية الوقف أيضا اعتناء العلماء به بكثرة التأليف فيه، حيث ذكر محقق كتاب المكتبى (4) للدلاءما يقرب من ثمانية وسبعين مؤلفا في هذا الباب، أشارها كتاب (5) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأباري، وهو المؤلف الذي يقوم عليه هذا البحث، ومن المؤلفات مهمة أيضا: (القطع والائتناف) لابن البحار، و(المكتبى في الوقف والابتداء) للدلاءما و( اللوقيف) للسحاوني، و(منار الهدى) للأخوئي، وغيرها كثير (6).

---

(1) علوي بن محمد بن عبد الصمد المهداوي السخاوى المصري، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير أصله من سخا مصر، مكن دمشق، ونفيها سنة 643هـ. بقية الوقائع للسويطي (2/113-112)، وإذابة الرواة للقيق (3/53-52).
(2) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوى (2/53-52).
(3) لطائف الإشارات لفنون القراءات الفقهية (1/149-151).
(4) المكتبى (1/161-171)، وليثة عقل الوقف للسحاوني (1/24) وما بعدها.
أنواع الوقف ومصطلحاته وأحكامه:

ذكر ابن الجوزي أنه لما كان قارئ القرآن لا يستطيع أن يتم السورة أو القصة بنفسه واحد، و跄َّان التناسق بين الكلمتين حال الوصل لا يجبر ولا يمكن، فحينئذ وجب اختيار وقفة للتناسق والاستراحة، ومن ثم تبعه الابتداء بعدها، وينبغي ألا يكون ذلك الوقف ما يثير معنٍ أو يجلب بالفهم (٢)، وهذه الوقفات هي التي ذكرها ابن مسعود رضي الله عنه بأغا منازل القرآن.

وقد أن هذه الوقفات تفاوت في ضرورة كونها في امتتاعها في تفضل بعضها على بعض، كون لابد من التمييز والترسيق بينهما مزوم يتم الاتفاق عليها؛ لأن ذلك يعد من التسير على القراءة والتدبر، لأنه من غير الممكن أن يلم كل قارئ بكثير من علوم العربية حتى يحسن الوقف، ومن هذا المنطلق اختار أكثر القراء والناحية الوقف حيث يتم معنى الكلام.

وقد تفاوتت آراء العلماء في أنواع الوقف؛ وتقسيماته في القرآن الكريم، وكذلك في تسمية هذه الأنواع والرموذ الدائلي عليها.

ذكر المرṣشي (١) أن أقسام الوقف ثلاثة: اختباري، واضطراري، واختاري.

فالاختباري هو الذي يطلب من القارئ بقصة الامتحان، ويتبع هذا الوقف بالرسم العثماني في بيان المصطلح والموضوع والثابت والمونطلق من حروفه. وحكم الجرار بشرط أن يتبدى الوقف بما يصلح الابتداء به ويربط المعنى به. أما الوضياري فهو الذي يضمن للقارئ بضرورة اجتيازه إلى الوقف كشخصي النفي أو العطاس أو غير ذلك، وعندنا يجوز له الوقف على أي كلمة في الابتداء بما يصح به المعنى سواء كان ذلك الكلمة أو ما قبلها، أما الوقف الاختاري فهو الذي يقصده القارئ باختياره، وقد يتبدى القارئ بما بعد الكلمة الموقف عليها أو قد يصلها بما بعدها (٣).

(١) انظر النشر في القراءات العشر (١٣٤٤/١).
(٢) عبَّالنافذ بن السيد عيسى المرصفي، المقرئ الساعي، مقرئ شهير، محقق في علم القراءات بل منازع، ببِجْر في علم الرسم والضبط، عين في الجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٩٨٦ هـ، له مؤلفات كثيرة من أشهرها هديته القراءة، توفي في المدينة ١٤٠٩ هـ، هديته القراءة (١/٧-١١).
(٣) المصدر الساكن (٣٨٨/١) بتصرف.
وك هذا الوقف الأخير، هو الذي اختلف العلماء في أنواعه وأقسامه، وكذلك في تسمياته ورموزه كـ: أَسْلَفَنَا، ومع اختلافهم في هذه الأنواع إلا أننا نجدهم متفقين أو جالسين.

منتقون على أربعة أنواع أساسية هي:
- النام، والكاف، والحسن والقبيح.

تقسيمات الوقف المتعددة كثيرة، وقد ذكرها غير واحد من تكلم عن الوقف، ولكنا نذكر هنا بعضًا منها، وكذا بعض الرموز الدالة عليها:


وعند ابن الأنباء: 4، وحمص: 5، وقبيح.

وعند ابن النجاس: تام، وكاف صالح، وجد، وبيان، وقبيح، وما يحسن الابتداء بعده، وما يُنطِب فيه ذلك.

وعند الداني: تام: مختار، وكاف، وجائز، وصالح: الفهوم، وقبيح: متروك.


وعند السحاويني: تام، وكاف، وحمص: وقبيح، وحمص: وقبيح.

وعند الأشخشي: تام، وأمم، وكاف، وآمن، وحسن، وقادم، وصالح، وأصلح، وقبيح، وألم، وبيان.

(1) أنور المكثفي (56-128)، ومنار الهادي للأغوري (810)، ومن الدراس في الإفتاء والتمديد في صناعة التجويد للداني (378-379)، والوقف باللازم محمد المختار (30-29)، وبيعة عباد الرحمن للغراب (59).

(2) أبو حامض بن محمد السحاويني: مقرئ نووي، عام البصرة، توفي سنة 255 هـ، إبراهيم الرواه (2)، 56/8.

(3) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباء: نووي، صاحب كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) توفي سنة 328 هـ.

(4) هـ، غاية النهاية (58/12).

(5) أسير: عبد الله محمد بن طيروف الغزولي السحاويني: الإمام كibir مقرئ نووي، توفي سنة 590 هـ.

(6) طبقات المسيرين للسبطي (178/10)، الرواه بالوفيات للصفدي (187/3).

(7) أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأخوبي الشافعي: نووي، مقرئ، من تلاميذه منار الهادي في بيان الوقف والابتداء.

معجم المؤلفين لعمر رضا (21/12).
ومن رموز هذه الوقوف (م) للازيم (ط) للمطلق (ج) للجائز (ز) للمجاز (ص) للمخرجى (لا) للقيقى وهكذا.

و فيما يلي تعريف للمشوه من هذه الوقوف (ى)، وهي النام والكافي والحسن والقيقى.

فالنام: هو الوقوف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى وأكثر ما ي كون هذا الوقوف في رؤوس الآية، وانتهاء النص، كالوقوف على قوله تعالى: "مَلَك يَوْمِ الْآخِرَةِ (1) والابتداء بكلمة "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَشْبَعُونَ (2)".

والكافي: ما يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده غير أن ما بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ. مثل قوله تعالى: "أَلَّمْ نُحْصِنَ الْقَالِبَاتْ وَتَعَاطَى الْأَلْبَاسُ أَوْتَى الْكِتَابُ جَلَّ لَكُمْ (3)"، حيث يكون الوقوف على "القَالِبَاتْ" كافياً لأن ما بعده وهو قوله "وَتَعَاطَى الْأَلْبَاسُ أَوْتَى الْكِتَابُ جَلَّ لَكُمْ" كلام مستقل بشيء ما أَجْلُى للمؤمنين، وليس هناك تعلق لفظياً بين الجملتين، وإن كان الحديث في الجملتين عما أَجْلُى للمؤمنين إلا أن كلما منها مستقل بشيء (4).

وحكمه: جواب الوقوف لوقوف ابن مسعود رضي الله عنه (5) على قوله تعالى: "وَجَعَلَنَا يَشَهِيدًا عَلَى هَٰذَا الْوَسْطَى (6)" عندما قال له الرسول ﷺ: "حسبك" (7) حيث تم اللفظ.

---

(1) انظر التعريفات هذه الأنواع في المصادر المذكورة في الهامش رقم (1) من الصفحة السابقة.
(2) هدایة الفاری (1/27).
(3) الفائقة: 4
(4) الفائقة: 5
(5) المائدة: 5
(6) الوقوف الازيم والمنوع للمختار (27, 23).
(7) التمهد في علم التجويد لابن الجбри (20, 21).
(8) الناساء: 41
(9) صحيح البخاري - باب قول المقرئ للفاری (حسبک) - (24/326).
وقوف القرآن وعلقنا بالمعنى والترجمة

وبقي للمعنى تعلق، بما بعد، وهو قوله: "يُوسِدُ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولِ لَوْ نَسَوْى بِهِمُ الْأَرْضَ وَلَا يَكُشِمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا". 

أما الحسن: فهو ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن البدء بما بعد، لتعلقه به من جهة اللغة والمفعول معا، كأن يكون اللفظ الموقف عليه موصوفًا وما بعده صفة، أو بدلاً وما بعده مبدلًا منه، فالوقف على قوله تعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ" (1) حسن، ولكن لا يكون الابتداء "رَبِّ الْعَلَمِينَ" (2) لأنه صفة لاسم الجملة تابع له لفظاً ومعنًى، وحكم الوقف عليه كما قلت يحسن لأنه أفهم معنى يحسن السكون عليه، أما الابتداء بما بعدها ففني تفصيل فإن كان في رؤوس الآي كالوقف على "رَبِّ الْعَلَمِينَ" (3) فإن له يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده. لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة، أما إذا كان الوقف في غير رؤوس الآي، فإن له يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنًى.

أما القبيح فهو الوقف على كلام لم يتم معناه تعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أفهام فساد المعنى، فهذه أنواع ثلاثة: 

أو هما: الوقف على ما لم تتم به الفائدة، ولا يحسن السكون عند، كالوقف قبل تمام أركان الجملة أو بين المتلازمين، وضابطه كما يقول المرصفي: "الوقف على العامل دون
ومعقوله (1) كمالوقف على المبتدأ دون الخير، مثل قوله تعالى: "أَحْمَدَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ"

(2) ، حيث الوقف على "الحمد" فهي كله لا الخير لم يأت وهو قوله "الله". أو الوقف على المضاف دون المضاف إليه، كالوقف على "ملك" من قوله تعالى: "ملك يوم القيوم

(3) "(1) وهاك.

وثالثًا أنواع الوقف النبيّيّ ما يهم خلاف المقصود، وذلك لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد، كقوله تعالى "يتأبئها الذين عامروا لا تقربوا الأضلاع وتمنوا سكرًا...", فالوقف على "لا تقربوا الأضلاع" فقيح، لأنه يوهيم النبي عن الصلاة مطلقة، وليس الأمر كذلك، بل المقصود لا تقربوا الصلاة حال كونكم سكارى حتى تعلموا ما يقولون (4). ولا يظهر هذا المعنى المقصود إلا ببمامة الآية وعدم الوقف على "الضلاع".

أما السؤال الثالث فهو ما أوهم فсад المعنى وفيه سوء الآداب مع الله، وهو أقصى من القيح (1). وهو ما يؤدي الاعتقاد في مدلول ظاهره إلى الكفر (2). وذلك نحو الوقف على لفظ الجلالة من قوله تعالى "فَبِهِ جَنَّاتٌ عِندَ الَّذِينَ كَفَّارُ اللَّهُ وَلَا يَبْعَدُ الَّذِينَ ءَامَنُوا هُمْ عَنْ الْجَهَالَةَ (3)", فهنا لا يجوز الوقف على لفظ الجلالة مطلقًا. بل يكون الوقف على "كة" أو على آخر الآية.

(*)

(1) هديه القرآن وعليهما بالمعنى والتفسير (983) 11.
(2) الفاتحة: 2.
(3) الفاتحة: 4.
(4) النساء: 43.
(5) هديه القرآن (286) 11.
(6) المصدر السابق (384) 11.
(7) الوقف واللازم والمسموع: 34.
(8) البقرة: 258.
وهذه الوقوف القبيحة التي ذكرناها لا يجوز للقارئ أن يقف عنها إلا من ضرورة، فإن وقف وجه عليه أن ينتقد بما قبله ويصلها بما بعدها حتى يفهم المعنى المقصود.

صلاة الوقوف بعلوم العربية

لقد اهتم العلماء بهذا العلم، حتى أفهم من بالغ اهتمامهم به وضعوا له ضوابط لا يتم لطالب العلم القيام بهذا الفن إلا بمعرفتها، ومن هذه الضوابط ما ذكره النحات في باب ما يحتاج إليه من حقق النظر في التماس؛ حيث يقول: "حتى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن ماجدة - رضي الله عنه - أنه كان يقول: لا تقوم بالتام إلا تحوية، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيروا: يحتاج صاحب علم التماس إلى المعرفة بالأشياء من اختلاف المتهماء في أحكام القرآن".

ينتهي لنا من كلام النحاس أن هناك صلة وثيقة بين الوقف وغيره من العلوم مما يجعل طالب الوقف في حاجة ملحة إلى هذه العلوم حتى يتمكن من معرفة مواطن الوقاف والابتداء التي تتفق مع وجه التفسير، والقراءة، وصحة اللغة، واستقامة المعنى، من أجل الوصول إلى فهم كتاب الله ومعرفة معانيه ومفاصله، وإظهار إعجازه.

و فيما يأتي أمثلة ووجزة لبيان صلة الوقاف بعض هذه العلوم.

صلاة بالتفسير:

قال تعالى: "قال فإنها محرومة عليهم أربعين سنة يبهرون في الأرض"، فالوقف على قوله: "فإنها محرومة عليهم أربعين سنة" يدل على أن الله عز وجل قد حرم الأرض المقدسة على بني إسرائيل أربعين سنة فقط، فيكون أربعين سنة ظرفًا للتحريم،  

(1) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن ماجدة، شيخ القراء، وأول من سُبِّح السبعه، بغدادي، توفي سنة 324هـ، غاية النهاية (139/1).
(2) القطع: 94
(3) المائدة: 26
أما حين الوقف على قوله: "فلان مَعِنَّهُ مَخْرَجٌ عَلَيْهِمْ"، فيكون المعنى أنيا محرجا عليهم أبداً، وأفكَهُم ينتهيون أربعين سنة، ويكون "أربعين سنن" ظرف زمان للاطلاع. فحينئذ يكون الفصل في هذه المسألة للتفسير، ويتَم الوقِف بحسب ذلك (1). ولعل في هذا المثال دليلاً واضحاً على صلة الوقِف بالمعنى والنفس، وسوف أبسط الأمثلة على ذلك في باب علاقة الوقِف بالمعنى.

صلته بال نحو:
قال تعالى: "بَوْمَ اْتَّجَدَصُ السَّمَّاءُ مَنْ عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَّخْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوَءٍ تُوْدُّ لَوْ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا أَمَّـا بَعِيدًا ..." (2).
ذكر ابن الأنباطي أنَّ الوقِف حسن على "الخصار"، إذا جعلت قوله "وما عملت من سوء تود" كلاماً مستقلًا، بحيث يكون "وما" مبتدأ، ومما عملت من سوء صلة، والآخر يكون في جملة "تود"، والعادل لالمبدأ هو الفاعل المستر في "تود" وكذلك الهاء في "بينها".
أما إذا كانت جملة "وما عملت من سوء" معطوفةً على ما قبلها، والأنا "وما" منصوبةً معنى: (ولحد ما عملت من سوء)، فلا يتم الوقِف على "الخصار" لأن ما بعد معطوف عليه (3).
ومعلَوم في النحو أيضاً أنه لا يتم الوقِف قبل إقامة أركان الجملة ومتعلقاتها، وذلك حين ينسق اللفظ ويستقيم المعنى، وقد أسهمت كتب الوقِف في ذكر مالا يتم الوقِف عليه لغةً، أي من جهة النحو، وسوف أذكر شيئاً من ذلك في فصل "الوقِف بين الحسن والفيح".

(1) القطع: 95، المكتفي: 58، علل الوقِف: 13
(2)آل عمران: 30
(3) إيضاح الوقِف والابتداء (574/1)
أما ما يتعدد فيه الوقف بعده الذريعة كالمثال السابق فقد أدركت له فصلا كاملا في باب علاقة الوقف بالتركيب، وله فيه غنية عن الإسهاب في هذا الموضوع.

صلته بالقراءات:
لا شك أن الوقف صلة وثيقة بالقراءات، فتغيير القراءة قد يغير الوقف، وقد يجعل الوقف السالم غير تام. فمن ذلك قوله تعالى: "فَلمّۡا وضعتها قالتۡ رَبِّ إِنِّي وَضعتۡهَا أَنَّىۡ وَاللَّهُ أَعۡلَمۡيۡمَا وَضعتۡ..." (1).

ورد "وهي بمعنى "بينت العين وسكنت الناء" في هذه القراءة يحسن الوقف على "وَضعتۡهَا أَنَّىۡ" ثم الابتداء بقوله "وَاللَّهُ أَعۡلَمۡيۡمَا وَضعتۡ..." لأنه من كلام الله، والذي يقبل من كلام أم مريم.

وقد رأى عاصم (1) "واللَّهُ أَعۡلَمۡيۡمَا وَضعتۡ" يبين العين وصمم الناء. فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على "وَضعتۡهَا أَنَّىۡ" لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من كلام أم مريم. (2).

وهناك العديد من الأمثلة التي تعدد في هذا الوقف بشكل القراءة، وقد خصصت لها فصلا مستقلًا، ضمن باب علاقة الوقف بالتركيب، فالحديث سوف يكون مطولا عن ذلك في مكانه.

وقد اقتصرت هنا على صلة الوقف بعلوم العربية لأنه مدار جهاز، أما صلى الله عليه وسلم فيقال فيه لأنه خارج دائرة البحث التي التزمت بها.

(1) آل عمران: 36
(2) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، أحد القراء السبعة، وإمام الكوفة في النحو، توفي سنة 189 هـ. إنهاء الرواية الفطيض (156/2) 62.
(3) هو أبو يتيم عامر بن شاهد، أحد القراء السبعة، انتهى إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، توفي في سنة 127 هـ. إنهاء الرواية (347/1) 63.
(4) إيضاح الوقف (57/5) 62.
(5) انظر مدار الهادي 5، والوقف والإتناول عند النحوا والقراءة الخديجة مفتي 36.
(6) انظر السبعة لأبي مجاهد 45، والقطع 94، والبرهان (343/1) 62.
الباب الأول
جهود ابن الأنباري
في الدراسات القرآنية

- ابن الأنباري ومؤلفاته.
- ربطه القرآن باللغة العربية.
- غريب القرآن ولغات العرب.
- ربطه الوقف بعلوم اللغة العربية.
- جهوده في دراسة وقوف القرآن (مصطلحات الوقف).
- التأثير والتأثير عند ابن الأنباري.
الباب الأول: جهود ابن الأنصاري في الدراسات القرآنية:
نظرًا لأن هذا البحث قائم على بيان تعليلات ابن الأنصاري للوقف من خلال كتابه (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)، كان لابد من ذكر شيء عن ابن الأنصاري والتعريج على كتابه الذي قام عليه البحث، وذكر مؤلفاته الأخرى، وممن ثم ذكر جهوده المتعلقة بالقرآن وعلم العربية والوقف. وذلك من خلال كتابه الألف الذكر وخصصته مقدمته الشهرة التي قاربت شطر مؤلفه وحوث العلم الكثير، ولعلنا نبرز بعضًا ما في تلك المقدمة، وخاصة ما يتعلق بالوقف وصلته بالعلوم العربية: وهو موضوع يتناول...
والمباحث التي سنتناولها هي:
- ربطه القرآن بالعربية.
- غريب القرآن ولغات العرب.
- ربطه الوقف بعلوم العربية.
- جهوده في دراسة وقف القرآن (المصطلحات والأحكام).
- التأثر والتأثير عند ابن الأنصاري.
ابن الأنساري وموقفه:

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشارة بن الحسن بن بيان بن سعاعة بن فروة بن آثم بن دعامة الأنساري.

ولد في بغداد يوم الأحد، لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، سنة إحدى وسبعين ومائتين.

نشأ في كنف أبيه القاسم، وكان أحد أعلام الأدب في عصره، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بن بعلب، وإسماعيل بن إسحاق الفاسي، وأحمد بن الهيثم البارز، وغيرهم، وروى عنه أبو عمر بن حيوة، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو الفضل بن المأمون وغيرهم. وكان إمامًا في اللغة والنحو والأدب والتفصير، وعهد من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب تعلم.

كان حافظًا متمكنًا فقد روي أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن، وكان يملِّف من حفظه لا من كتاب، أملّ في المساجد، واشتغل بالتصنيف والوصل في تاليفاته.

---

(1) تاريخ بغداد للبغدادي (3/181-182)، إنشاء الرواة (138/1920).
(2) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بن بعلب، فلسف كوفي، برع في علم الحديث. توفي سنة 291 هـ. إنشاء الرواة (138/1920).
(3) هو أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق الفاسي، مقرئ بغداد. توفي سنة 282 هـ. إنشاء الرواة (138/1920).
(4) أحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخي، مقرئ، روى عنه القراءة ابنه عبد الله، وإبراهيم بن عرفه نفظيه. إنشاء النهاية (138/1920).
(5) أبو عمر بن محمد بن محمد بن حيوة البغدادي، من علماء الحديث، توفي سنة 382 هـ. إنشاء الرواة (138/1920).
(6) أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، كان عالماً حافظًا فقيهاً على منهج الشافعي. صحف كتاب المسند وغيره، توفي بغداد سنة 385 هـ. إنشاء الرواة (138/1920).
(7) محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون البغدادي، ثقة مشهور، روى عن أبي بكر اليساري وغيره. توفي سنة 396 هـ. إنشاء الرواة (138/1920).
(8) طبقات اللغويين وال نحويين للزمخشي (128-172)، وطبقات القراء لأبن الحسن (230-231).
بالتلفظ من بنى الاباس، وعلى الحصص خلال الخلافة الراقي (1)، يحكم أولادهم ويوصيهم. وقيل
إنه أمر رضي الله عليها بفرز الجلاد له أبوه، وقيل في ذلك، فقال: كيف لا أنزعج وافق
لعلة من يحبج جميع ما ترون -أشار إلى جاري ملهم، كذا (2).

وقال ابن الندم: "في نهاية الذكاء والقناعة، وجودة القريه، وسرعة الحفظ، وكان
مع ذلك ورعا من الصالحين، لا يعرف حرمة ولا زلة، وكان يضرب به المثل في حضور
البيدهة وسرعة الجواب" (3).

وتحدث عنه الأزهري (4) يقوله: "كان واحد عصره، وأعظم من شاهدته بكتاب الله ومعانيه
 وإعراة، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكلته، وله مؤلفات كثيرة في علم القرآن، وكان
 صائتًا لنفسه، مثنا في صاحبه، معروفًا بالصدق، حافظًا حسنَّ البيان، عذب الألفاظ، لم
 يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها من مجالته أو يسند نفسه" (5).

ووصف بالواعظ، وقريب الحقيقة، والرجوع إلى الحق، والترؤل عليه، قال عنه ياقوت (6):
"وكان رجع الله مع حفظه زاهداً متواضعًا". وحكي أبو الحسن الدار قصيدة أنه حضر في
مجلس أمهاء يوم الجمعة، فصحب أسماً أردوه في إسناك الحديث -إذا كان (حيان) فقال
(حيان) أو (حيان) فقال: "حيان" - قال أبو الحسن: "فأعجبت أن يحمل عن مثله في فضله
وحلالته وهمته، ودُمج أوقافه على ذلك، فلم انقضى الإمالة، تقدمت إلى المستملي،

(1) أبو إسحاق محمد وقيل أحمد بن المقداد بالله جعفر الفراشي، خليفة العباس، كان أحر ضيوفًا نجيفًا، أمه رومية.

(2) توفى سنة (329)، سير أعلام النبلاء (5/102).

(3) إبان الرواة (3/204) ومجمع الأدباء (3/68).

(4) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن الندم، صاحب كتاب "الفهرست"، كان معزولًا، توفى سنة
(384)، الأعلام (29).

(5) الفهرست (1/10).

(6) أبو الحسن الدار، سير أعلام النبلاء (3/167).

(7) مقدمة التهذيب (1/71).

(8) أبو عبد الله الباقوت بن عبد الله الحموي، رومي الجنس، حموي المولى، له كتاب مجمع الأدباء، وقيل
توفي سنة (297)، وفيات الأعيان (33).
وذكرت له وهمه، وعنفته صواب القول فيه وانصرفت. ثم حضرَمَ الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبا بكر للمستلمي: "عرف جماعة الحاضرين أنَّا صفحنا اسمَ الفلاي لَا أملينا حديثًا كذا في الجماعة الماضية، ونبنِنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصلِ فوجدناه كما قال".

وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة مئتان وعشرين وثلاثمائة، في خلافة الراضي بالله تعالى.

**مؤلفاته:**

هناك العديد من المؤلفات لأبي بكر ابن الأنباري وقد ذكرها بعض الكتب: مثل
الفهرست لابن الندم، ومعجم الأدباء لياقوت، ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها، وسوف أذكر بعضًا منها، ولم يبق لنا إلا القليل.

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
</tr>
</tbody>
</table>

---

(1) معجم الأدباء (1883/1883/1886/1819/1836/30/319، وتاريخ بغداد (3/183/183)، الفهرست (101). (2) نزهة الأدباء (237)، الفهرست (101). (3) معجم الأدباء (1883/1883/1886/1819/1836/30/319، الفهرست (101)، وفيات الأعيان (183/183/1883/1819/1836/30/319).
وقوف القرآن وعلاقته بالمعنى والترجمة

13- المُجاجس وقيل (المجالسات).

14- المذكر والمفعول، ومنه نسخة خطية بالفاتحة، وهو مصبوغ

15- مسائل بن شبوذ.

16- المشكل في معاي القرآن.

17- المقصور والممدود.

18- افادات في كتاب الله، ومنه نسخة خطية في باريس.

وهناك غيرها من الكتب ودواوين الشعر.

(1) انظر مقدمة محقق كتاب الأشجاع لابن الأتابي (ف - ز)، وإيضاح الوقوف (١٥١٠).
كتاب إيضاح الوقف والابتداء:

لعلنا بعد سرد مؤلفاته نفرد كتاباً (إيضاح الوقف والابتداء) بشيء من الحديث لما حواه من علم نفسي ولأن مدار البحث قائم عليه.

فهو من أجمل كتب الوقف وأنفسها، وذلك لأنه من الأمهات، ليس في هذا الباب فحسب، بل في كثير من المسائل النحوية والصرفية والدلالي، بالإضافة إلى القراءات، بل إنه يتعدى مسألة بيان موضع الوقف والحكم عليه إلى بيان علبه بل إلى كيفية الوقف في كثير من المسائل، ويتضح هذا في مقدمة الكتاب التي تقارب شتره.

وهما بعد أحد أول كتابين وصلا إلينا في هذا الفن وسما من الضياع والتفل، حيث يعد الكتاب الثاني معاصرا له، ومثالا له في القوة والشمول، وهو كتاب: (القطع والالتفاف) لأبي جعفر النحاس (ت 328)، إلا أن كتاب إيضاح الوقف يفوقه في مقدمة البي أشرنا إليها.

ومن مزاياه أيضا إيراد للكثير من أقوال العلماء السابقين، سواء في هذا المجالي أم في علوم العربية أم القرآن الأخرى، وإظهار القبول لها أو الرد بالحجة البيئة الواضحة، ويتضح ذلك جليا في رد بعض أقوال أي حام السجستاني، أو في قول آراء الفراء(1).

ومن مميزاته التزام المؤلف في هذا الكتاب بمنهج احتطه لنفسه، وذلك بتحديثه لوصلات الوقف، وإبداده مقدمة طويلة مهدة فيها لتطبيق هذا المنهج، وذلك من خلال الحديث عن القرآن وغريبه وربطه بدرس العربية ولغات العرب، وكذلك ربطه الوقف بعلوم العربية، وكيفية الوقف على كثير من المواضع في القرآن، وعلينا نذكر في هذا الباب شيئاً ما ورد في هذه المقدمة، مما له صلة بالبحث، وبين أمهات الكتاب، وقدر جهاد مؤلفه.

يقول ابن الجزيري عن هذا الكتاب: "كتاب ابن الازبياري في الوقف، أول ما ألف فيه، وأحسن(2) -ويجيء يقوله: "أول ما ألف فيه" أفضل ما ألف فيه.(3)"

---
(1) هو أبو زكريا بني بلال الازبياري، روتي كوفي، روي حروف القرآن عن ابن عباس والكسائي، وعنه سلسلة بن عاصم، ألّف معاون القرآن، قال عنه تعلّب: لولاه لما كانت عربية لأنه خاصه، وضبطها، توفي سنة 202 هـ.
(2) غابة النهاية (231).
(3) غابة النهاية (232).
(4) المكتفي (51).
وقوف القرآن وعلاقته بالمعنى والترفيه

وقال عنه الدماني: "سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له، إن ابن الأبماري لما صنف كتباته في الوقف والإبداء جمهوره إلى ابن مجاهم فنظر فيه، وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتابا، وما تركن هذا الشاب لمصنف ما يصنف؟".

ربطه القرآن بالعربية:

تحدث ابن الأبماري في مقدمة كتابه عن أمور عدة منها ما ذكره عن فضائل القرآن وعن تعلمه وإعرابه وذم اللحن فيه، وربط بين غريب القرآن ولغات العرب وشعرها وضرب لذلك كله الأمثلة الكثيرة.

ولعلنا نرجئ ما ذكره من أمثلة حول ربط غريب القرآن بلغات العرب وشعرها إلى مبحث قادم.

أما في هذا البحث فسوف نورد بعضًا من الأقوال التي ساقها للبحث على تعلم العربية وذم اللحن فيها والصلة بين القرآن وال العربية، ورد على من أنكر احتجاج التحويين على القرآن بالشعر.

ذكر ابن الأبماري العديد من الأقوال التي تثبت على تعلم العربة وذم اللحن فيها وذلك من أجل بيان فضيلهما واهتمام العرب بها، فمن ذلك: ما رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في الرواي".

وروى عن أبي الحسن المداني (4) أنه قال: "كان يقول إذا أردت أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيرًا أو يصغر في عينك من كان عندك كبيرًا فتعلم العربية".

---

(1) غاهية النهاية (231/2)، و المكتفي (51).
(2) إيضاح الوقف (31/3)، طبقات التحويين واللغويين (3، 4).
(3) أبو الحسن علي بن محمد العبدي. راوي مورخ من أهل البصرة، توفي سنة (255)هـ، تاريخ بغداد (154/1).
(4) إيضاح الوقف (231/2)، وعيون الأخبار لابن قتيبة (157/1).
وقال للحسن المصري (1) في قوم يتعلمون العربية فقال: "أحسنت، وتعلمون لغة نبهم.
وعن ابن شهاب (2) قال: "ما ليس الرجال لباساً أزبن من العربية، ولا ليس النساء لباساً أزبن من الشحم".
وقال ابن شهاب (3): "ما أحدث الناس مروة أعجب إلي من تعلم الفصاحة.
وفي ذم اللحني روى ابن الأنباطي عن ابن مجاهد أنه قال: "أن أنظر من الأدب، لأطيبه باالفصاحة".
أخبرت في كتاب الله تعالى 
وقيل إن عمر كان يضربولد عليه في كتاب الله عز وجل.
"إن لنا إماماً يلحن، قال: أخرجوه.
وهم الذين من الأمثلة والأقوال التي أورددها لبيان أن العرب نذمهم اللحني وخاصة في كتاب الله، وهذا جزء من ربطه بين القرآن واللغة العربية وأن الخطأ في اللغة يترب عليه خطأ في القرآن، فلم ذلك ما أورده أن رجلاً سأل الحسن فقال: أرأيت الرجل يتعلم العربية، يطلبها حسن المنطق، ويلتمس أن يقيم قراءته؟ فقال الحسن له: "تعلمها يا أخي فإن الرجل لقرأ الآية فيما بوجهها فيلك فيها".

(1) هو الحسن بن يسار المصري، أبو سعيد، تابعي محدث، كان بصاحباً. رآيه علماً وعائشة، روى عن أبي بن كعب،
(2) عمر وأبي هريرة، توفي سنة 101 هـ، نصيب التهذيب لابن حجر (263/2).
(3) إيضاح الوقف (29/1)، تفسير القرطي (123).
(4) عبد الله بن شربه الطبيبي، يكن بابي شربه، كان شاعراً، ثقة، قليل الحديث، حسن الخلق، توفي سنة 144 هـ.
(5) طبقات ابن سعد (10/1).
(6) إيضاح الوقف (31/2)، عيون الأخبار (157/2).
(7) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تابعي عديث، قدمه العلماء، توفي سنة 234 هـ، غاية النهاية (262/2).
(8) إيضاح الوقف (16/1).
(9) المصدر السابق (27).
(10) إيضاح الوقف (24/1)، والأضداد (244)، وفيه كلام عن اللحن (238-239).
(11) إيضاح الوقف (29/1)، العقد الفريد (278/3)، تفسير القرطي (23).
ومن ربطه بين القرآن ولغة العربية الفصيحة ما رواه عن عمر أنه سمع رجلا يقرأ
(ليسمجنه على حين) فقال له عمر: من أرآك هذا؟ قال: ابن مسعود. فقال عمر
(لمسمجنه) عليه حين(1). ثم كتب إلى ابن مسعود: سلام عليك، أما بعد، فإن الله
أنزل القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا، وأنزل بلغته هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا,
فأقرأ الناس بلغة قريش، ولا تنقلهم بلغة هذي(2).
ومن ذلك ما رواه عن أبي ذر(3). أنه قال: "تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون
حفظهم"(3)، وما رواه عن عمر أنه قال: "تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه"(3)،
والمراد من ذلك الإفصاح وإبَّانة، ومراها، طريقة العرب في إخراج كلامهم، ومتابقة
قواعدهم وأساليبهم، وهذا يدل على الصلة الوثيقة بين الإجادة في قراءة القرآن وبين تعلم
اللغة.
وأورد عن ابن مسعود قوله: "أعربوا القرآن فإنه عربي"(1)، فإنه سيجيء قوم يثقفونه ويلسوا
بجباركم(4)، والمراد أقيمهم على العربية الفصحية قبل أن يقيمهم غيركم ممن ليسوا بأفضل
منكم، أي أتمنهم أن يكونوا أدنًا ولا يعملون به.
وبعد أن ذكر ابن الأثيري كمًا هائلًا من الأقوال التي تربط القرآن بالعربية لغة وشعرًا
وغرابًا، ذكر علة إبراده لهذا الزخم من الأقوال والأمثلة، حيث يقول: "وإذا دعا إلى
ذكر هذا أن جماهيرة لا علم لهم يحدثون رسول الله صلى الله عليه ولا معرفة لهم بلغة
العرب، أنكروا على التحريين احتجاجهم على القرآن بالشعر، وقالوا: إذا فعلتم ذلك،

(1) يوسف (13/1).
(2) إيضاح الرد (3/1).
(3) هم أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، صاحب حليل، أحد الساقيين إلى الإسلام، شهد فتح بيت المقدس مع
عمر، توفي سنة 36 هـ، سير أعمال النبلاء (4/2) شناوي المذهب (194/1).
(1) إيضاح الرد (3/1)، والعقد الفريد (279/2).
(2) إيضاح الرد (3/1) والعقد الفريد (279/2).
(3) تفسير القرطبي (23/1).
(4) إيضاح الرد (3/1).
جعلهم الشعر أصلاً للقرآن. وقالوا أيضاً: كيف يجوز أن يحتَّج بالشعر على القرآن وقال الله تعالى: "وَالشَّعَرَاءُ يَتَبَعُّهُمَا اللَّهُ وَمَا يَنْخُذُهُمَا فِي مَأْثَارٍ" (الإسراء: 6). وقال النبي ﷺ: "أن لم يلق جوف أحدهكم قيحاً حتى يريه خبره من أن يمتلئ شعرًا" (المح.POS). 

ثم بعد أن أورد ابن الأنباري هذه الدعوى أحد يقتنعها يريد عليها، حيث يذكر أن ما ادعوا على النحوين من أهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن ليس كذلك، بل أرادوا أن يبينوا ويستوضِّحوا غريب القرآن بالشعر. لأن الله تعالى يقول: "إِنَّا جَعَلْنِيْهَا قُرْءَانًا عَرَبِيًَّا لُعْلَمَ مَعَ عُلُومَهُ" (الإسراء: 6). وقال ابن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفيف عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعوا إلى ديوانه، فالمتزمون معرفة ذلك منه" (3).

ثم ذُلِّل القول ابن عباس: "تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير تعلمه العلماء، وتفسير تعرفه العرب، وتفسير لا يشعر أحد بجهاليته، وتفسير لا يعلم إلا الله، فمن أدعى علمه فهو كاذب" (4).

فإن الأنباري هنا يزيد أن يدلل على أن تفسير القرآن من خلال لغة العرب هو مصدر من مصادر التفسير لا يمكن الاستغناء عنه، لذلك فلابد من ربط القرآن باللغة وخاصة الشعر.

(1) الشعراوي: 242.
(2) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، حديث رقم (680، 6803، 5803)، صحيح مسلم: كتاب الشعر، حديث رقم (257).
(3) إيضاح الرحمن (99/900).
(4) الزهراء: 3.
(5) هو عبد الله بن عباس. ابن عم رسول الله ﷺ، دعا له النبي ﷺ بقوله: "لله نعمته فيهء في الدين وعلمه التأويل".
(6) من سرول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، حرم هذه الأمة، مات بالطائف سنة 270هـ. وهو ابن عثمان.
(7) مصادر السابق (182/2)، وتفسير الطبري (75/1)، والإتقان (101/1).
ووقف القرآن وعلقتنا بالمعني والترقيقه
والاستشهاد به في معرفة الغريب أو ترصيع قاعدة نحوية؛ وذلك لأن الشعر أرقى كلام العرب وأضمنه.
ثم بين ابن الأباري في معرض ردو على هذه الدعوى، أن ما احتجوا به من قول الله وقول رسوله في هذه المسألة، هو احتجاج فاسد؛ وذلك لأن هذه الآية نزلت في شعراً المشركين الذين يهجرون رسول الله وآمنين، والدليل على ذلك إخراج المؤمنين منهم بقوله تعالى: "فإلا آلذين ءامِنوا وعملوا الصالحات، وصدوا الله كُذِّبراً" (1).
أما الحديث الشريف فقد ذكر فيه ابن الأباري قولين (2).
الأول ما ذكر عن الشعبي (3) من أن المقصود بالشعر هو الشعر الذي هجى به رسول الله.
أما القول الثاني فهو قول أبي عبيد (4): "حيث رد قول الشعبي وعلل بقوله: "أن الشعر الذي هجى به النبي ﷺ، لو كان شطر بيني لكان كفراً، فكانه إذا خُلِّف وجه الحديث على استناد القلب منه، أنه قد رجح في القليل منه" (5). ثم ذكر رأيه في معي الحديث وهو أن يمتلك قلب بالشعر حين يغلب عليه، فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله، فيكون هو الغالب على عليه، ومن أي الشعر كان. أما إذا كان الغالب عليه هو القرآن والعلم فلا يكون جوهر ممتلئاً شعرًا، هو معنى قوله: "نحن يريد" أي حتى يأكل الفظح جوهره أو بذوه، كما قال الشاعر:

(أ) وراهن بري مثلاً قد ورينى
(ب) وأحني على أكباه بِهِ المكاوية

(1) إيضاح الوقف (1/2/1)
(2) الشعراء 227
(3) إيضاح الوقف (1/2/1)
(4) هو عامر بن شراحيل الشعبي نابي، روى عن الحسن والحسين توقي سنة 510 هـ. طبقات الفراء (1/350).
(5) هو أبو عبد الله بن سلام، إمام عصره في كل فن، صاحب تصانيف كثيرة منها غريب الحديث وغريب القرآن وغيرها وفيقه النحوي، توفي 226 هـ، من زمان العتالة (1/271/489 م)، مراتب النحويين (148/149).
(6) إيضاح الوقف (1/3/1)
(7) البيت لعبد بن الحسحاس، انظر الأضداد 270، والكامل (2/87).
(8)
ثم ذكر ابن الأنبإري بعد ذلك ما ورد عن النبي ﷺ من مذهب الشعر بقوله: "إن من الشعر حكماً".

وكذلك ما ورد من أن عمّ رضي الله عنه مرضي رضي الله عنه، وهو "ينشب الشعر في المسجد، فلَحظ عليه، أي استنكر ذلك منه، فقال حسان: "قد كنت أشتهي وفيه من هو خير ملك"، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أشتهي الله أسمعت النبي ﷺ. يقول: "أحبِّي اللهِ أبّدًا بروحِ القُدس" قال: نعم".

ثم ذكر ابن الأنبإري بعد ذلك العديد من الأقوال والأمثلة التي تؤيد قوله من استشهاد الصحابة بالشعر و maçاعهم له في مجامعهم.

غرب القرآن ولغات العرب:

ذكر ابن الأنبإري في مقدمته كتابه ما يقرب من سبعين مسألة في غريب القرآن، منها ما يقرب من خمسين مسألة لنافعين بن الأزرق(1) سأل عنها ابن عباس في المسجد الحرام.

ولذا كأن ابن الأنبإري ما أورد هذه الأمثلة والمسائل هذا العدد الكبير إلا لي<l>د على أن احتاج السناح بالشعر قائم على احتجاج أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم على غريب القرآن ومشكله باللغة العربية والشعر.

ويذكر ابن الأنبإري أن هذا مما يبين صحة مدنه التحويط في ذلك، وفساد مذهب من أنكر ذلك عليهم.

---

(1) مسند الإمام أحمد (4/48/1381)، وهو فيه (إذ من الشعر حكماً ومن البيان لسحرًا).
(2) هو حسان بن ثابت بن المنذر، شاعر رسول الله ﷺ، نافع بشره عن رسول الله ﷺ، وعن دين الله، عاش 120 سنة نصفها في الجاهلية، توفي في خلافة علي وقيل بل مات سنة 55هـ، وقيل غير ذلك. أسد اللغة (1/5).
(3) شنوات الذهب (1/11).
(4) صحيح البخاري حديث رقم (242)، (440)، (5800)، (340).
(5) إيضاح الفقه (1/5) (8-10).
(6) نافع بن الأزرق، رأس الأزارقة، أحد رؤوس الخوارج، صحب ابن عباس، قتل يوم دابه 65هـ. ميزان الاعتدال (2/241).
وبدلاً على حافظة قوية يمتلكها، ولننا تكلم عن جهوده في هذا الباب، فسأورد بعضًا من هذه المسائل للدلالة على ذلك.

ذكر ابن الأباري بسنده إلى ماجدة(1) في قوله تعالى: "فأيما أنتم من السارين"(2) قال: "من المحدودين" قال الكاتب(3): "وهي من لغة العرب جميعاً".

وأنشد قول الشاعر:

"عصار في هذا الأيام المسار(4) فإن تسألنا فلن تعن فإننا ثم ذكر أن قوله "سيقولون لله فلن قاتل تمحرون(5) من هذا، وأنشد قول الشاعر:

أرنا موضوعين لوقت غيب وسمح بالطعام والشراب(6) وفي قوله تعالى: "فأيما هم السارون(7) روئي ابن الأباري(8) بسنده إلى ابن عباس في معنى "باب السارون" أهآ الأرض(9)، واستشهد بقول الشاعر:

عندهم لحم خير ولم ساهرة(10)"

(1) هو ماجدة بن جبر، تابعية إمام في التفسير، عرض عليه ابن كثير، ابن عيسى أحمد عن ابن عباس، وثقة بن معين وأبو زرعة توفي سنة 304 هـ. غاية النهاية (4/41).

(2) الشعراء: 153.

(3) هو محمد بن السائب الكلبي، تركة النوري وأبو حاتم، وقال ابن معين ليس بشيء. توفي سنة 461 هـ. طبقات ابن سعد (5/196).

(4) البيت للسيد في ديوانه 56.

(5) المؤمنون: 89.

(6) البيت لأمرئ القيس في ديوانه 97.

(7) انظر إيضاح الوقف (1/18/1).

(8) النازعات: 14.

(9) إيضاح الوقف (19/1).

(10) اللسان (سهر)، ومفردات الأصفهاني 245.
ثم ذكر ابن الأبائي بيتاً آخر وهو:

وفيها لخم ساهرةٌ وخرج وفاها لهم مقيمٌ
وروى عين الحسن أن قال: "كأن لا ندري ما الأرائك حتي لقينا رجلٌ من أهل اليمن فأخبرنا أن الأرائك عندهم الحيلة فيها السرلا.
وروى عن مjahيد عن ابن عباس قال: " كنت لا أدري ما في ذكره السرلا واللَّدَر".

حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بحر فقال أحدهما أنا فطرًا، أي أنا ابتداًه.
وروى أن رجلاً من هذيل جاء لابن عباس، فقال له ابن عباس: "ما فعل فلان لرجل ومنهم؟ قال: مات وترك أربعة من الولده، وثلاثة من الوران، فقال ابن عباس: "صنع تها".
وسبحان ربي ورسوله بعقوم". قال: الوراء: ولد الولده.

وذكر عن السدي في قوله تعالى: "هل في ذلك قسم لذي جحر". قال: ندي لب. قال الشاعر:

وكيف رجائي أن تتوّب وإنا يرجح من الفتان من كان ذا جحر.

وذكر ابن الأبائي مسألة لأبي الأزرق سأل عنها ابن عباس في المسجد الحرام، وهي ما بقرب من خمسين سؤالة حيث يقول: "دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام، فإذا هو

(1) البيت لأبيه بن أبي الصلت في ديوانه 54، والشطر الذي قيله نسبه ابن الأبائي إلى أبيه أبي الصلت وهو لا يستطيع لأوزان الشعر. إيضاح الوقف (1/19).
(2) اللسان (أرك)، ومفردات الأصفهاني 4، وإيضاح الوقف (1/70).
(3) يوسف: 101.
(4) إيضاح الوقف (1/22).
(5) هود: 71.
(6) الأصداع 99، وتفسير الطبري (10/395/1)، وإيضاح الوقف (1/73).
(7) هـ محمد بن عروان السدسي الأصغر محمد كوفي وروى عن الأخشم والكلي، وروى عنه علي، تقليب التهذيب لابن حجر (4/36/9).
(8) الفقر: 5
(9) البيت للمحترف بن مهيب، كما ذكره ابن الأبائي (إيضاح الوقف 1/25).
باب عباس جالساً على حوض من حياض الساقية، قد دلى رجليه في الماء، وإذا الناس قيام
عليه يسألونه عن التفسير، فإذا هو لا يجيبهم بتسيره. فقال نافع: "تَنَاذِرُهُما ما رأيت رجلاً
أجراً على ما يأتي به منك يا ابن عباس. فقال له ابن عباس: نثكلك أملاً، أولاً أدرك
على من هو أجراً مني؟ قال: ومن هو؟ قال: رجل تكلم يبغي علم أم كتب علمًا عنده.
فقال نافع: يا ابن عباس، إن أريد أن أسألك عن أشياء فأحثري بما. قال: سل عما
شئت."

وقد أوردت هنا هذا القول الذي ذكره ابن الأنباري لكني أين صدر الحديث عن هذه
المسائل، وبداية القول فيها، ثم أدلل بعض تلك المسائل على سعة علم ابن عباس، وأنه
ربط غريب القرآن بلغة العرب وشعرها. وليس المقصود التوسع فيها لأنه لا داعي للإحاطة
بها، وإن عباس الذي دعا له النبي ﷺ بالفقه في الدين وتعليم التأويل عندما يذكر هذه
المسائل، ويحلها في تأويلها إلى لغة العرب وشعرها ليؤكد لنا أن اللغة مصدر من مصادر
تفسير هذا النص القرآني، بل أصل أصيل في ذلك لا يمكن إلغائه، كيف لا والقرآن نزل
بهذه اللغة. وهذا مما يدل دلالة واضحة على ربط القرآن باللغة وتعلقه بها.

ومن هذه المسائل:

سأل ابن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى: "فَقَدْ كَتَبْنَا لَكُمَا الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِن
الأَلْبَاسَ الْأَسْوَدَ" (٣) قال: الخيط الأبيض: ضوء النهار، والخيط الأسود: سواد الليل.
قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن؟

قال: نعم. ثم ذكر قول الشاعر:

الخيط الأبيض ضوء الصبح منفصلة
والخيط الأسود لون الليل مكموماً (٤)

قال ابن الأنباري: النصب في منفق أجود على الحال (٤).

وسأل عن قوله تعالى: "لا تأخذه سببًا ولا نسومًا" (٥). ما السنة؟

(١) إيضاح الوقف (٧٧/١٠) (٢) القرة (١٨٧) (٣) البيت لأمية بن أبي الطفيل كما ذكر ابن الأنباري، إيضاح الوقف (٧٧/١٠) (٤) إيضاح الوقف (٧٧/١٧) (٥) الابرة
قال ابن عباس: النعاس:
"ثم ذكر قول الشاعر:
لا سنة في طوال الدهر تأخذ، ولا ياام ولا في أمور فند.
وسأله عن قوله تعالى: {ولا يظلمون قنبلة} (1). ما الفتي؟
قال: ما في شئ النواة، وما فتلت بين أصبعي من الوصي.
قال الشاعر:
أعاد بعض لم يركب لا تلحي
فإن اللوم لا يغني فتيلة.
وسأله عن قوله تعالى: {فلا يؤمنون الناس نقيضًا} (2). ما النقيض؟
قال: ما في ظهر النواة.
قال فيه الشاعر:
لقد رزحت كلاب بنى زيد
فما يعطون سائلهم نقيض.
وسأله عن قوله تعالى: {لا يرقبون في مومنين إلا ولا ذمة} (3). ما الزمة؟ قال: الرحم.
قال الشاعر:
لعمرك إن لكل من قريش
كأن السقاب من رأıl النعاس.
والأمثلة في هذا المبحث كثيرة، ولكن الهدف هو بيان الاحتجاج باللغة والشعر على غريب القرآن، وقد أوردها ابن الأنباري واتصرت لذلك الرأي، الذي يؤكد صلة القرآن باللغة.

(1) البيت لزهر في ديوانه، وقد ذكره ابن الأنباري في إيضاح الوقف (7/277)، وانظر تفسير القرطبي (1/25) (الفقد) الخطا أو الضعف، انظر اللسان (فند).
(2) النسخة: 69.
(3) البيت لزيد الفارس، إيضاح الوقف (79/1).
(4) النسخة: 53.
(5) اللسان (نقر)، ومفردات الأصهالي (523).
(6) لم يعرف قائله، انظر إيضاح الوقف (1/80)، رزعت: أي هزت وضعف، اللسان (رمح).
(7) التوبة: 10.
(8) البيت لحسن في ديوانه (400)، والاضداد (396)، وإيضاح الوقف (84/1)، و (السنقب) ولد الناقة، و (الرآل) ولد العام.
ربط الطلاق بعلوم العربة:

لقد ذكرنا في التمهيد أن للوقف صفة وثيقة بعلوم العربية، وكذلك بعلوم أخرى كالفقه والعقيدة. ولكننا في هذا البحث لا نريد أن نكرر ما قلناه، بل نرمي إلى أن نجعل لابن الأنصاري خصوصيةً في هذا الموضوع لأن الحديث مرتبط بجهود في ربط الوقف بعلوم العربية، وخير ما يمكن أن نوضح به هذه المسألة هو ضرب أملة من كتابه للتدليل على ذلك ولن ننسبه أيضاً في هذه الأملة التي توفر الخصر؛ وذلك لأن أبو بـِ الـ حـ رة الـ قـ رة، ألا أنه لم يالمينه وقبائل خاصة. على هذا الموضوع، حيث إن البابين القادرين هما لـ بـ الـ حـ رة. وأساساه:

- في الباب الأول عن علاقة الوقف بالتكرب، والمراد بالتكرب هنا القراكات والإعراب، حيث سيتم ضرب الأمثلة على صلة الوقف بالقراءات، وهل يتخلو الوقف باختلاف القراءات؟ كما سيتم من خلال الأمثلة التي أوردتها ابن الأنصاري بيان أثر الإعراب على الوقف، وهل يتغير الوقف بغير الإعراب؟

- أما الباب الثاني فهو عن علاقة الوقف بالمعنى، وسنرى كيف يؤثر المعنى على الوقف؟ وهل يتم الوقف إذا تم المعنى؟ وهل يتأثر الوقف بعدد المعنى وما إلى ذلك مما بين صلة الوقف وربطه بالمعنى عند ابن الأنصاري. وكل هذه الأمثلة سوف يتم الإجابة عنها من خلال المباحث القادمة.

أما في هذا البحث فسوف أقتصر على مثال أو مثالين لكل ما يرتبط به الوقف من علوم العربية التي بينها ابن الأنصاري في كتابه من خلال استعراضه للوقف في القرآن. ويظهر في ربطه ابن الأنصاري بين الوقف وبين العربية ومعانيها من خلال بيانه لأقسام الوقف (تسام، حسن، قبح)، بل من خلال تعريفه لها، فهو في ذلك يعتمد على صلة الكلام بما جاوره مبين ومعنى، أي من ناحية إعراب الكلام ونظمه، ومن ناحية معانيه، ولذلك جاء هذا التقسيم في الوقف مبنياً على فهم المعنى وصلة الكلام بعضاً.

(1) إيضاح الوقف والابتداء (149/11، 150).
1- ربط الوقف بالنحو:

من الأمثلة التي يبني فيها ابن الأنبئي صلاة الوقف بالنحو ما بينه في سورة الفاتحة من ذكره لأحكام الوقف فيها، ما بين وقف قي بيح إلى حسن إلى تعالى، وكل ذلك مرتبط بصلة الكلام ببعضه نحويًا، حيث ينجز حكم الوقف ويتأثر بمدى أكمال الجملة واستيفاء أركانها، بل يتأثر متعلقًا.

وليس هـذا في سورة الفاتحة فحسب، بل في جميع القرآن، ولكني أحببت التدليل بمثال فقط.

فمن ذلك قوله: "والوقف على (الحمد لله) قي بيح لأنه مرفوع باللام(1)"، والمرفع متعلق بالرائع، لا يستغني عنه. والوقف على (الحمد لله) أحصن وليس بنام لأن (آله) كان (آر حمد) (2) نعتان لـ (الله)، والتبع متعلق بالمعبر.

والوقف على (آله) (3) حسن وليس بنام، لأن (ملك يووم الدين) نعت لـ (الله) والوقف على (ملك يووم الدين) قي بيح لأنه مضاف إلى (يوم)، والوقف على (يوم)، أيضاً قي بيح لأنه مضاف إلى (الدين)، والوقف على (الدين)، تام لأن الكلام الذي بعده مستغني عنه(4).

وقد احترس هذا المقطع فقط لأبين أساليب ابن الأنبئي في ربطه بين الوقف وبين إعراب الجملة وتركيبها. ولأدلل على أن الرجل كان يعلل للوقف تعليلًا واضحاً جليًا، قانوًا على التركيب والمعنى وأثره في الوقف، ورادًا بذلك على من أدعى أن النحاة لم يتعلوا للوقف.

وقد سار ابن الأنبئي هذا النهج في جميع سور القرآن، حيث امتلاك كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) بيان أقسام الوقف وأحكامه، ثم تعليله القائمة على فحسه للعربية ومعانيها وإدراكه لأثر التركيب والمعنى على الوقف، بل إن ابن الأنبئي قد عقد بابًا أسماه (باب

(1) يقصص اللم في (الله) من قوله تعالى: (الحمد لله) ؛ والمراد عنه أن المبتدأ مرفوع بالخبر كما هو الخبر مرفوع بالبتاء، فهو برافع على منهب الكوفيين.
(2) إيضاح الوقف (474/1) 475.
الوقف على مذهب أبيه بالأنف.  
ثم ذكر قول الشاعر:
وصى على حين العشيات والضحى
ولا تعبر الشيطان والله فاعداً.
وذكر أنه أراد: فاعبدن، فأبدل الأنف من النون.

(1) إيضاح الوقف (1491-11/6).
(2) إيضاح الوقف (360، 369).
(3) المصدر السابق (238، 239).
(4) المصدر السابق (281/1).
(5) يوسف: 32.
(6) العالم: 15.
(7) إيضاح الوقف (361، 362).
ثم أنشد قول الآخر:

"فَمَهَما تَشَاءْتَ مِنْ فِرَاحَةٍ تَطَكِّمْ
و مَهَما تَشَاءْتَ مِنْ فِرَاحَةٍ تَمَتْعُا"

أي أراد: تمنع، فأبدل الألف من النون؟!

ومن الأمثلة على الأسماء المقوسة، قوله: "إِفَّا أَضْفَتْهُ هَذِهِ الأَسْمَاءِ إِلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا أَتَبَتَ الْيَاءُ فِي الْوَقْفِ"، ودَقَّقَهَ فَنَعَلَ: "فَإِنَّ ِّالَّذِي أَرْجَحَ مِنْ عَنْدَكَ (১)"، إذا اضْطَرَّتَ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى «ِّيَايِّي»، وقَفَّتْ عَلَيْهِ، «ِّيَايِّي»، بَيْاءٌ، وَكَذَٰلِكْ: "وَمَا َسْكَنَّ مُهَلِّكَيْنَ الْقَرْيَةَ إِلَّا وَأَهْلُهَا ْذَلِكَ وَقْتٌ مُّلِيمٌ (২)"، تَقَسَّفَ عَلَى مُهَلِّكَيْنَ. وَلَكِنَّ الأَصْلُ فِيهِ (مُهَلِّكَيْنَ الْقَرْيَةَ)، فَسَقَطَتْ النُّونُ لِلْإِضْفَاءَ، وَقَطَّطَتْ الْيَاءَ مِنْ الْلِّفْظِ لِسُكُوْتِهَا، وَسُكُوْتِ الْلَّامِ، وَقَتَّبَتْ فِي الْوَقْفِ لَكِنَّهَا لَا تَجَمَّعُ مَعَهَا فِي الْكِلَمَةِ، فَاوْجَبَ لَهَا السُّقُوْطُ، إِنَّ فَإِنَّ الْبَيْتَ فِي حَرْفِ أَخْرَٰجَ.

2- رَبِّيْنَ الْوَقْفِ بِالْقَرَاءَةِ:

مَنْ أَمْثَلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَنْهُ: "وَأَنْسَكُ مِنْ ْسُلْطَانِ مَا سَلَّمْتُمُوهُ (৩)"، حَتَّى ذِكَّرَ أَبِنُ الأَلْبَارِي فِيهَا قَرَاءَتَيْنَ:

الْأَوْلَى: قَرَاءَةُ ِّالْجُهُورِ "مَنْ سَلَّمْتُمُوهُ" إِلَّا وَإِضْفَاءُ "سُلْطَانِ" إِلَى "مَا".

---
(১) الْبَيْتِ لِابِنِ الحَرْقِ، انظُرْ مَعَاني الْقُرْآنَ لِلْفَرْاءِ (১১/১)।
(২) إِيْضَاحُ الْوَقْفِ (১/৩৩)।
(৩) مُرْمِم: ৯৩
(৪) الفُصُولِ: ৫৯
(৫) إِيْضَاحُ الْوَقْفِ (২/৩৯)
(৬) إِيَّاهِم: ৩৪.
والثانية: قراءة أبي المنذر (1) (من كل ما سألتموه) بتنوين كل، وتكون {ما} نافية فمن قرأ
بالإضافة لم يقف على {سُعْيَى}، والمارد: "وأتاك من كل ما سألتموه لو سألتموه" أي
كل شيء سألتموه.
أما من قرأ بالتنوين فيحسن له أن يقف على {سُعْيَى}، ثم يبدأ بقوله: {ما سألتموه}
أي: لم تسألوه، حيث يقول ابن الأنصاري: "وذلك أنا لم سأل الله ش ситا ولا قمرأ، ولا
 كثيرا من نعمه" (2).

ومن هذه القراءة يتضح تغيير حكم الوقف بتعله القراءة؛ وذلك لما للقراءة من أثر في المعنى،
يعترض على القارئ مراعاته عند الوقف، وذلك لأن الوقف مرتب كنلم معنى ارتباطا وثيقاً.
والكثير من ذلك كثير.

3- ربط الوقف بالمعنى:
قال تعالى: {وَرَبِّيَالَّذِينَ يَخْلُقُونَ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا صَنَعُنَّهُمْ إِلهَهُ مِنْ أَخْيَرٍ...} (3).
ذكر ابن الأنصاري أن الوقف تاما على {وَيَخْتَارُ} إذا كانت {ما} نافية في قوله {ما}
{صَنَعُنَّهُمْ إِلهَهُ مِنْ أَخْيَرٍ...} أي: ليس له مثلاً أن يختاروا إما الخبأ
أما إذا كانت {ما} منصوبة بـ {وَيَخْتَارُ} أو وقع عليها الفعل فلا يحسن الوقف على
{وَيَخْتَارُ}، لأن المعنى: "ويختر الذي لهم الخبأ" إذا كانت {ما} موصلةاً أم أ إن كانت
مصدرة فالتقدير: "ويختر كون الخبأ لمن يختص من عباده"(4).

(1) هو سلام بن سليمان أبو المنذر، أحد القراءة عرضاً عن عاصم، وأبو عمر وغيرهما ذكره ابن حبان في الثقاف،
ولين الفهري جمده، ت471 هـ، طبقات القراء (9/10، 3)، وقد قرأ بهذه القراءة ابن عباس والحسن والضحاك
ومعقوب وغيرهم، المختب (28/2).
(2) إيضاح الوقف (2/746).
(3) الفصوص: 68.
(4) إيضاح الوقف (2/824).
فنحن نلاحظ في هذه الآية اختلاف حكم الوقف من تام إلى غير حسن بسبب تغير معين وما، وهذا يدل على متابعة الوقف للمعنى وعدم أنسكاك عنه.
جهوده في دراسة وقوف القرآن (مصطلحات الوقف):

لا شك أن كتاب (إيضاح الوقف والإتباع) أكثراً دليل على ما قام به ابن الأباري من الجهود في دراسة وقوف القرآن، وبيان مصطلحاته وأحكامه، وترتيب على ذلك الحديث عن الكثير من المسائل النحوية والقراءات، بل امتلاً الكتاب هذه المسائل، وتناول المعنى وربط بين ذلك كله وبين الوقف، ولعل في الأبواب القادمة ما بين هذا الجهد ويزو.

سعة علم هذا الرجل في كل ما طرقه من مسائل وعلوم.

أما موضوع كتابه كما بينا فهو معالجة ظاهرة الوقف والإتباع في كتاب الله عز وجل، وهو لاشك جانب مهم في المقارنة والمدارس القرآنية حيث بين كيف وأين يجب أن يقف القارئ للقرآن، وما هو الوقف الحسن وما هو القبيح، مراعياً في ذلك وجهة التفسير، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وما تفضله علومهما من نحو وصرف ولغة حتى يستكمل القارئ الغرض من قراءته، حيث لا يخرج عن المعنى المramids المعتمد بأقوال المفسرين، ولا يضلل من جانب آخر اللغة وسبل أدائها، التي تساعد على أداء ذلك المعنى. وذلك يتم الوصول إلى فهم القرآن وإدراكه.

وقد عقد ابن الأباري في هذا الكتاب الكثير من الأبواب التي تبرز جهده في دراسة وقوف القرآن، هذا فضلاً عن تطبيق منهجه في تتبيع الوقف على سور القرآن. فمن ذلك عقدة لباب خصص به الكلام على ما لا يتفق الوقف عليه من حيث أحكام العربية، يقول في أوله: "أعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على المعروى دون المعنى، ولا على الرافع دون المؤفع..."، إلى أن ينتهي من هذه الوجه ثم يمثِر لكل وجه مثال واضح من القرآن، فمن ذلك قوله في المضاف والمضاف إليه: "فقوله عز وجل "صلى الله علیه وسلم" فإن أحسن من الله صبعة الله، الوقف على صبعة الأولى فتيح، لأنها مضاف إلى "(الله)" (?)."

(1) إيضاح الوقف والإتباع ١٦/١ (١).
(2) اللفة: ١٣٥.
(3) إيضاح الوقف والإتباع ١٧/١ (١).
ومن ذلك أيضاً باب ما يوقف عليه بالباء والهاء حيث يقول في أوله: "أعلم أن كل هاء دخلت للتثنية فالوقف عليها بالباء والهاء جائز. إلا ترى أهل كتب في المصحف بعضها بالباء وأبعضها بالهاء"(1) ثم يذكر اختلاف القراء في ذلك، وأهم على منذهبين، فأكثر القراء يرون عدم تجاوز رسم المصحف، فما كان في المصحف بالباء وقف عليه بالباء، وما كان بالهاء وقف عليه بالهاء أما المذهب الآخر وهم القلة فيباين التخبر، أي أن القراء محترمون إن شاء وقف بالباء وإن شاء وقف بالهاء، محتشين بأن الوقف بالباء لإدارة السكت، والوقف بالباء لإدارة الوصل.

ثم يقول ابن الأنصاري: "وهذا المذهب - يعني الأخير - لا يعجب، لأنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في الوصل، فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان من ثمود خلاف المصحف في وصل أو وقف مخططاً(2).

ثم يذكر ابن الأنصاري بعد ذلك تلك المواضع التي وردت في القرآن سواها ما كان منها منتهيًا بما أو ما كان منتهيًا بئاء، وهذا إذا يدل على تقصيب وجهه البارز في هذا الباب.

ومن جهوده في دراسة ووقف القرآن عقدة لباب يذكر فيه مذاهب القراء في الوقف، فيذكر تلك المذاهب مقيدة لها بالسند، ثم يتبعها بالالتمام والناقشة والتعليل.

فمن ذلك قوله: "والحجة لمجردة في وقته على "سواء" و"هماء" و"خطأ" و"كنون" و"جرزة"، بمعنى أن الألف أين في السكت من الهاء لأن الهاء من أجل المخرج والحجة له في الوقف على المبتدأ بغير هام نح: "أتي من السما"(3) ألا أنه يجلى عن العرب ترك الهاء إذا كان بين ألفتين، فإذا كانت الهاء مكسورة أو مضومة لم تقع بين ألفتين فلم تترك، وكذلك الحكایة عنهم"(4).

وهناك الكثير من الأبواب والأسئلة التي تبرز جهود ابن الأنصاري في وقف القرآن قد ظهرت في مواضيع أخرى من هذا البحث، مثل عقده لباب يذكر فيه التنوين وما ويدل منه.

---

(1) إيضاح الوقف (1028/1).
(2) المصدر السابق (1028/2).
(3) الأفعال: 99.
(4) إيضاح الوقف (1026/4).
قبل الوقف، وغير ذلك من المسائل التي سوف تنضج في الأبواب القادمة عند الحديث عن علاقته الوقف بكل من التركيب والميوع وذلك من خلال تطبيق اساني الأنصاري منهجه في الوقف على سورة القرآن الكريم، ولعل في هذا المبحث أخذت بعض مصطلحات الوقف عند ابن الأنصاري حتى يتسنى لنا فهم منهجه الذي سار عليه عند حكمه على الوقف في سورة القرآن.

مصطلحات الوقف

ذكر ابن الأنصاري أن الوقف عنده على ثلاثة أوجه:

وقف تام: وقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام.

ثم عرف بعد ذلك كل قسم وضرب له الأمثلة.

فالوقف التام عنده هو الذي يحسن الوقف عليه، والإبتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله تعالى: "أوَلَاتِكَ عَلَى هُذَا مِنْ رِبَّيْنِ". (1)

فهذا وقف تام لأنه يحسن عن تقف على "المحليحون"، وحسن الايضاء بما بعده أي بقوله: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواَ". (2)

والوقف الحسن عنده هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الايضاء بما بعده كقوله تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، فالوقف على لفظ الجملة "الله" حسن، لأنه يفهم مراد القارئ، وليس بتام لأنه لا يحسن الايضاء بما بعده وهو قوله تعالى: "رَبَّ الْعَزِيزِ". (3)

ويجيب الايضاء باجحور.

(1) إيضاح الوقف (149/1).
(2) البقرة: 6.
(3) البقرة: 6.
(4) إيضاح الوقف (150/1).
(5) الفاتحة: 2.
أما تعريفه للوقف الأصلي فهو الذي ليس بتاع ولا حسن. كالوقف على ملك يوم الدين (1)، حيث لا يدرك المعنى من الوقوف على ملك، ويقص الأدباء بـ "يوم الدين" (2).

وهذه المصطلحات أو أقسام الوقوف التي عرفها ابن الأباري أحد يطبقها على سور القرآن بكثرة وضوح وثبات إلا أنه أخذ بتحديد معنى الوقوف الحسن عن مراده الذي رسم له، حيث ذكر أنه الموضع الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء. بما بعد، ولكنه أخذ في كثير من المواضع ينحو به إلى ما يمكن تسميته بالوقف الكافي حيث يمكن الوقوف على الموضع أولا ثم الابتداء بما بعد، وإن كان بينهما رابط معنوي، من ذلك قوله: "ألكين جعلوا القرآن عضين" (3) وقف حسن، أي فرقو. ثم ابدأ "فورينك لنستقلنه" أجمعين (4)، أي ننسأل فريشاً وغيرها من الأمم الذين فرقوه، وتفرقهم إياه أن بعضهم قال: "هو سحر" وقال بعضهم "هو كذب" (5).

فابن الأباري هنا يصرح بأن الوقوف على عضين حسن، ثم يصرح بوضوح أيضا بالابتداء بما بعد وهو قوله "فورينك" ونحن نلحظ ما بين الآتيين من ترابط معنوي كما بينه ابن الأباري بل نجد أن ابن الأباري في كثير من المواضع يحسن الوقوف في موضع الابتداء بما بعد في الآية الواحدة.

---

(1) إيضاح الوقف (15/01).
(2) الفاتحة: 4.
(3) الحجر: 91.
(4) الحجر: 92.
(5) إيضاح الوقف (245/2).
ففي قولك تعالى: "والخيل والبغال وركابه يترسكون ورينة" (1)، يقول عن الوقف فيها: "ترسكون" حسن، ثم تنبئ: "ورينة" على معنى "ورينة" فعل ذلك" (2).

وقد ورد عنده النفكي للوقف النام أو الحسن كأن يقول: غير نام، ولا يحسن الوقف وما أشبه ذلك، فكاننه إذا نفى مرتبة من مراتب الوقف يقصده التي دوحو ورد صرح بذلك في بعض المواطن حيث يقول: حسن وليس بتام.

وحسن نعم في ترتيب الوقف عنه أن أعلى المراتب هو النام ثم يليه الحسن ثم القبيح. إذا نفى التمام عن الوقف في موضع، فإنه بذلك يقصد أنه حسن، وإذا قال: ليس بحسن فهو عند البيح، وإن تفاوتت درجات البيح عنه.

ويسر عند حسن وأحسن، وتام وأتم منه، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها في قوله تعالى:

»سايئها الّذى جعل لِلّه الأّرض فرشاً واسعاساً بناها وآزلها من السماوات ماء فأخرج بيه«.

من أن يشرت يرفقًا لِلّه أَن يَحَمِّلُونَهُ مَا نَطْقُونَهُمْ (3).

حيث يذكر أن الوقف على "تنقون" حسن وليس بتام، لأن قوله: "الّذي جعل لِلّه الأّرض فرشاً واسعاساً بناها وآزلها من السماوات ماء فأخرج بيه"، وذلك "الّذي جعل لِلّه الأّرض فرشاً واسعاساً بناها وآزلها من السماوات ماء فأخرج بيه"، وذلك "الّذي جعل لِلّه الأّرض فرشاً واسعاساً بناها وآزلها من السماوات ماء فأخرج بيه".

---

(1) البقرة: 21
(2) إيضاح الوقف (246/2)
(3) النحل: 8
والوقف على "يزَكِّيَ لَكُمْ" حسن، وهو أحسن من الأول إلا أنه لم يأت بعده ما يتعلق به في اللظة (1). وهو مع ذكره لهذه المصطلحات يعلم لذلك أحسن تعليل، مما يجعلنا نفهم مدلوله من المصطلح الذي ذكره وذلك على ضوء تعريفاته السالفة. وهو ما ظهر لنا جلياً في المثال السابق.

وفي قوله تعالى: "فَأَنْتَقُوا آٓلَةَ أَلْيَى وَقُوُودُهَا آٓلَةَ آٓلَةَ وَالْحِجَارَةَ أُعْدَتْ لِلْكَفْرِينَ (٤)"، يبين أن الوقوف على قوله "وقوودها" قبيح لأن "وقوودها" مرفوع كـ "آلة آلية"، فلا يحسن الوقوف على مرفوع دون رفعه (2). فهو يوازي بين (قبيح) وبين لا (يحسن الوقوف).

وفي قوله تعالى: "فَقَمْ حَسَبِي جَوَابًا قَوْمِي" إلا أن قالوا أقتلىوه أو حرقوه فانجنوه الله من آلية آلة إن في ذلك لا يثبت لقوود يوم من (4).

يقول ابن الأباري: "فأناجنه إله من آلة آلية" تام. "لقوود يوم من (4) أم ما قبله" (3).

وفي قوله تعالى: "فأذا فرُغت فنصب (3) ورأى رَيْكُ فنَأَرَّغَب (4)

يقول: "فانصب حسن. فأرَّغَب" تام. وهو أثم من الذي قيل إذا لم تصل به فاء (4).

(1) إيضاح الوقف (١٠٥٠).
(2) البقرة: ٢٤.
(3) إيضاح الوقف (١٠٥٣).
(4) العنكبوت: ٢٤.
(5) إيضاح الوقف (١٠٨٢٧).
(6) الشرح (١٠٨).
وفي سورة الحج يقول عن الوقف: "فَسِئْفِي أَحَيْسِنْ تَقْوَيْمٍ،" (1) حسن كأحسن منه وعملوا الصُّلحِنَبَة. (2)

وأخيراً يُحذر الإشارة إلى أن ابن الأنباء قد ذكر الوقف الكافي في موضعين في كتابه قبل أن يقسم الوقف إلى تام وحسن وقيقهم ثم يعرف كل قسم، ولكنه مع ذلك لم يشير إلى الوقف الكافي من خلال تطبيقه على سور القرآن الكريم.

أما الموضوع الأول: فهو قوله: "فَمَنْ تَمَمْ مَعَرْفَةٍ إِنْ عَرَا الْقُرْآنَ وَمَعَانِيَهُ وَغَرْبِهِ، مَعَرْفَةُ الْوَقْفَ وَالإِبْتِدَأْ فِيهِ، فَبِنْيَ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَعْرِفَ الْوَقْفَ التَّامَ وَالْوَقْفَ الْكَافِيِّ الَّذِي لَيْسَ بِتَامٍ، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. (3)

أما الموضوع الثاني فهو قوله: "وَمِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَسْتِقْصَاءٍ هَذَا الْوَقْفِ التَّامِ وَالْكَافِيِّ فِي كُلِّ سُورَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى أَخَرِهِ إِنْ شَاءُ اللَّهُ. (4)

ويتضمن تعريفاته أنه يقصد بالكافي الوقف الحسن الذي اعتمد في تطبيقه فيما بعد.

(1) التين: 4
(2) التين: ۵
(3) إيضاح الوقف (۹۸/۲).
(4) المصدر السابق (۱۰۸/۱).
(5) المصدر السابق (۱۱۱/۱).
التأثير والتأثير عند ابن الأنصاري:

هذا المبحث يندرج تحت الباب الأول وهو جهوذ ابن الأنصاري في الدراسات القرآنية، وذلك من خلال كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) الذي قام على موضوع جليل يفصل بـكتاب الله العزيز، حيث يوضح ظاهرة الوقف والابتداء فيه. وبعد من أقدم الكتب وأفضلها في هذا الباب، وقد حول الكثير من العلوم والمعرفة، وظهر فيه جهد صاحبه، وباءه فيما سمعه وشاعوها، فالكتب تملأ العديد من الأحاديث النبوية، وخارج بكثير من القراءات القرآنية، والآيات من المسائل النحوية والشواهد الشعرية وأقوال العلماء، منهم من يستشهد بقوله ويؤيد ومنهم من يرد كلامه ويحذر حجمه.

لم ينص ابن الأنصاري صراحةً على مصادره التي استقي منها في هذا الكتاب، لكن من يتبين نقوله وأقوال العلماء الذين أخذُ منها، والأسانيد التي يوردُها عند إيراده كثيراً من الأحيان أو القراءات، يجعلنا ندرك تجربته بأنه أخذ من سبقه في هذا الباب، وعول على ما أليف من كتب الوقف والابتداء بالدرجة الأولى، التي لم تصل إليها كتاب الكسائي وحمزة ونافع والقراء والمجستفي وغيرهم، حيث انتهى كتابه بآرائهم، وأغلب الظن أنَّه أخذ من مصادر أخرى لها صلة موضوع كتابه ومنها: معاني القرآن للقراء (1)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (1) ومعاني القرآن للأخفش (2)، ونقل عن عدد من علماء البصرة والكوفة وعن بعض الآرباب ورواية التفسير والحديث.

ولكن ندليل على ما ذكرناه نجد أن ابن الأنصاري قد نقل عن القراء أو ذكر اسمه فيما يزيد على المائة موضوع، مما يدل على تأثره به وآرائه (1)، ولا غرابة في ذلك فهما من مدرسة

---

(1) انظر إيضاح الوقف والابتداء: (174/1، 180، 193).
(2) انظر المصدر السابق (481، 480/1، 480/4).
(3) انظر المصدر السابق (194/2، 214/2، 2005، 1966.
(4) انظر المصدر السابق (174/1، 480).
واحدةٌ وهي مدرسة الكوفة، وتُبَدِّلُها كثيرًا ما يوافقه أو يذكر كلامه على وجه التنسيم دون مناقشةٍ ورمي دافع عن آرائه. وتُبَدِّلُها في المقابل يذكرُ آراء أبي حاتم السجستاني و كثيرًا ما يردها.

وسوف نرى هذا في المناهج القادمة.

وقد أكثر الاستش adidas أشعار العرب، فكنى ما يقول أنشذنا أبو العباس يعني ثعلباً أو أبو عبيدة(1) أو الفراء.

ويستشهد بكلام العرب كقوله: "والدليل على أني الأصل منه "يسن" قول العرب: (هذه السنن كما ترى، وأتبتك سنيناً(2)

ويذكّر أحياناً آراء السحاة واختلافاً(3). وأحياناً يشير إلى آرائهم من غير تصريح بإسمائهم(3).

أممًا عن أخذه من المفسرين فكثرًا ما يخدمه يقول: "وقال بعض المفسرين"(4)، ورنا خطاً بعضهم(5), أو يقول قائل الحسن أو مجاهم(6) والرجل عنده استقصاء عجيب(7) وحصر للمسائل قد لا يخدم عند غيره، فمن ذلك مثل استقصاؤه للآيات التي حذف منها الياء في

(1) إيضاح الوقاب (1273)
(2) انظر المصدر السابق (1/685، 439، 489، 485/1)
(3) انظر المصدر السابق (1/632/1)
(4) انظر المصدر السابق (1/735، 481/1)
(5) انظر المصدر السابق (1/685/2)
(6) انظر المصدر السابق (1/516/1)
(7) انظر المصدر السابق (1/571/1)
(8) انظر المصدر السابق (1/568/2)
(9) انظر المصدر السابق (1/568)
الصفح، حيث يذكرها في صفحتين ثم يقول: وما سواها فهو بياية(1). وهذا يظهر
 مدى غزارة علمية وسعة عقلية.

ونظراً لاشتمال كتابه على عدد جمع من آراء العلماء في الوقف والابتداء فإنه حفظ أقوال
 أولئك الذين فقدت كتبهم، مما يتضح الجمال للإطلاع على أقوالهم في موضوع الوقف
 والابتداء قد لا يجدوها في سواه. وتظهر النسخة عند ابن الأنباري في دراسة المسائل، والدقائق في تبعيه وهذا يكشف عن
 الأمانة العلمية لديه، حيث ساق معظم مادة كتابه بأحاديث متصلة بالمتن، سمعها من
 شيوخه(2).

ومع أن ابن الأنباري قد أخذ عن كثير من العلماء وتأثر بهم إلا أنه لا يتردد في ردّ أقوالهم
 إذا رأى خلافًا للمذهب الصحيح، بل إنه لا يتعصب لمذهب الكوفيين الذي ينتمي إليه،
 حيث ردّ قول الأنفشي والقراء(3) في قوله تعالى: "وَبَلْ يَعْمَعُ نَسْمَةً عَلَيْهِ"(4) حيث
 ذكر أنه قال قولهم: معي قول الاستفهام، كأنه قال: أو تلك نعمة؟ قال ابن الأنباري:
 "و هذا قبضًى لأن الاستفهام لا يكاد يضمر الحياة إذا لم يأت بعده أم"(5).

ورد مذهب الأنفشي والكوفيين ومن تبعهم من المتآجرين كابن مالك عند قولهم بأن
 جواب قوله تعالى: "إِنَّا أَسْلَمْنَا أُنْفَقْتَ(6)" هو قوله: "وَأَذْنَبْتَ لَرَبِّكَ وَحَقَّتْ(7)" حيث
 زعموا أن الوار مقحمة(8). قال ابن الأنباري: "و هذا غلط! لأن العرب لا تقحمن".

______________________
(1) انظر إيضاح الوقف (971/2، وانظر 614/16)
(2) انظر المصدر السابق (111/115)
(3) البحر المحيط (11/7 و معاني القرآن للقراء (279/2، ومعاني الأنفشي (145/2، (4) الشعراء: 22
(5) إيضاح الوقف والإبتداء (813/2، (6) الاشتقاق: 1
(7) الاشتقاق: 2
(8) إيضاح الوقف (971/2، وانظر المكتفي (614/16، ومعاني الأنفشي (145/2،)
لا يوجد محتوى يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
ولا شك أن ابن الأنباري أثراً كبيراً فيمن أتى بعده يظهر واضحاً في كتاب الوقف التي ألفت بعده، بل إن ابن الأنباري يعد علماء من أعلام النحو، حفظ لنا معالي المدرسة الكوفية في كتابه كما هو حال القراء، فكل من تكلم عن النحو الكوفي وأطر للمدرسة الكوفية اعتمد على كتاب هذين الرجلين.
الباب الثاني
علاقة الوقف بالتركيب
الفصل الأول: الوقف واختلاف القراءات
الفصل الثاني: الوقف وتعدد الإعراب

ذكرنا فيما مضى صلة الوقف بالقراءات، وصلته كذلك بال نحو وتركيب الجملة، فكان من الأنسب عدم إعادة ما قلناه سابقاً، بل الأولى الشروع في الأمثلة، وهي حير بيان لهذه الصلاة. وعليه بدأ في الفصل الأول بالقراءات وعلاقتها بالوقف معتمدين على ما ذكره ابن الأثيري من أمثلة في هذا الشأن. ثم نأتي بعد ذلك إلى الفصل الثاني وهو أثر تعدد الإعراب على الوقف مبادرين أيضاً بالأمثلة من غير تقدم.
الفصل الأول:
الوقف واختلاف القراءات
قال تعالى:

"بِشَيْرًا وَتَنْزِيرًا وَلَا تَسْتَلِعْنَ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمٍ" [البقرة: 119]

ذكر ابن الأبارى أن الوقف على قوله تعالى "بِشَيْرًا وَتَنْزِيرًا" حسن وليس بتام عند من قرأ (ولا ظل سال) بفتح الناء وسكون اللام، على معنى النهي، لأن قوله (لا تسال) متعلق بما قبله، وذلك أن النبي ﷺ قال: "ليت شعري ما فعل أبواي"، فأنزل الله عز وجل: "إنَّا أُرَسَّلْنَا بِالْحَقِّ بِشَيْرًا وَتَنْزِيرًا وَلَا تَسْتَلِعْنَ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمٍ" (1)

أما من قرأ (نسلم) بضم النون ورفع اللام، على معنى (ولست نسال)، فإن الوقف على "تَنْزِيرًا" أحسن منه في المذهب الأول.

والجدير بذكره -و بالله أعلم- أن الرابط المعني بين صدر الآية إنما أرسلنا بالحق بشيرًا وتنزيراً، وبسماً آخرها (ولا تستلل عن أصحاب الجحيم) هو رابط قوي في كلا الحالين، فنهاي الرسول صلى الله عليه وسلم عن السؤال، أو نفي سؤاله عن أصحاب الجحيم، كلاهما مرتبط وثابتًا بكون مهمته الرسول صلى الله عليه وسلم هي النشرة والتنذير، فلا تسال عن أبيك لأنك بشيرًا وتنزيراً، ولا تسال عن الكافرين لأنك أيضًا بشيرًا وتنزيراً.

فلا أرى لتفصيل الوقف في قراءة دون الأخرى، بل هما على حد سواء يحسن الوقف فيها، على "تَنْزِيرًا" ولا يهم (2).

(1) وهي قراءة نافع وحدث. الكشف (119/11)، وتفسير القرطبي (96/2).
(2) وافق النحاس والأخيرих، عند الدانين وقف كاف، والمعين: إنا أن يكون أمر不肯 الله يترك السؤال، وإنما أن يكون على تعطيم، وتفصيم ما أعد الله لأصحاب الجحيم من العقاب، كما يقول: (لا تسال عن فلان) أي قد بلغ فوق ما تنصب. القطع: 161، ومنار الهدى: 48، والمكتفي: 173، وتفسير القرطبي (96/2).
(3) أسباب النزول للمسويتو 32، وتفسير الطبري (516/1)، وغريب الحديث لأبي إسحاق الجرير (144/1).
(4) وهي قراءة الجمهور. الكشف (119/11)، وتفسير القرطبي (96/2).
(5) أما إذا كانت حملة (لا تسال ... في موضع الحال، أي بقدير (وغير مستبول) فلا يقطع مما قبله أي لا يوقف.
(6) إيضاح الوقف والاتباع لابن الأباري (131)، والمكتفي: (162)، والمكتفي: (163)، والمكتفي: (531).
قال تعالى:

وَإِذْ جَعَلَنَّكَ الْبُلُوطَ مَثَابًةً لِلنَّاسِ وَأَمَانًا وَاتَّخَذَنَا مِنْ مَقَامٍ إِبْرَاهِيمٍ مُصَلِّيًا وَعَهِدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ كِتَابًا (البقرة: 125)

بينما ابن الأنباري أن من قرأ (واتخذوا) بفخت الخاء، وقف على (مصلية)، لأنه سيبهانه ابنه أمرا بقوله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلية).

فكانوا نفه من كلام ابن الأنباري أنه يحسن الوقف على (امرأ) لأن ما بعده فعل أمر وهو (اتخذوا) حيث وقع ما بين ماضيين كما (جعلنا) و (عهدينا).

ثم ذكر ابن الأنباري أن من قرأ (واتخذوا) بفتح الخاء، لم يكن وقفه على (مصلية) ناما، لأن (واتخذوا) نسب على (وأذ جعلنا) وإنما يكون الوقف الناح على قوله (والوصيع المستجود).

وما ذهب إليه ابن الأنباري حسن لأن الأفعال المتماثلة في الزمن لا يحسن الوقف بينها، في حين أنه يحسن الوقف بينها عند الاحتفال كما هو الظاهرة في القراعي الأولى.

(1) وهي قراءة العامة في أكثر الأمصار. الكشف (1) 264/1 (أي جمهور القراء).
(2) وهو نام عند الأخفوص، وحسن عند الأصحائي، لأن ما بعده مستأنف على صيغة الأمر. القطع:142، منار الهذلي: 48). ويرى السجاوني أن الوقف على (امرأ) مطلق لاعتراف الأمر بين ماضيين. علل الوقف للسجاوني (1/323).
(3) وهي قراءة نافع وابن عامر. الكشف (1) 263/1، البحر الخنيط (1/55).
(4) إلا أنه عند الأخفوص نام إذا لم يجعل (وعهدينا) متعلقًا على ما قبله، وهو وقف كاف على القراءتين عند الباج. القطع: 175، الكشف: 32، أما عند السجاوني على قراءة الفتح فعطف الأفعال الثلاثة على بعض بلا وقف. علل الوقف (1) 263/1.
(5) إيضاح الوقف (1) 262/1.
قال تعالى:

"وَلَمْ يُمَوِّرُ أَلْذِينَ يَظْلُمُونَ أَذْنَابَهُمْ إِلَّا يُرِثُ الْعَذَابَ الْأَلْوَابِ مِنْ يَوْمِ الْيَوْمِ الْأَخِيرِ أَنَّ اللَّهَ سَكَّدَّدُ أَنَّهُ أَنْفَعَ"  

[القرة: 165]

بين أن ابن الأنصاري أن القراءة في هذه الآية على أربعة أوجه:

الوجه الأول: قراءة الفعل بالتأنيث (ترى) مع فتح همزة (آن)، وهي قراءة نافع(6) وغيره من أهل المدينة، وعبد الله بن عامر(7)، فمن قرأما كان الوقف على "يرَوْنَ الْعَذَابَ" حسناً غير نافع، و (أن) من بصورة على التكرير، كأنه قال: (ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب)

الوجه الثاني للقراءة: قراءة الفعل بال thừa (ترى) مع فتح همزة (آن) وهي قراءة ابن كثير(8) وحسين(9) وعاصم والأعمش(10) وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

(1) إيضاح الوقف (540، 539/1)
(2) هو نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، أشهر في المدينة، وانتهى إليه رئيسة القراءة فيها، توفي سنة (119).
(3) هو نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، شامي، أحد عن أبي الدرداء، توفي سنة 118 هـ. المصدر: السائق (4/213/4).
(4) وقرأه النحاس (يرون أن القوة لله) ثم قال: "وقبل التقدير (آن القوة لله) ثم ذكر أنه على هذين التقديرين لا يوقف على (يرون العذاب). القطع: 172.
(5) هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، إمام أهل مكة في القراءة، توفي سنة (120).
(6) هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، إمام أهل مكة في القراءة، توفي سنة (120).
(7) هو أبو صفوان حميد بن قيس الأخرج، مقرئ ومحدث مكي، روى عن مjahad، وروى عنه السفيان، توفي سنة 148 هـ. التهذيب لأبي حجر (46/3).
(8) أخبر محمد سليمان بن مهران الأسد الأعمش، تابعي عالم بالقرآن والحديث، والقرائتين أصله من اليهود، توفي سنة (154/1).
فمن قرأ بما يقف على "يرّون الْعَذَابَ" لأنّ (آن) منصوبة ٌبـ "فَرِّيْهِ" ٌ(5)، وهي كما
يقول ابن الأتاباري: كافية من الاسم والنِّسيبٍ فلا يتم الكلام قبلها.
الوجه الثالث: قراءة الفعل بالباء (برى) مع كسر همزة (آن) ٌ(6)، وهي قراءة أُبي جعفر بن زيدٍ
بن أَلقاَع ٌ(7).
الوجه الرابع: قراءة الفعل بالباء (برى) مع كسر همزة (آن) ٌ(6)، وهي روايةٌ إسمايلٍ عن
الحسن. فمن قرأ بالوجهين الأخيرين كان وفقه على "يرّون الْعَذَابَ" حسنًا، والرؤية
واقعة على "يرّون الْعَذَابَ" مكتفية ٌبـ "كما" ٌ(8). كما قال تعالى: "وَلَوْ تَرْكَنَّ إِذِ
الْعَظْمِانَ مُوقَعٌ فَعَرَفُوْنَٰ عِنْدَ رَبِّهِمْ" ٌ(9).
وجواهِر (لو) في الأوجه السابقة جميعاً محذوف لِمعرِفة المخاطبين به، والتقدير (ولِوَّ يَرِى
الذين كانوا يشكون عذاب الآخرة لعلّمُوا حين يرون أنّ القوة للهِ جميعًا" ٌ(10).

١٠ قـ سل أبو حيان: "إذا جعلت (آن) ممولا (برى) حاز أن تكون معنًى (علم) المعلقة إلى اثنين، ستة (آن)
مسدها على منبه سبيئة" ٌالبحر المحيط (١ ٢ ٤ ٨/١).
١٠ أي أن (آن) وما بعدا من اسمها وخبرها ستة ممولا (برى)، فمن ثم لا يتم الوقف قبلها، لأن ذلك
يؤدي إلى الفصل بين العامل وممولا.
١٠ ذكر أبو حيان أن جملة (آن) في هذه القراءة يحتم أن تكون ممولا لفِعْل محذوف وهو جواب (لو) أي:
لاقسناء: إنّ الفوّذة ٌوَّأ على سبيل الاستناد، والجواب محذوف، أي لاستعظامها كذلك، وممولا (ترى)
محذوف، أي (ولِوَّ رَأى الظَّالِمُون حاَلُهم). البحر المحيط (١ ٥ ٥/١).
١٠ أبو حسن يزيد بن القافع المحبّوري المدني، أحد القراء العشرة، تابع مشهور، توفي سنة (١٣٠) هـ، وقيل
غير ذلك، غاية النهاية (٣ ٢ ٨/٢).
١٠ قال أبو حيان: "وَمِن كـ سر (آن) مع قراءة الناء في (ترى) وقوتُ الجواب آخر الكلام فهي وإن كانت مكسرة
عملِي معنًى المفتوحة، دالة على التعليق تقول: لا يُن به دنا إله عام، وتنكون هذه الجملة كأنا معرفة بين
(لو) وتجانها ومحذوف. البحر المحيط (١ ٥ ٥/١).
١٠ إحسان بن مسلم، مُعَرِّف، روَّي عن الحسن، ضعفه أبو زرعة، توفي سنة (١٦٠) هـ، غاية النهاية (١٦٤/١).
١٠ أي ستة ممولا ممولا.
١٠ مثبَّ: ٣١.
١٠ إيضاح الوقت (٥٣٩/١)
١٠
قال تعالى: 

"وأَتِّمُواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ" [البقرة: 196]

قال ابن الأنصاري: "قرأت العوام (وأتتموا الحج والعمرة لله) بنصب (العمرة). وقرأ
عامر الشعبي (وأتتموا الحج والعمرة لله) برفع (العمرة) فمن نصب (الحج والعمرة) لم
يقف على (الحج) لأن (العمرة) منسوخةً عليه (1).

ومن رفع (العمرة) كان وقفه على (الحج) حسنًا لأن العمرة مرفوعةً باللائم (2).

وزكر أبو عبيد أن العمرة إذا رفعت تكون على الاستئناف (3). إلا أن النحاس يرى أنه لا
فائدة يسّى رفعها على الابتداء لأن العمرة لم تزل فوقه هذا يخرجها من الإمام (3).

قال الزمخشري (4) في حق من قرأ بذلك: "كأهتم قصدًا بذلك إخراجها عن حكيم الحج وهو
الوجوب" (3). ووجه الرفع عند الفراوان المعتمر إذا أتى البيت فطافه به وبين الصفا والمروة
حلل من عمرته، في حين أن الحج تأتي فيه جميع المناسك. فهو يقول: (أتتموا العمرة إلى
البيت، والحج إلى أقصى المناسك) (4).

والرجح ما ذهب إليه النحاس من أنه لا فائدة من رفع (العمرة) على الابتداء لأن العمرة
لم تزل فوقه إن ذلك يخرجها من الأمر بالإمام، ولا وجه لتعليل الفراوان حيث لا دليل على
أن قوله (وأتتموا) يقتضي تعدد الأمكنة.

---

(1) وإفصاح الأنصاري، وذكر أن العمرة تدخل في الوجوب مع الحج على قراءة النصب. وله قال القرطبي. منار
الهدى: 59، تفسير القرطبي (368/1). وذكر الزمخشري أنه ليس فيه دليل على الوجوب، وإنما الأمر بإمامها،
فقد يؤمر بإمام الواجب والتطوع جميعًا. الكشف (29/1).
(2) أي اللأم في قوله تعالى (اللهم)، وهو منبع الكوفيين الذين برون أن المبدأ والخبر يترافقان.
(3) إيضاح الوقف (545/1)
(4) القطعن (178/1)
(5) إعراب القرآن للحاس (293/1)
(6) محمد بن عمر الخوارزمي الرمخشري، من أئمة العلم بالدين والثقافة واللغة. ولد في زمخشري من قرى خوارزم،
وجاويش بقلمه فلسف بحار الله، توفي في خوارزم سنة 538 هـ. الأعلام للزرقاني (128/7).
(7) الكشف (4/1)
(8) معاني القرآن للقراء (117/1)
قال تعالى:

«فَإِنَّ يَوْمَ الْقَيَامَةَ لَا فَسُوقُ وَلَا حِجَالٌ فِي الْحَجِّ...» [البقرة: 191]

بين أن الأنبياء عن عنيفة وناعمة وأعمانة والكلام كان ينصب الكلمات الثلاث لا تنون إلا فان رفعت ولا فسق ولا حجال.

وأنا أبا جعفر برفعهم كلهم بالتنوين (فلا رفعت ولا فسق ولا حجال). في حين أن ابن كبر وأنا عمرو يرفعون فلا رفعت ولا فسق بالتنوين. ونصبان ولا جدل (1).

قال الرحمي: "أهمها حنلا الأولين على معنى النهي، كانه قول: فلا يكون رفعت ولا فسق، والثالث على معنى الإجبار بالنفي والإجتلاء. ثم ذكر ابن الأباري أن من تصهين أو رفعه كله وقف على الحج، إلا أن ابن سعدان جعل الوقف على ولا حجال في حال الرفع (2).

وقد بين النحاس مقصود ابن سعدان بتقوله: "وأنا قول ابن سعدان: من رفع جاز أن يقف على ولا حجال، ليس يعني أنه تمام، وإنما يعني أن لا برين مع ما بعدها، فتكون مترملة شيء واحد (3)

وأصح وأوضح ابن الأباري أن من تصهين ولا حجال ورفع ما قبله وقف على ولا فسق»، ثم ابتدا بالقول بتعال ولا حجال في الحج على معنى ولا شكل في الحج أنه واجب في ذي الحجة (4).

أي أنه تصهين ولا حجال على التعريف، وهي في موضوع رفع على الابتداء وخبرها في المجرور، ورفع ما قبلها على معنى ليس، وخبر ليس محدود وتقدير (فليس رفعت ولا فسق في الحج) (5).

(1) شبيبة بسن نسج، مقرئ المدينة، مع أبي حجفر وقاضيها، عرض عليه نافع وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة 130 هـ.
(2) طبقات القراء (329/1)
(3) إيضاح الوقف (546/1)
(4) الكشف (547/1)
(5) أبو سفيان محمد بن سعدان الشعري النجدي، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة، توفي سنة 123 هـ، غاية النهاية (143/2)
(6) إيضاح الوقوف (546/1)
(7) القطعة (179)
(8) إيضاح الوقوف (546/1)
(9) المكتفي: 182، مشكل إعراب القرآن (123، 124)
قال تعالى:

«هل ينظرون إلا أن يأتينهم الله في ظلل ممن عكمام والملتمصة وقضي الأمور»

[البقرة: 210]

ذكر ابن الأنصاري أن العوام قرأ برىغ «الملتمصة»، وأن أبا جعفر قرأ بضخها (والملائكة). ومعاذ بن جبل (1) قرأ (والملائكة وقضاء الأمر) أي بضخها (الملاكية) وإتباعها

ثم بَيْنَ أن مـن قرأ بالرفع أو الخفض على المذهبين الأولين فيحسن له الوقف على «المتمصة»، والإبداع بقوله (وقضي الأمر».

أما من قرأ بقراية معاز فلما بحسُّ له ذلك، بل يقف على (قضاء الأمر) (2).

والوقوف السنم عند يعقوب (3) في حالي رفع (المتمصة) يكون على (العكمام)،
والتقدير عندما (أن يأتوني الله في ظلل من الغمم، وتأتي الملائكة عند الموت) (4).
والذي يظهر لي أن ما ذهب إليه يعقوب مرجوع؛ وإن كنا نعلم أن الملائكة تأتي عند الموت إلا أن السياق يصور يوم القيامة، ثم إنه يحتاج إلى تقدير؛ ويعلم التقدير أولى من التقدير.

(1) معاذ بن جبل بن عمرو الخزاعي الأنصاري، شيخ العقيلة وهو شاب أسرة، أعلم الأمة بالحلال والحرام، توفى سنة 443/1
(2) إيضاح الوقف (1972، 549)
(3) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الخضري، أحد القراء العشرة، الإمام البصري، توفي سنة 200 هـ. غاية
النهابة (2986/3)
(4) القطع (182)
وذكر أبو حيان[1] أن "الملاكهة" بالرفع معطوفة على (الله)، وقيل إن في الكلام تقديسًا وتأخيرًا، فالإتيان في ظلٍ مضاعف إلى الملائكة، و(الله) سبحانه مضاعف إلى الإتيان فقط، ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود: "إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظل"[2].
أما في حالت جر (الملاكهة) فتكون معطوفة على (في ظل) أو على (من الله).[3]
ويجب المصدر بعدها على قراءة معاذ عطيفة عليها أي: (والملاكهة وقضياء الأمر) وقيل يُكون حرف الجر (في) معينًا (الباء)، أي (بظل العامم بالملاكهة وقضياء الأمر).[4]

---

(1) أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، إمام حافظ، شيخ العربية والأدب والقراءات، عدل ثقة، صاحب تفسير البحر المحيط، توفي بالقاهرة سنة 545 هـ، غاية النهاية (285).
(2) البحر المحيط (134).
(3) فالقرآن (134):
(4) البحر المحيط (281).
(5) البحر المحيط (281/2).
قال تعالى:

» أمن الرسول بما أنزل إليه من ربي وهم وممتنون كلهم أمن بأيدهم وملتسبة ونكتته

» ورسيله لا تفرق بين أحد من رسوله وفقاً لما سمعنا وأطعنا غفرنا كرمت ربي وآله

الْمَصِيبُ (4) [القرآن: 428]

حسن ابن الأنصاري الوقف على قوله تعالى "وملتصحته ونكتته ورسيله"، وذلك عند من قرأ "لا تفرق" بالدوح، على تقدير يقولون: لا نفرق.

أما من قرأ "لا يفرق" بالبهاي، فلا يحسن له الوقيف على (رسيله) والصلة في ذلك كما يقول: "لا يفرق" لرسوله; و"هم وهم وممتنون" وهو متصل بالكلام الذي قبله، راجع إلى "كل". ويقول أبو حيان: "ويحذر أن يكون التقدير يقول لا نفرق؛ لأنه يخير عن نفسه وعن غيره، فيكون يقول على النظر ويقولون على المعنى بعد العمل على النظر، وعلى كلا التقديرين فموضوع هذا المقتدر نصب على الحال. وجوز الحوزي وغيره أن يكون حسيرا بعد حسيرا لـ "كل". وبين الأشوري أن من يرفع الضمير في (تفرق) بالبهاي إلى الله تعالى، فإن لفظ الجلالية قد تقدم، وأصبح الكلام متصلًا، فلا يوقف على "رسيله".

والمراجع أن يحسن الوقوف على "رسيله" حتى عند من قرأ "تفرق" سواء رفع الضمير فيها إلى "الله" أو إلى "كل"، لأن المعنى لا يتجلى بالوقوف وإن كان هذا الوقوف ليس تاماً.

والقراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي(أي الجمهور). إيضاح الوقف (1/26)

(1) وهو قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي (أي الجمهور). إيضاح الوقف (1/26)

(2) وهو قراءة ابن جعفر وابن يعمر وأبي زرعة ويعقوب وغيرهم. القطع: (2/79)، والنشر (2/237)

(3) إيضاح الوقف (1/565)

(4) عثمان بن إبراهيم بن سعيد الحوزي، ثم غني لمغري، فارئ ومفسر، وله تصنيف منها: (الرهبان في تفسير القرآن)

(5) إرغاب القرآن، توفي سنة (130 هـ). بغية الوعاة (2/140)

(6) البحر المحيط (2/379)

(7) منارة الدنيا: 68
قال تعالى:

"مَن ذَهَبَ أَوْلَىٰ الْأَنْبَارِ إِلَى الْوَقْتِ عَلَى الْحَكِيمِ" (الخالق: 18) - من كسر همة (أين الأدبية)،

أما من فتحها - وهو مذهب الكسائي (1) فلا يتم الوقف على (الحكيمي)، وعلل ذلك بأن قوله تعالى (إن الدين عند الله السلم) نسق على قوله (شهد الله أن...) (2)

(1) وقد رد أبو حيان القول بالعطف الذي ذهب إليه الكسائي وابن الأنباري (3) وأرجع سبب ضعف هذا التوجه إلى شناعة التركيب، وأن إضمار حرف العطف لا يجوز على الأصح (4).

ثم ذكر ابن الأنباري توجيهاً آخر لفتح (آن) حيث يقول: "ويجوز أن تكون (آن) التانية منصوبة بالشهادة، والأولى منصوبة بفقد الحافظي والقدير (5) (6)

(2) الإمام لأنه لا إلا هو أو بأنه لا إلا هو...

وهناك من قال بأن (آن) التانية بدلاً من الأولى (7)، ولكن رد أبو حيان بحجته أن يودي إلى تركيب بعيد أن يأتي مثله في كلام العرب، ثم خرج قراءة النصب بالعودة إلى زرع الحافظي الذي ذهب إليه ابن الأنباري، ولكن العامل عندما مختلف فأبو حيان يرى أن (آن) في (8)

(3) لأنه ما بعده حملة مؤشرة به (إن) مؤكدة لما قبلها. فتح القدر (9)
(4) قرأ الجمهور بكسرها، وقرأ الكسائي بالفتح. الكشف (10)
(5) تفسير القرطي (11)
(6) إيضاح الوقف (12)
(7) والبحر المحيط (13)
(8) وهو قول ابن كيسان ومكي. تفسير القرطي (14)
(9) إيضاح الوقف (15)
(10) وهو قول ابن كيسان ومكي. تفسير القرطي (16)
وضوء المعصول لـ (الحكيم) على إسقاط حرف اجر أي تقدير (بان)، لأن الحكيم
للمسالحة كالعاليم والمسمع، وتقدير الكلام عند: (لا إنه إلا هو العزيز الحاكم أن الدين
عند الله هو الإسلام)، وعدل كما يقول: عن صغيرة الحاكم إلى الحكيم لأجل المبالغة
ومناسبة العزيز"(1).

ولعل ما ذهب إليه ابن الأثيري أقرب مما مال إليه أبو حيان، وذلك لعدم تقديم الأخير
وغرابته من حيث إن فيه مما لا يتجلى من التقدير، وغرابة في قبول (حاكم) على (حكيم). من
دون حاجة بدعوها المعنى الظاهر. بل إن المعنى الذي يتبادر إلى الذهن هو ربط (أن
الدين) بالفعل (شهد)، ثم إن بقاء (الحكيم) على أصلها أولى من تقديم العدول فيها.

(1) البحر المحيط (2/255)
قال تعالى:

"فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَ رَبِّ أَنْ تَحْزَى وَضَعْتُهَا أَنْتِ وَلَيْسَ أَلْهَمُتْ وَلَوْ نَزَحَتْ لَذَلِكَ الْحُرُورُ كَالَّذِينَ أَتَى سَمِيتَهَا مُرْضَمَهُ..." [آل عمران: 23]

فقال ابن الأنصاري: "قرأ الأسود، وجمهير بن ثابت، وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو.

وحمة والكسائي: "فما وضعته". بفتح العين وضم التاء.

فعل هذه القراءة بحسن الوقف على "وضعتها أنتى"، ثم تبديه: "وَاللهُ أَعْلَمُ بِيَمَا وَضَعَتْ"، لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم.

وقرأ إبراهيم، وعامر في رواية أبي بكر (وَاللهُ أَعْلَمُ بِيَمَا وَضَعَتْ) بتسكين العين وضم السين; فعلى هذه القراء لا يحسن الوقف على "وضعتها أنتى"، لأن الكلام الثاني منصلب بالذي قبله، وهو من كلام أم مريم.

وقيل في قوله تعالى: "وَاللهُ أَعْلَمُ بِيَمَا وَضَعَتْ"، هو من كلام الله عز وجل قديم، وتقديره أن يكون مؤخرًا بعد: "وَأَايَّةَ أُعْيِدَهَا بَيْكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ". ويقوي ذلك أنه لو كان من كلام أم مريم لكان وجه الكلام: وأنت أعلم بما وضعت، لأثما نادته في أول الكلام في قوله: "رَبِّ إِنِّي وَضَعْتَهَا أَنْتَ".

والراجح أن مدلول قوله تعالى: "وَاللهُ أَعْلَمُ بِيَمَا وَضَعَتْ" هو لبيان أن الله يعلم جميع المولد الذي وضعته، سواء أكان هذه العبارة من الله أم من أم مريم، ويبشر مدى صلتها.

(1) الأسود بن يزيد النجعي الكوفي، صاحب ابن مسعود، توفي سنة 176هـ، طبقات القراء (171/1).
(2) يحيى بن ثابت، نابع كبير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وعرض على عقيدة والسود، وعليه الأعمش.
(3) إبراهيم بن يزيد، أبو عمران النجعي، من أئمة التابعين، محدث كوفي حافظ صادق صالح، توفي سنة 206هـ، طبقات ابن سعد (6/270).
(4) إيضاح الوقف (655/2).
(5) تفسير القرطبي (67/27).
ووفق القرآن وعلاقته بالمعنى والترجمة

ما قبلها، وهو قوله: 'إنَّي وضعتها أنتى'؛ فعليه يحسن الوقوف على 'أنتى' في كلما قرأيتين ولا تتم.

وعند الزمخشي أن حسبنِي 'وَأَلَّهَّ أَعْلَمُ بِمَا... وَلَا يُصَدِّقُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ سَمِيتْهَا سَمِيَّةً...'\(^{1}\).

ورد أبو حيان بأنه لا يتعين ما ذكر من أنهما جملتان معرضتان، لأنه يتعين أن يكون قوله تعالى 'وَلَا يُصَدِّقُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ سَمِيتْهَا سَمِيَّةً...\(^{1}\) من كلام أم مريم، ثم إن في اعتراض جملتين خلافًا.\(^{2}\)

---

\(^{1}\) الكشف (٥٥١/١)

\(^{2}\) ومذهب أبي علي الفارسي أنه لا يتعين جملتان الباحث المخلت (٢٥٨/٤) وتذكر متنى اللبيب (٣٠١/٥)
قال تعالى:

"ولا تَمْنَوْنَ أَلَا لَسْ تَبْعِثُ دِينَكُمْ فَلِلَّهِ هَذِهِ الْهَيَةُ الَّتِي يُؤْتَى أَحَدٌ مِّنَ مَّلَائِكَةِ يُقَدِّرُونَهَا "

[آتى ميم: 73]  

قال ابن الأثير: "قراءة العامة في "أن يُؤْتِيُ أَحَدٌ" يفتح "آن" من غير فتح. وقرأ مjahid: (آن يؤتي) بافتتاح. وروي عن الأعمش: (إن يؤتي أحدٌ) بكسر (آن)".  

ثم فصل ابن الأثير بعد ذلك في الحكم على الوقف، حيث ذكر أن من قرأ بالفتح لم يقف على "هَذِهِ الْآمِرَةُ"، لأن (آن) متصلة بما قبلها، وتقدير ذلك: (ولا تؤمنوا أي ولا تصدقو أن يؤتي أحدٌ)، ومن قرأ بالمد مستفهماً (آن يُؤْتِى أحدٌ) وقف على "هَذِهِ الْآمِرَةُ"، وابتدأ مستفهماً على تقدير: (أن يؤتي أحد مثل ما أُوْتَيتِ لا يؤمنون؟)، كما في قوله تعالى "أن كَانَ ذَٰلِكَ مَالٌ وَبَيْنِيَ".  

ومن قرأ بالكسر وقف أيضاً مثل سابقه على "هَذِهِ الْآمِرَةُ"، ثم ابتدأ بقوله: (إن يؤتي أحد)، أي ابتدأ بالنفي تعالى (ما يؤتي أحد).  

ويجوز أن تكون جملة "أن يُؤْتِى" يفتح "آن" في موضع حرف (إن) على تقدير: (قل إن هدى الله أن يؤتي أحد)، ويجوز أن تنصب يفعل مضمر، وتقدير: (إن الهدى هدى الله، فلا تنكروا أن يُؤْتِي أحد). وجميعهم عددها بدلاً من قوله "هَذِهِ الْآمِرَةُ"، وتقدير ذلك (قل إن الهدى هدى الله وهو أن يؤتي أحد).  

(1) إيضاح الوقف (578/2)  
(2) وله قال النابي. الككفي: 204  
(3) موضع هذه الحيلة عند الداران الرفع على الابتداء، والخبر مذود، والتقدير: (إن يؤتي أحد مثل ما أُوْتَيتِ) تصدق نفسه على وجه الترتيب. المصدر السابق: (202)  
(4) سورة القلم: 14  
(5) إيضاح الوقف (579/2)  
(6) الكشاف (570/5)  
(7) اختصار الرجيز (456/1) وفرت للعديد من الأوجه الإعرابية هذه الآية كما هو الحال بالنسبة للقرارات فيها، والوقف بتأثر بذلك كله. وقد قال عنها الواحد: "هذه الآية من مشكلات القرآن". منار الهدى: (81).
قال تعالى:
«وَسَبِّحْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنّ النَّفْسَ بِالْنَّفْسِ وَالْعَصْبَةَ بِالْعَصْبَةِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ» [المائدة: 44]

ذَكَّرَ ابْنُ الْأَنْبَارِي أَنَّهُ رَوَى عَن النَّبِيِّ مَعْلُوْمًا مِّن قَرَأَ الحَكَمِ (والعِينُ بالعِينِ) بِالرَّفَعِ وَكَأَنَّهُ أَكْسَائِي، فَعَلَيْهَا يَحْسَنُ الْوَاقِفُ عَلَى «بِالْبَيْنِ»، وَالإِبْتِدَاءُ بِقُوَّةٍ (والعِينُ بالعِينِ) عَلَى أَنَا مَبَنَّا، وَخَبَرُ

(1)

وَبَينَ النَّحْاسِ أَنَّ هَذَا الْوَاقِفُ الْتَامُ (1/2) عَنْ دُونِ قَرَأَا بِالرَّفَعِ، وَتُوْلِقُ بِذلِكَ (والعِينُ بالعِينِ)

إِبْتِدَاءُ حَكَمِ السُّلَيْمَيْنِ، يَجْبَلُ الحَكَمُ بِالْفَصَّاصِيِّ في العِينِ وَمَا بَعْدَهَا بِيْنِهِمُ هَذِهِ الآيَةِ.

أَمَا ما اقْتَصَرَ عَلَى الْوَتَارَةِ فَهُوَ قُوَّةُ «أَنَّ النَّفْسَ بِالْبَيْنِ» (2)، فَهُوَ بِذلِكَ يَشْهُرُ إِلَى قُوَّةٍ

تَعَالَ: «فَمَنْ أَنْجَلَ ذَلِكَ أَخْبَرُهُ عَلَى بَيْنِ إِسْرَعِيلٍ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ نَفْسًا بَعْضُهُمْ نَفْسًا أَوْ

فُسَادٌ فِي الْأَرْضِ ۖ فَكَانَ أَوْلَى أَنْ تَقْتِلَ الْمَلَάَمِيْسَ جَمِيعًا» (3).

أَمَّا عَلَى قَرَأَةِ الْجَهَمَّرِ فِي قُوَّةِ ابْنِ الْأَنْبَارِي: "وَكَانَتِ الْعَوْمَ مُجْمَعَةً عَلَى نَصْبِ (والعِينَ بالعِينِ) عَلَى إِضْمَارِ (أَنَّ). فَكُلُّ مَذْهِي مَعْلُوْمَةً لَا يَجْسَحِهِمْ عَلَى بِالْبَيْنِ (بالنَّفْسِ). وَمَثِلُهُ

(1) إِيْضَاحُ الْوَاقِفِ (2/2).

(2) ذَكَرَ الأَخْوَانِ أَنَّهُ ليسَ بِتَأْفِيقٍ إِنْ جُعِلَ (العِينِ) وَمَا بَعْدَهَا مُعْطُوفًا عَلَى مَلْكِ (النَّفْسِ) لَأَنَّ عَمَلُهَا الرَّفَعِ، وَالْتَقْدِيرُ:

(فِلَسْفَانَا هُمَّ: النَّفْسُ بِالْبَيْنِ)، أَوْ جُعِلَ مُعْطُوفًا عَلَى ضَمْرِ (النَّفْسِ) (إِنَّ النَّفْسَ مَأْحَوَدَةً هِيَ بِالْبَيْنِ)، فَالْعِينُ مُعْطُوفةً عَلَى (عِينِي). مَنْارُ التَّحْدِيدِ: (120).

وَفَقَدْ فَسَلَ أَبُو حَيْبَانِ فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ مِنْهَا تَوْجِيهِ أَيْ بَيْنِهِمْ إِنْ قَرَأَهُ الرَّفَعُ، وَمَا ذَهَبَ إِلَى الرَّخْشَيْرِيَّةَ وَالرَّجَاجِ، وَلَا يَبْسِمُ الْقَمَدُ هَنَّاءُ لَنَسْرُ هَذِهِ الْآرَاءِ لَأَنَّ المَسْأَلَةَ هِيَ بِبَيْنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيَّ، وَإِبْرَادُ ما يَضْحَكُ بِهِ الْمُعْلِمُ مِنْ غَرْهُ مَنْ.

(3) الْفَصْطُ: (30/88، 289).

(4) المُتَّرِدُ: 32.
(1) إيضاح الوقف (2/ 622 : 622).
(2) المكتفي: (141).
قال تعالى:

«... فَعَفَّعَسَ اللَّهُ أَنَّ يَأْتِيَ بِالْفَتِحَةِ أُمَّةٍ مَّنْ عَنْدَهُ، فَقَبَضَهَا عَلَى مَا أَسْرَوُا فِيْهَا.»

أنفسهم ندصريَتَنَّ وَيَقُولُنَّ الْذِّنَينَ إِنَّمَا نُبَيِّنُهُمَا [المائدة: 53].

قال ابن الأُثَرِ: "قرأ أبو عمرو وابن إسحاق: (ويقول) بالنصب. وقرأ الكوفيون:

(ويقول) بالرفع. وقرأ أهل المدينة: (يقول الذين آمنوا) بلا واو").

ثم حسن الوقف على (ندصريَتَان) عند رفع الفعل (ويقول) سواء اقترب بالواو أم لم يقتربها.

أمسًا من نصبه فلا يحسن له الوقف على (ندصريَتَان) ، وعلَّم بقوله: "الآن (يقول) نسق على قوله: (فَعَفَّعَسَ اللَّهُ أَنَّ يَأْتِيَ بِالْفَتِحَةِ)." وذكر القرطبي: "أن العطف في حال النصب يكون على (آن يأتى) عند أكثر النحوين وتقدير ذلك: (عمى أن يأتي الله وأن يقول الذين آمنوا). ولم يجوز أن يقال: (عمى الله أن يقول) لأنه لا يصح المعنى.

ورد عليه ابن عطية: "أن يكون قوله نظرًا لأن الناس عرَّ وحل يصيرهم يقولون بنصره وإظهار دينه، فعليه يجوز ذلك اعتمادًا على المعنى.

(1) إيضاح الوقف (672/2، 123)

(2) أما عند النحاس فقوله نائم إذا لم يقترب الفعل بالواو، أما إذا اقترب به فهو كاف. القطع: (190).

(3) إيضاح الوقف (673/2)

(4) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، المفسر المعروف، كان عالماً رائداً صاحب التفسير الكبير للموسم بجامع أحمد القرآن، وله مؤلفات أخرى، ت(171) هـ، نفح الطيب (2/61).

(5) تفسير القرطبي (671/2، 188)

(6) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، صاحب العصر الوجيز في التفسير، توفي سنة (546) هـ.

الصلاة (378/2)، مقدمة تحقيق العصر الوجيز.

(7) العصر الوجيز (672/2).
قال تعالى:

"قل: "قلل من أنزل الكتاب الّذي جآء به موسى نوراً وهدى للناسِ وعِملَهُنَّ. قرآطِيس نُبِدْونِهَا وُخِفْنُونَ كثيرًا ..." [الأنعام: 91]

فَسَّرَ ابن كثیر وابنعمرو: (يجلعونه). وقرأ مjahد والحسن والأعماش وجمار على الكسائي: (يجلعونه) بالدعاء. وهذا ما رواه ابن الأنياري. ثم بين انّ من قرأ (يجلعونه) بالتأيّج جعله خطاباً متصلًا بقوله تعالى: "قل: "قلل من أنزل الكتاب الّذي جآء به موسى نوراً وهدى للناسِ وعِملَهُنَّ. قرآطِيس نُبِدْونِهَا وُخِفْنُونَ كثيرًا ..." [الأنعام: 91]

ومن قرأ (يجلعونه) بالنيابة في حسّ لّه أن يقف على "وهدّى للناسِ" وذلك لأنّ (يجلعونه) بالباء خبر عنهم وليس بحَكْيَاءٍ.

والرياض عسقي -وَلَّهُ أَعْلَمُ- أن الفعل (يجلعونه) وإن كان إخباراً عنهم وليس كلاماً مباشراً كما ذكر ابن الأنياري إلا أن معناه يحمل احتمالاً كبيراً أن يكون حالاً من الكتاب أو صفة لّنور وهدى، فعليه يكون ارتفاعاً بما سبقه كبيراً لا يقل عن ارتفاعه لو قرئ بالناء (يجلعونه). فيشّتر كأنه بذلك في حكم الوقف على ما قبلهما.

(1) ذكر النحاس أنه قطع على قوله: (الناس) وكذلك قوله (وَخَفَّفْنَ كَثِيرًا) ثم قال: "وقد فسر هذا مجاهد بن تفسير يستحسن، قال: "قلل من أنزل الكتاب، "خاطئة لمشتركي العرب، وذكره فراقطيس، "لليهود، وتعلموا ما تعلموا، "خاطئة للمسلمين. القطع: (312)

(2) (يجلعونه) حال من الكتاب، و (بتدوها) نعت للقرآطيس، و (يجلعونه في قرآطيس) فلما حذف الخرف نصب، مشكلة إعراب القرآن: (260)

(3) قال القرآطيس: "(يجلعونه) في موقع الصفة لقوله: (نوراً وهدى)، فيكون في الصلة، ويجمل أن يكون مستأنفاً، والتقدير: (يجلعونه ذا قرآطيس). تفسير القرآطيس (7/82)

(4) إيضاح الوقف (2/140)
قال تعالى:

وَجِلَّلَهُمْ نَعْلَمَا أَلِجِينَ وَخَلَقَهُمْ... [الأنعام: 101]

جعل ابن الأنصاري الوقف على ألجين، حسناً غير ثام عند من قرأ قوله تعالى:

وجلَّلَهُمْ بَفَتَحَ اللَّيْلٍ، فَقَالَ: "وَقَرَأَ بِيْنَ يُعْمَرَ (وَخَلَقَهُمْ) يَبْسِكِنُونَ اللَّيْلَ وَفَتَحُ النَّافِعَ عَلَى مَعِينٍ (وجَلَّلَهُمْ)، أي قالوا: إن ألجين شركاء الله في خلقه إيانا.

فَقَالُ الْحَقِيقَةِ لَا يَحِيِّنُ الْوَقِفَ عَلَى أَلِجِينَ (الخلق) مَن سُوَّقٌ عَلَى

(الشركاء)۴.

والقراءة الأولى أقوى وأوجه لأقربها من سياق المعنى حيث يناسب أن يذكَّرهُم الله بأنه هو خلقهم فكيف جعلوا له شركاء، فعليه لا يتم الوقف حين يتم المعنى.

۴) وهي قراءة الجمهور. المحرر الوحي (۵۲۹/۲)

وجلَّلَهُمْ (وَخَلَقَهُمْ) كما يذكر الشركاني حالية بتقدير (قد؟)، أي وقد علموا أن الله خلقهم، أو خلق ما جعلوه شركائه. فتح القدرة: (۵۱۷) أَنْمَا إِعْرَابُ الكَلَّامِ قَدْ ذَهَبَ مِقْمَةَ إِلَى أَنَّ (الجَنْ) مَفْعُولُ لَـ (حِرْثِ) وَ (شَرَكَاءِ) مَفْعُولُ ثَانٍ مَقْدُومٌ، ثم أشار إلى أنه قد يكون (شركاء) مفعولاً أولاً، وحرين بدلاً منه، ولفظ الجلالة (الله) في موضع المفعول الثاني.

مشكلة إعراب القرآن: (۵۴۴)

لكن ابن بيان حيان لم يذكر الشركائي حالية باعتبار (قد؟) أنه قد علموا أن الله خلقهم، أو خلق ما جعلوه شركاء، فتح القدرة: (۵۱۷) أَنْمَا إِعْرَابُ الكَلَّامِ قَدْ ذَهَبَ مِقْمَةَ إِلَى أَنَّ (الجَنْ) مَفْعُولُ لَـ (حِرْثِ) وَ (شَرَكَاءِ) مَفْعُولُ ثَانٍ مَقْدُومٌ، ثم أشار إلى أنه قد يكون (شركاء) مفعولاً أولاً، وحرين بدلاً منه، ولفظ الجلالة (الله) في موضع المفعول الثاني.

(۳) أي جعلوا الجني. البحر المحيط (۱۹۶/۴)

(۱) أبو سليمان محيي بن عمرو البصري، تابعه محدث فقيه لغوي، أول من الذي المصحف توفي سنة (۱۲۹ هـ).

(۱) أخبر البحرين البصريين: (۱۷)

(۳) وقيل المقصود بـ (خلكهم) ما يعقلونه من إفك، حيث نسبوا قبالهم إلى الله في قوله: (وَاللَّهُ أَمَّرَنا هُمَا).

الإعراف: (۲۸۰/۸) ۲۸۰/۸... ۲۸۰/۸...

وقيل ما يعقلونه من إفك، أي جعلوا خلكهم الذي يحتونه أضماً شركاء الله. المحرر الوحي (۵۲۹/۲)

(۴) إيضاح الوقف (۱۲۴۱/۲)
قال تعالى:

"بَيْنِيَّ وَآدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَكُمْ سَوَاءً يَتَّخِذُونَ وَلِيَسَانَ النَّقُوْفِ" 

[الأعراف: 26]

ذَلِكَ خَيْرًا ذَلِكَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ مَثْنَى وَصْلَتْهُمُ لَهُمْ ءَاتَىهُمُ اللهُ لَعْلُوءَ الْحَمْرَاءِ" 

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي: (ولباس) بالنصب.

فعِّلَ قراءةٌ الْرَّفِيعِ بِهِمْ الْوَقْفِ عند ابن الأنباري على قوله تعالى: (وَرِيَّشَا) والابتداء بقوله: (وَلِيَسَانَ النَّقُوْفِ). فيكون (ولباس) مبتدأً وخبرًا (وَذَلِكَ) تابعًا لـ (ولباس).

أما على قراءةِ الْبُصَّةِ فلا يحسن عنده الْوَقْفِ على قوله: (وَرِيَّشَا)، لأن قوله (ولباس) الثقى) منسوخ على قوله: (وَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَكُمْ سَوَاءً).

وتفصِّل ابن الأنباري الذي ذكره واضح لا يشبه في وثبته سياق الآية، وإن كانت القراءاتُ تقوي الْرَّفِيعِ، وعليه يحسن الْوَقْفِ على (وَرِيَّشَا).

(1) إيضاح الْوَقْفِ (2/653)

(2) ذكر الزجاج ثلاثة أوجه في إعراب قوله: (ولباس الثقى ذلك خبر).

أولاً: أن يكون (لباس) مبتدأً و (خير) خبره، و (ذلك) ضمة، والمعنى: (لباس الثقى المشار إليه خبر).

أما الثانية: فهو أن يكون (ذلك خير) خبر لـ (لباس)، والمعنى: (لباس الثقى هو خير) ثم قال: (والوجهان الأولان أبين في العربية). معاني القرآن وإعرابه (1/238، 239).

وتفصي الوجه الأول قراءة ابن مسعود وأبي: (لباس الثقى خير) انظر معاني القرآن للقراء (727/1).

(2) أي نعت لـ (لباس) قبل لبلد أو عطف بيان. مشكل إعراب القرآن: (286).

(3) أي معتضفة على (لباس) الأول، وهو قول الفارسي، وقيل الْنَّصِبِ (ولباس) يفعل مضمر، أي (وأتِنا لباس الثقى).

(4) تفسير الفارسي (7/185)...

(5) إيضاح الْوَقْفِ (2/653، 654).
قال تعالى:

"من يُضَعِّفُ اللهُ كَلِّهَا هَادِٰئِى لَهُ وَيُذِرُّهُم بِدُرُّهُم بِطُعِينِهِم بَعْمُهُوُنَّ [الأعراف: 186]"

(Q. 186) ثم قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وابن جرير وابن الحسين، وقرأ عاصم وأبو عمر.

وقد قُلَّ هَادَيِّ لَهُ (1) وذلك عند من قرأ الفعل بالرفع سواء بالبياء أم بالنون، إلا أنه ذكر أن الاستناد مع النون أحسن. أما من قرأ بالبياء وجرمز الفعل فلا يحسن عند ابن الأنبائي أن يقف على قوله: "قَلِّا هَادَيِّ لَهُ"؛ لأن الفاعل المجزوم (بذرهم) متعلق بالفاعل الأول، حيث جزم بالعطف على مخالفة في قوله: "قلِّا هادٍي لله" (1) لأنه قد حلّ في محل الجواب المجزوم. واستشهد ابن الأنبائي بشهادين من الشعر، قَلِّم الفعل المطوع على مخالفة، ونكفف بأحد الشاهدين حيث يقول:

"وأنتد الأخفش البصري (2):

دعني فأذهب جانبي
فجزم (أو أتفكّ) على النسي على مخالفة (3) أي محل الفاء في قوله: (فاذهب) (4)"

(1) إيضاح الروض (2/764، 197).
(2) أمّا عند النحاس فالرفع على (لا هادي له) لمكن إذا كان ما بعده مرفوعاً ومستأنفاً، إلا أن يكون معتدفاً على وضع ما بعد الفاء، القطع: 345.
(3) لأنّه بعد الفاء جملة إندالية فكانه منطق عليه فلا ينتم الروض، أما موضع الفاء وما بعدها فهو في محل جرم من الشروط كما سيأتي عند ابن الأنبائي.
(4) قال الداني: "لاستناد النون، وتعلق الباء من طريق المشاكلة باسم الله تعالى المتقدم ذكره "الكتفيف" (481).
(5) والتقدير عند العريشي: (من يضلل الله لا يهده أحد وبنذرهم). الكشاف (537/2).
(6) أبو الحسن سعيد بن مسعد الأخفش الأبوسط؛ غنوي أخذ عن سيبويه، وتوفي سنة (267هـ). إبناة الرواة (36/2).
(7) لم أعرف قائله. انظر الحزينة (2/49، 167).
(8) إيضاح الروض (2/764، 197).
قال تعالى:

(1) وأن تعيَّب عنكم فتين، فتغصكم شياً، ولو كثرت لأمَّ الله مع المؤمنين (2) [الأنفال: 21]

قُرِّأ أبو جعفر وشيبة ونافع: (1) وأن الله بفتح الهمزة. وقرأ عاصمِ والأعمشِ وأبو عمرُ وحَرْمِةُ والفَسَّاحِ: (4) [إبَن الله] بكسرها).

ذُهبَ ابن الأنباري (2) إلى أنه لا يحسن الوقف على قوله (ولو كثرت) عند من فتح الهمزة (3)؛ لأن (إن) في موضع حفظ على معنى: (فَلَن تَعِبَ عنكم فتْنَكِم شِيَّاً لِكَثْرَهَا؛ لَنَّ الله مع المؤمنين (4).

آَتَا من قَرِىَ بالکَسْرِ فقد ذَكَرَ أنَّهُ يَحسُنُ الْوَقْفَ عَلَى (وَلَوْ كَثَّرَتْ) ؛ لَنَّ (إِنَّ) مَسْتَنَائِفٌ، وَدَلَّ عَلَى سَيْقَةَ الْاِسْتِنَافِ بِقَرَاءَةِ أَبِنِ مَسْعَودٍ: (وَلَوْ كَثَّرَتْ الله مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (4).

(5) ينبغي الوقف (٢/٢٦٣).
(6) المصدر السابق (٢/٢٦٣)
(7) هناك من حسن الوقف على (ولو كثرت)، حتى في حال فتح الهمزة ولكن بتفدير فعل، أي (وعلموا أن الله).
(8) القطع (٣٥)
(9) وقيل: (وَلَنَّ الله مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) مَعَطَّفٌ عَلَى قَوْلهُ: (وَلَنَّ الله مُوَهِّنٌ .. الأَنْفالٌ ١٨). إِمْرَاءُ الْقُرْآنِ لِلنُّحَاصِ (٢/٦٢)
(10) وقد يكون في موضع رفع حيبر لابن مدفوع، الخفيّة الوحيز (٢/٨١ ١٣/٤٧٣)
(11) هذا نص قراءة ابن مسعود عند الرحميّ وابن عطية وأبي حيان. الكشاف (٢/٨٦ ١٣/٥٤) و الخفيّة الوحيز (٢/٨٦ ١٣/٥٤)
(12) والبحر المحيط (٤/٤٧٣)
(13) ونصه عن الفراء: (وَلَنَّ الله مَعَ الْمُؤْمِنِينَ). مُعايِنُ الْقُرْآنِ (١/٧٩)
(14) ونجد مكي القسيّ بغير واو، وهذا لا تكون فيه (إن) إلا مكسورة. الكشاف (١/٤٩) و(١/٧٦)
(15) وعلى قراءة الفراء ومكي يحسن الوقف أيضاً على (ولو كثرت) لأن (إن) مكسورة مستنافّة.
قال تعالى:

"قُلِّ نَظِّمْهُمْ بَعْضَهُمْ بَعْضَهُمْ وَنُصِّرْهُمْ وَنَسْرِهِمْ عَلَىٰهُمْ وَيَشْفِعُنَّهُمْ عِنْدَهُ [النور: 41–15]

وَمَنْ يَمْهِدْ فُحْشَةً فَقِلْ لَهُ عَذَابٌ عَزِيزٌ [النور: 41–15]

 وسلم من قرأ

"وَيَتَوبُواَ بِالرَّفِيعِ".

أما على قراءة الأعرج، فإن باب إسحاق (وبروت) بالنصب، فرئي ابن الأنباري.

ويقف على قوله: "وَيَتَوبُواَ عِزَّةٌ فَلَتَوبُواَ".

وعلى ذلك يقاله: "الآن (بروت) منصوب على السِّرَّفِ) عن قوله: "يَعْتَدِبُهُمْ اللهُ...".

ووزاد النحاس بـ (بروت) قد يكون منصوباً بإضماراً (أن)

وأضاف الأشعي: "أو جواباً للأمر بالواع، سيكون القتال سبباً للتوه".

(1) وهي قراءة الجمهور، البحر المحيط (19/5)

(2) عيسا بن أبي إسحاق، النحوي البحري، أحد من كبار النحاة كأبي عمرو بن العلاء والأحفص، وعيسى النحاس، نحوى سنة 117 هـ. غاية النهاية (1/1104)

(3) الصرف عند القراء: "آن تأتي بالواو مغفوحة على كلام في أوله حادة لا تستقيم إعادته على ما عطف عليه".

ووقرته في موضع آخر يقول: "وَالصِّرَاعُ أن يَجمَع الفعلان بالواو أو الماء أو أَو، وفي أَو الهجد أو الغيد".

وأما الصرف إذا كان معنوي عند الكوفييين، ويقرب كثيراً في معاناه من مصطلحي الحلف والخروج، ويفصلون به خلافة ما بعد الوقف لما قبله في الحلف، يبتعد عنه نصب المعطوف، و يكون في الفعل المضارع المنصوب بعد حروف معطوف الفعل والمضمون بطلب أو ما شابه، و يكون في الفعل منه معه أيضاً. انظر: دراسة في النحو الكوفي للمحتار (286-289) وكذلك الإنصاف في مسائل الخلافة: مسألة (75، 76).

(4) إيضاح الوقف (19/2)

(5) الققطع (370)

(6) منار المدى (163)
وَوَجَّهَ أبُنِ عُطِيَةَ ذلِكَ بِقُولِهِ: "وَيَتَوجهَ ذلِكَ عَنْدِي إِذَا ذَهَبَتْ إِلَىَّ الْتُوْبَةُ إِنَّمَا يُرَادُّ إِمَامًا هُنَا أَنْ قُتِّلَ الكافِرُينَ والجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ تُوْبَةٌ لَّكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَكَمَالٌ لِإِيمَانِكُمْ فَتَدْخَلُ التُوْبَةُ عَلَى هَذَا فِي شَرْطٍ الثَّأَرِ".(1)
وَسَبَقَ الْآيَةُ بَيْنَ عَلَى أَنْ قُولَهُ "وَيَتَوجهَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يُشَاءَ " يَخْلُفُ عَنْ جُوَابِ الأَمْرِ (قَتَلُوهُمْ) فَجَمِيعُ الأَحْوَابِ السَّابِقَةِ (بِعَدْهُمْ، وَيَغَزِّيهمْ، وَيَقْصُرُهُمْ ...)، كَلْها مَرْتَبَةٌ بِالْطَّلُبِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِخَلافِ (وَيَتَوجهَ) وَعَلِيْهِ فِي حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

(1) المُخْرَجُ الْوَجَيْزِ (١٤/٣)
قال تعالى: 

"لا يجعل سلطة الذين صُعبرو ألسنهم ولا سلطة الله هي العلياء" (النور: 44)

جعل ابن الأنباء الوقت على قوله تعالى: "سَلَّمَ الْيَدَ" حسناً; وذلك عند من قرأ:

"سَلَّمَ الْيَدَ" بالرفع (1) على الابتداء، وخبرها قوله: "هَوَى الْعَلِيَّاً".

أمّا على قراءة الحسن (وكلمة) بالنصب، أي على معنى (وجعل كلمة الله) فإنه لا يرى الوقت على "السُّلَمَ"، بل الوقت عدده على "الْعَلِيَّاً".

ومع أن ابن الأنباء لم يستحسن تقدير النصب هذا المعنى، ووصفه باللقج، وعلي ذلك بقوله: "أَلَمْ لَوْ كَانَ كَذَٰلِكَ لَكَانَتْ (وجعل كلمة هي العلية)؛ ولم يكن: (وكلمة الله)؟ إلا أنه ذكر أن قراءة النصب جائزة معروفة في كلام العرب، واستشهد بقول الشاعر:

"لا أرى الموت يسبق الموت شيء، نُصِّت الموت ذا الغنى والفقيرة" (2).

أي (لا أرى الموت يسبق شيء) فأظهر مكان هذا اسمها الظاهرة.

وقض سبق الفراء (3) وأبو حاتم ابن الأنباء في عدم استحسن تكرار لفظ الجلالة، وكان الأولى الاستثناء عنة في الثانية بالضمير، في حين أن النجاح استحسنه (4)، وذكر أن في إعادة الذكرٍ فائدة، وهي أن فيه معنى التعظيم. واستدل بقوله تعالى: "فِي ذَلِكَ ائْتِيْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْأَرْضِ زَلَالَهَا وَأَخْرَجْتَ الَّذِينَ أَتَقَالُونَ لَهَا (5)". واستعداء مكي (6) من ناحية المعنى أيضاً حيث يقول: "إن فيه بعداً من المعنى أيضاً فإن كلمة الله لم تنزل عالية فيبعد نصبه بـ (جعل) لما في هذا من إيهام أنها صارت علية وحدث ذلك فيها" (7).

(1) وهي قراءة الجمهور. القطع (262)، البحر (46/5).
(2) البيت لـ (سوادة بن عدي) وبروي أيضاً لأبي (عذبة بن زيد). الخزانة (183/1).
(3) إيضاح النحو (293/1/1)، الكتب (22/1/1).
(4) معاي القرآن (438/1).
(5) إعراب القرآن للنحاس (216/1/1).
(6) الزارع: 120.
(7) أبو محمد مكي بن أبي طالب القمسي القرطبي، ولد بالقروان، من أهل البحرين في علوم القرآن واللغة، له أكثر من ثمانين مؤلفاً، توفي سنة 432 هـ، غاية النهاية (109/2/2).
قال تعالى:

"وَكَانَ مِنْ تَأْيِيدٍ في الأَسْمَائِ وَالأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" ٥٥

[يوسف: ١٠٠]

قال ابن الأباري: "لا يجوز أن تقف على "الأسماء"، وتبتعد: (والآرض)... بالرفع، لأن البتعد إما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء"، ولا له معنى." ١)

ولعل ابن الأباري هنا عندما لم يجوز الوقف على "الأسماء" يريد أن يربط "وَعَلَّاهَا"، بما بعدها وخصوصا الجملة الفعلية.

يقول السؤليطي ٢ متحدثا عن "وَعَلَّاهَا": "ولا يُجَرِّ عنها إذا وقعت مبتدأ إلا بجملة فعلية، مصدرية ماضية أو مضارع" ٣).

ثم ذكر الآية الآتية الذكر، واسند إلى أبي حيان قولا مثل ذلك.

وأميل إلى أن هذا هو الأمر الذي جعلهم لا يستحسنون الوقف قبل استكمال الجملة الفعلية: "يَمْرُونَ عَلَيْهَا"، وإن كان هناك من المعنيين من جوز أن يكون قوله في "الأسماء والأرض" خبرًا لـ "عَلَّاهَا"؟" ٤).
ثم ذكر ابن الأنباري أن السدي قرأ نصبه (الأرض) وأشار إلى أن معناه ضعيف كضعف معنى الرفع. إلا أنه بين أن من نصبه (الأرض) كان وقفا على (السماوات) حسنًا، لأن (الأرض) منصوبة بقوله: (ليمورعِ علَيّها) أي: (والأرض يجوزها).

(1) وكذللك ذكر ابن جيني والقرطيبي أن من رفع أو نصب كان وقفا عليه (السماوات). وبين ابن جين أن رفع (الأرض) يكون على الابتداء، والجملة بعدها خبرها. أما من نصب (الأرض) ففعل مضمر، والتقدير (يملكون الأرض، أو يملكون الأرض). وخروج ذلك المحضب (22/224)، وتفسير القرطبي (192/9).

(2) إيضاح الوقف (227/2).
قال تعالى:

"قلّ سُقِّفِيّ بِآيَةٍ شَهِيدًا آيٍّ وَبِيَتِيِّ مَكْسَمًا وَمَنْ عَنْدَهُ عِلْمٌ أَكْنِبْ إِلَّا [الرعد: 142]

ذَكَرَ إِبْنُ الأنْبَارِي أنّ إِبْنَ عُبَاس وَمِجاهِد قَالَا: (وَمَنْ عَنْدَهُ) بَكَسَرَ الْيَمِّ وَالْدَّالِ، فَعَلِى

قَرَاءَتُهَا يُكَونُ الْيَوْمُ عَلَى قُوَّةٍ عَلَى قُوَّةٍ تَعَالَ: "بَيْنِي وَبِيَتِيِّ مَكْسَمًا".

وَهُوَ عَنْدَهُ الْآمِنَوِيَّ وَقَفَ حَسْنًا; لَّا نَأَنَّ بَعْدَهُ كَلَامٌ مِسْتَأْنِف، حِيثْ عَدَّ قُوَّةٍ (وَمَنْ عَنْدَهُ)

جَاهِرَاءٌ مَحْرُورُهَا، وَفِي مَوْعِظَةٍ خَيْرٍ مُقَدَّمٍ، وَ(عِلْمُ) مِبَانُدُ مَؤْخَرُ، وَالضَّمْرُ وَقِيْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِي، إِنَّمَا قَرَاءَةُ الْجَهَّاَزُ كَأَنَّ إِبْنَ الأَنْبَارِي فِيهِ (وَمَنْ عَنْدَهُ) بَفْتَحُ الْيَمِّ وَالْدَّالِ. وَعَلَيْهَا لَا يُقَرَّعُ عَلَى "بَيْنِي وَبِيَتِيِّ مَكْسَمًا" بِلْ يُكَونُ الْيَوْمُ عَلَى أَخْرَ الْآيَاتِ. لأَنَّهُ سَبِيحَةٌ عَطْفَةٌ عَنْدَهُ عِلْمَ أَكْنِبَ إِلَّا [الرعد: 142].

وَذَكَرَ الْحَنْسَان أَنّ (وَمَنْ عَنْدَهُ) يُقَرَّعُ عَلَى لَفْظِ الْجَالِلَةِ (اللَّهِ) وَيُجُوزُ أَن يُكَونَ فِي مَوْعِظَةٍ رَفْعَ عَلَى الْمَعْيَنِ (وَمَنْ عَنْدَهُ) أَيْ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ الْجَالِلَةِ (اللَّهِ) الَّذِي هُوّ الْمَعْيَنُ فَاعِلٌ لَّهُ (سَقِّيَّ) وَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَرْفَعِ مَرْفَعٌ مَثْلُهُ.

---

(1) إيضاح الوقف (2/238)
(2) مدار الهدى (2/204)
(3) إيضاح الوقف (2/232)
(4) مدار الهدى (2/204)
(5) إعراب القرآن للحناس (6/216)
قال تعالى:

"... إِلَى صَبْرِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي رَفَعَ نُفُوسَ الْأَمْيَالِ وَمَا فِي الْأَرْضِ..."

[إبراهيم: 1-2]

فقال أبو جعفر وضيةٌ وناطقٌ وابن عامر: (الله) بالرفع، هذا إسنا ابن الأباري، وكون الوقف عليه هذه القراءة على خاية الآية الأولى وهو قوله: «العزيز الحميد».(1) لأن ما بعده كلام مستأنف. فلفظ الجلالة (الله) مرفوع بالابتداء و (الذي) وما بعده خبر له، أو يكون (الذي) وصفة كـ لـ (الله)، والخبر مضمر.(2)

وذكر الشوكلاني أن لفظ الجلالة (الله) قد يكون خيرا لمبدأه مذود، وتقدير الكلام (هو الله).(3)

واختار ابن تربية(4) رفع لفظ الجلالة، فإن الآية الأولى قد انقضت، ثم استوأت بأيّة أخرى، فحقق الابتداء، فإن الآية الأولى تتابعت بتمامها.(5)

وقد قرأ بالخفيف -كما ذكر ابن الأباري- ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة، والكسائي، أي بخفيف لفظ الجلالة (الله).

قال ابن الأباري: "من قرأ بالخفيف وقف على (ما في الأرض) أي أن (الله) ببدل من (الحميد)، ولا يكون نعتا له. فهم مثل قولنا: (مررت بزيد الظريف)، فإن قال: (بالظريف زيد) عاداً بدلاً ولم يكن نعتاً.(6) فلا يوقف على المبدل منه دون البديل.

(1) إيضاح الوقف (739/2)
(2) الكشف (25/2)
(3) فتح الفدير (826)
(4) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الهلبي، من أئمة الأدب، ولد في بغداد، وسكن الكوفة، من مؤلفاته (أدب الكاتب، عيون الأدب، والماعت، وتأويل مشكل القرآن) وغيرها. توفي بغداد سنة (276هـ). وفوات الأعيان (34/2) والأعلام (458/1)
(5) الكشف (25/2)
(6) إيضاح الوقف (739/2)
(7) حجة القراءات لابن زهلي (276)
قال الآخري: "إذا صلِح النعت لَمباشرة العامل جاز تقديمه، مبادِلاً منه المنعوت"(1) وضرب مثلاً هذه الآية.
وقسّل يجوز أن يوصف به من حيث المعنى. وقال أبو عمرو: "إن قراءة الجرّ محمولة على النقدِ، والتأخير، والتقدير: (إلى صراط الله العزيز الحميد)"(2).
والأقرب للمعنى ما قاله ابن قتيبة من أن الآية الأولى قد أنتهت ونتابع بتمامها، وكتبت معناها فحقّ للآية الثانية أن تكون مستأنفة، وعليه يكون الوقف بينهما.

(1) شرح الآخري (٢/٣٣٣).
(2) فتح القدير (٨٧٧).
قال تعالى:

"فَإِنَّهُمُ الْجَزِيعُ الْمُروٰمٰ، بِمَآ صَبَّرُوا أَنْ تَكُونُ هُمُ الْقَهَرُونَ" [المؤمنون: 111]

قال ابن الأباري: "قرأ الأعشَّاء وجعلة والكسائي: (أَنْهُم هُمُ الْفَائِزُونَ) فعلى هذا المذهب ينسب الوقف على (صَبَرُوا). وقرأ نافع وعاصم وابو عمرو: (أَنْهُم هُمُ الْقَهَرُونَ) بفتح الكاف، فلا ينسب الوقف على (صَبَرُوا)؛ لأن المعنى: (حَزَّيتهم، وأَنْهُم وُصِيَّهم، فلما أسقطنا الحاضض نصباً)”. وجعل ابن زجالة (الفاعل) يتدعي لمفعولين، ويكون الفتح في (أَنْهُم هُمُ الْقَهَرُونَ) على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون المصدر المؤنث من (أَنْهُم هُمُ الْقَهَرُونَ) في محل نصب مفعول به ثان - (جزية)، والتقدير: (إِنْهُمُ الْجَزِيعُ الْمُروٰمٰ، بِمَآ صَبَّرُوا الْفَائِزُونَ) يعني: "الجَزِيعُ الْمُروٰمٰ".

وأما الوجه الثاني: فقد قال فيه: "إن شئت لم تأتي بالمفعول الثاني في (حَزَّيتهم) فكان معناه: (أَنْهُم هُمُ الْفَائِزُونَ) وأَنْهُم هُمُ الْفَائِزُونَ بأعمالهم السابقة“.

وهذّا الوجه الآخر هو ما ذكره ابن الأباري ورحجه أبو حيان، إلا أن محمد بن زيد (الفاعل) مال إلى الوجه الأول، وذكر أنه أجود لأن الفوز هو الجزاء وليس بعثة للجزاء.

الوجه الثاني عند ابن زجالة حسن، لأن المعنى فيه جلي حتى وإن حاد عنه المبرد.

(1) بكسر الهمزة على الاستئناف، وقد يراد به التعليل، فيكون الكسر مثل الفتح من حيث المعنى لا من حيث

الإعراب، لاضطرار المفتوى إلى عامل البحر (ب/ 309).

(2) إيضاح الوقف (794/2).

(3) أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زجالة، من رجال الملكة الرابعة، قرأ كتاب الصاحبي على يدي مؤلفه ابن فارس سنة 382 هـ، ووصفه ابن فارس بالقارئ. مقدمة تحقيق كتاب حجة القرآانات (26-3)، المحقق «سعيد الأفغاني».

(4) حجة القرآانات لابن زجالة (492).

(5) البحر المحيط (390/6).

(6) أبو العباس محمد بن يزيد النحاس الأردي، إمام العربية ببغداد في زمانه، كان الرأس للغوي البصرة، مقابل تعلب

في الكوفة توفي سنة (286) هـ. الأعلام (144/7).

(7) حجة القرآانات (492).
قال تعالى:

"فَمَشْهُودَةَ أَحَدِهِمْ أَرِبْعَ مَشْهُودُاتٍ مَّلَآَعَالَةٍ إِنَّهُ عَلِيُّ مَنْ عَلَىٰ مَشْهُودٍ، وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتُ

اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ كَانَ مِنَ الصَّدَقِينَ \(النور: 2-7)\.

حَسْنُ ابن الأُبَارَيٍّ الْوَقُفَ عَلَى قُولِهِ تَعَالَى: "لَمْ نَسْنَ الصَّدَقِينَ\(1\) عَلَى أَفْلَام مَبَتَّذَا، وَ(أَنَّ) وَمَا بَعْدَا حَيْبًا رَا.

أَمَا مِنْ نَصِبٍ (الخَامِسَة)، وَهُوَ طَلَّةُ بَنُ مُصَرِّفٍ، وَأَبُو عَبْدِالْرَحْمَةٍ، فَلا يُسَلِّمُ عَلَى قَرَافِيْهَا الْوَقُفَ عَلَى قُولِهِ: "فَإِنْ هُوَ لَمْ نَسْنَ الصَّدَقِينَ" وَعَلَيْهِ ذِلِّكَ الْاَبْنَ الْأُبَارَاي بِقَوْلِهِ: "أَلْنِهِ مَرْدَوِهِ عَلَى قُولِهِ: "وَلِيَشْهُدُ عَذَابَهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ\(2\)، وَلا يَشْهَدُ الخَامِسَةٌ بِقَوْلِهِ: "أَلْنِهِ مَرْدَوِهِ عَلَى قُولِهِ:

وَمُقْدَضُ ابن الأُبَارَيٍّ الطَّفَعُ عَلَى ما قَبَلَهُ، حِيْثُ أَرَادَ بَكْلَمَةٍ (مَرْدَوِهِ) -وَاللَّهُ عَلَيْهِ مَرَادِهُ، أَنَّ (الخَامِسَة) مَنْ صَوْىَة بِفَعْلٍ يَقْصُرُ مِّنْ يَفْسِرُهُ الفَعْلُ في قُولِهِ تَعَالَى: "وَلِيَشْهُدُ عَذَابَهُمْ..." فَسَيُّوْلِيَهُمْ (ولِيَشْهَدُ الخَامِسَة) مَرْدَوِهِ عَلَيْهِ (وَلا يَشْهَدُ الخَامِسَة) في اللِّعْائِرِ لَا حَكْمُ الْوَجْهِ كَمَّا هوُ الحَالُ في "وَلِيَشْهُدُ عَذَابَهُمْ..." مِّن ضَرُوْرِهِ تَوَجَّهُ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ عند الخِيْرِ.

إِذَا فَالْمَرَادُ الاِّشْتَراكُ في حَكْم الْوَجْهِ لَا يُمِنِّي (يَشْهَدُ). وَقَد ذَكَرْ مُکَيْكَ وَجَهِينِ في نَصِبَ (الخَامِسَة) أَحَدَهُمَا مَا ذَا كُتْبَهُ مِنْ إِضْمَارِ فَعْلٍ فَعْلُ عِلْيِهِ الكَلَامُ السَّابِقُ، وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامٌ ابن الأُبَارَيٍّ. أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانيُ فَهُوَ الطَّفَعُ عَلَى (أَرِبْعَ) عَلَى نَصِبَهُ (1); لَوْ أَرِبْعَ مَوْضُوعَةٌ مَّوْضُوعُهُ الخَامِسَةِ.

(1) وهُوَ قَرَأَةِ الْجُهُورُ، المَرْدَوِهِ الْوَجْهِ (126/4).

(2) وَقَدْ تَكُونَ اِرْتَفَعَتْ عَلَى الطَّفَعُ عَلَى (أَرِبْعَ) بِالْبَرْقِيَّة. مَشَكِّل إِبْرَاهِيمِ الْقُرْآنِ (5/0).

(3) طَلَّةُ بِنَ مَصَرِّفٍ تَمَثِّلُهُ مَرْدَوِهِ قَرْأَةً عَلَى (أَرِبْعَ) عَلَى مَعِينٍ، تَوْبِي سَنَةٌ 521/116 - غَاِيَةُ الْبَيْتِ (24/111) - غَاِيَةُ الْخَتَامِ (123/30).

(4) أبي عبد الرحمن، عَبْدِالْرَّحْمَة يُنْبِئُ بِحَبْبِ السَّلَامِ، مَقْرِئٌ أَخْذٌ عَنْ عَمَّانٍ وَعُلَيٍّ، وَأَخْذُ عَنْهُ عَاصِمٌ، تَوْبِي سَنَةٌ 105 - غَاِيَةُ الْخَتَامِ (41/2).

(5) النَّور: 2.

(6) إِبْصَارُ الْوَقُفَ (3)

(7) قَرَأْ خَفْشَةُ وَحَرَّمَةٌ الرَّجُلِيَّةُ بِالْبَرْقِيَّةَ بِالْبَرْقِيَّةُ (أَرِبْعَ) وَقَرَأَ الْبَيْلَاءُ الْبِنَانِيَّةُ رَجُلٍ (124/2) - غَاِيَةُ الْبَيْتِ (125/30).

(8) المَوْضُوعُ الْبَيْنِيَّةُ (125/30).
قال تعالى:

أو كظلمت في بحر لجمي يتغش عمه موبح من فوقه موبح من فوقه سحاب ظلمنى

بغضها فوق بعض... [النور: 40]

جعل ابن الأنصاري الوقف على قوله تعالى "سحاب" حسنًا، وذلك عند مقراءة (ظلمات) بالرفع (1)، لأنا خير لمبتدأ محتفظ قدرة قوله: (هي ظلمات) (2). وقدره ابن زجلة ب-(هذى ظلمات) (3).

وقيل (ظلمات) مبتدا، وجملة: (بغضها فوق بعض) خير، وردته الأشعري، إذ لا مسوغ للابتداء بالذكرى (4).

ولعله يسوغ الابتداء بما هنا "ظلمات" الأول قد وصفت واتضح القصد منها فلم تعد بدرجة النكرة المخصصة.

ثم عرف ابن الأنصاري على قراءة الجر، حيث ذكر أن أهل مكة قرووا: (ظلمات) بالخفض (5).

على معنى (أو كظلمات)، فعل مذهبهم لا يحسن الوقف على قوله: "سحاب" (6).

وذهب النحاس إلى أن قراءة الجر في (ظلمات) عند من تونن (سحاب) تكون على البديل من (ظلمات) الأول، ومن لم تونن (سحاب) تكون (ظلمات) مضافًا إليه، وفي كلا الحالتين لا يوقف على (سحاب) (7).

(1) وهي قراءة الجمهور. المحرر الوجيز (4/188)، الكشف (2/139).

(2) إيضاح الوقف (4/79).

(3) حجة القرائات (2/500).

(4) مدار الهدى (269).

(5) وهي رواية قليل عن ابن كثير "رفع (سحاب) منونا، و (ظلمات) بالجر والتنوين". تفسير الفركج (2/284).

(6) المحرر الوجيز (4/188).

(7) إيضاح الوقف (4/799).

(8) الفتح (5/13).
قال تعالى:

"وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَمْلَاءُ َلَنْ يَنْتَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ مِنِ السَّيِّدَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ - أي: أَيْنِ بَكَّرُكُمْ أَيْمَانُكُمْ وَأَيْنِ بَكَّرُكُمْ أَيْمَانُكُمْ -" [النور: 87]

حسَّنَ ابْنُ الأَنْبَارِي الْوَقْفَ عَلَى قُوَّةِ تَعَالَ - أي: "فَمَا بَعْدُ صَلَاةِ الْيَتِمِّيَةِ" - عِنْدَ مَنْ قُرَأَ "ثَلَاثَ عُورَاتٍ" بِرِجَالٍ (ثَلَاثّ) - أي: على أن يكون حُبًا لِّمَثْلِهِ حُبًّا، والتقدير عَنْهُ (مَثْلِهِ) عَرَائِفٌ (ثَلَاثّ).

وَرَى الْكَسَاسِيُّ - أي: (ثَلَاثّ) - بِالرَّفَعِ مِبَانٍ وَالحُجُّ (الْكَمِّ).

قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِي: "وَقَرَأَ عَلَى رَأْسِهِ بَكَّرٍ (صَحِيحَةً) عَنْهُ، وَالأَعْمَشَ وَحَمْرَةَ الْكَسَاسِيِّ (كَثَبِيَّاتٍ) - أي: (ثَلَاثّ) - عَلَى الرَّأْسِ. فَلا يُنَزِّلُ الْوَقْفُ عَلَى قُوَّةِ تَعَالَ - أي: "فَمَا بَعْدُ صَلَاةِ الْيَتِمِّيَةِ" - لأَنَّ (ثَلَاثَ عُورَاتٍ) - أي: "رُكْبَةً (مَعَانِي)" - عَلَى قُوَّةِ تَعَالَ (ثَلَاثّ).

وَذِهِبَ مِكَّيِّ إِلَى أنْ نَصِبَ (ثَلَاثّ) - أي: عَلَى فَتَرَةٍ مِّنْ (ثَلَاثّ) - وَالْتَقْدِيرَ: (أَوْقَاتُ (ثَلَاثّ) عُورَاتٍ) - أي: لَكِيْ يَكُنَّ الْبَدْنُ وَالْمُبْدِلُ مَنْ قَعَّا أَيْ مَرَّةً وَجِرَّ الْأَوْقَاتُ عُورَاتٍ لِلْظُهُورِ عُورَاتٍ - أي: عِلْهُ.

(1) وَهُوَ قَرَأَةُ جَمِيْعُ جَمِيْعِ السَّيِّدَاتِ وَالْكَسَاسِيُّ وَرَوَائِيَّةُ أَيْ بِكُنِّ عِنْ عَاصِمِ، الْكَشَفِ (2/143)

(2) إِيْضَاحُ الْوَقْفِ (2/80-81)

(3) الْغَطْسِ (51)

(4) أَبُو بَكْرُ شَعْبَةُ بْنُ عِيْشانُ الْحَلْثَلِّيُّ الْأَشْدَرِيُّ الْكُوفِيُّ، إِمَامُ عِلْمِ، رُوايَ عَاصِم، وَعَرَضَ الْقُرُآنَ عَلَى عَلَامَةٍ عَلَى عَلَامَةٍ عَلَى عَلَامَةٍ، مِّنْ أَثْمَرِ السَّنَةِ، ثُمَّتِ السَّنَةِ (193) هـ - وَقَيلُ (144) هـ، غَلِّيْةُ النَّهَائِيَةِ (235/1)، عَلَى رَوْيَةٍ (رُوِّيَّةً) - أي: "هُوَ مَصْطَلَحٌ خَيْرٌ كَيْوَةٌ، وَقَضَدَ بِهَا هُذَا الْبَدْنِ"، فَهُوَ بِهَا هُذَا الْبَدْنِ، فِي هَذِهِ أَنْ وَرَدَ عَنْهُ سَبَعَاءً مِّنْ عَلَفَةٍ عَلَى الْحَدِيثِ عِنْدَ قُوَّةِ تَعَالَ (وَالْخَافِسَةُ أَنْ لَعْنَـهُ عِلْيَهُ إِنَّ كَانَ مِنْ الْكَادِقِينَ) الْحُكُومَةَ: (7) وَلْحَبَّ أَرَادَهُ الْإِبْتِبَاعُ عَلَى وَجَهِ الرَّسُولِ: (1) إِيْضَاحُ الْوَقْفِ (2/80-81)

(6) الْكَشَفِ (143/2)
وتبعد في هذا التوجيه ابن عطية حيث يقول: "وهذا البديل إما يصح معناه بتقدير (أوقات ثلاث عورات)، فمُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (1). واختار القراءة قراءة الرفع ورجحها (2)."

(1) الخرير الوجيز (4/19)
(2) معاني القرآن (2/26)
قال تعالى:

> وَزَوَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَاعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَقُولُهُمْ لا يُهَدُونَ أَلا يُسْجُودُونَ يُسْجُودُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخَرِّجُ النَّفْسَةَ فِي الْأَرْضِ وَالْآخِرَةِ... << [النمل: 24: 25]

ذهب ابن الأباري إلى أن الوقوف على قوله: "لا يُهَدُونَ" غير نامن شدة (ألا)؛ لأنَّ المعين عنده: (زَوَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَاعْمَالَهُمْ أَلا يُسْجُودُونَ

ووهذا هو اختيار ابن سلاجميدره، إلا أنه ذكر أن التخفيف وجه حسن، غير أن فيه انقطاعاً لخير سبأ وقومها ثم يعود إلى ذكرهم بعد ذلك، في حين أن قراءة التشديد يتبع فيها الحرف فلا انقطاع.

أما على قراءة التخفيف فقد قال ابن الأباري: "من قرأ (ألا) بالخفيف وقف: فكُبِّرَ لا يُهَدُونَ أَلا يُسْجُودُونَ وابتدأ (اسجودوا) على معين (واسجدوا الله) بالأمر (1) وقال في موضع آخر: "ومعنى هذه القراءة: (ألا يا هؤلاء اسجودوا) فحذفوا (هؤلاء) وأبدوا (يا) ثم استشهد بالعديد من الأبيات الشعرية التي تدل على حذف المنادى، أكثري بواحد منها وهو قول الشاعر:

أَلا يا أَسْلَمِي لَا صَرِّمَ لِي الْيَوْمِ فَاطِمًا

والمراد: (ألا يا هؤلاء أسلم) فحذف (هؤلاء) وترك (يا).

(1) إيضاح الوقف (2/206)
(2) المصدر السابق (1/174)
(3) وهو اختيار الفراء وعلل بأنها سجدة أمن ما، ولو قرأ بالتشديد لم يكن فيه أمر بسجود، واستشهد بقراءة ابن مسعود (هلا نسجدون) وقراءة أبي (ألا يسجدون...). معاني القرآن (2/29) وإيضاح الوقف (1/174)
(4) إيضاح الوقف (2/206)
(5) المصدر السابق (1/174-12) فني ابن جين أن تكون (يا) في هذه الآية للنداء، وإنما للتبني فقط والتقدير (ألا ها اسجدوا). الخصائص (196/2)
(6) البيت للمرشج الأصغر. المفضلات (244).
وقول القرآن ونلاحظا بالمعنى والتدقيق:

وعلى سبيل الحذف ألف (يا) بأن العرب تخففون من الكتاب، ومن ذلك أهم كتبوا: (يقوم اعدوا) بحذف الألف، ثم قال: "ولا إذا جاز حذف الألف من (يا) لأن (يا) تدعى بها الأحاساء، ولا تدعى بها الأفعال، فحذفوا الألف لكره الاستعمال"(1)، وعلى حذف الألف عند مكسي هي سكون الألف وسكون السين بعدها، فالتي ساكنان، ثم حذف الأول منهما فاتصلت الياء بالسين كياء الاستقبال(1).

وذكر النحاس ومكي أن الموضوع الذي اختره ابن الأنباري في قراءة التحريف ليس موضع وقـف وبـين النحاس أن الوقف يكون على: "فَهُمْ لا يَهـتَدُونْ" والابتداء بقوله: "أَلَا يَسـتَجِدُوُّهُمْ" ومعنى: (أَلَا يَا أَبَيَّةَ النَّاسِ اسْتَجِدُوا لِلَّهِ) وتبعدما في ذلك السجاوندي وعلل بأنه النتيجة للابتداء(1).

والذي يظهر أن القراءة الأولى أقرب خلاها من التقدير والارتباط معناها بالفاعل "زرَّن"، وعلى أنها لا يتم الوقف على (يَهـتَدُونْ) بل قد يكون حسناً.

(1) إيضاح الوقف (173/1)
(2) الكشف (158/2)
(3) القطع (535)
(4) علل الوقف (276/2)
قال تعالى:

"قالوا: حترمكم من ذكركم بل آتتمقوه مسرورون«. ( الب: 19)

وفقًا لما شبه ونافع وأبو عمرو: (آن ذكركم) حمزة واحمد محدودة، وقرأ بني وعاصم وحمرة والكسائي: (آن ذكركم) بكسر الألف الثانية، وقرأ زين بن حبيش (آن ذكركم) همزتين مفتوتين على معين: (آن ذكرتم طائركم ممكمن). 

وذكر ابن الأنبئي أن الوقف على هذه القراءات الثلاث يكون على قوله تعالى: "رَاحَبَ مَعَكَ". (1)

واقصّل الأشموئي في الوقف عليها، حيث بين أن الوقف على القراءتين الأولتين يحسن على قوله: "رَاحَبَ مَعَكَ". لأن الاستفهام داخل على شرط حجة محدودة، (آن ذكرتم تطير) حمزة محدودة، وأن الناسية: أي أن يكون لأن ذكرتم، أمًا على قراءة زين بن حبيش فلا يحسن الوقف على "رَاحَبَ مَعَكَ". ولم يعلّه الأشموئي لذلك. (2)

إن الاستفهام له حق الصدارة، ومن هذه الزاوية يرجح قول ابن الأنبئي على الأشموئي، من الوقف على "مَعَكَ" والابتداء بـ (آن ذكرتم) ولكن بالناء إلى تقدير جواب الاستفهام الذي ذكره ابن الأنبئي نرى التعلق المعنوي القوي بين الاستفهام وصدر الآية السدى، بعد جواب الاستفهام حيث قدره يقوله: (آن ذكرتم طائركم ممكمن)، فمن هذا المستنبطeka لا يحسن الوقف بين الاستفهام وجوابه، أو ما يدل على الجواب إن كان الجواب محدودًا.

---

(1) علّى الاستفهام التويخي، يحسن الوقف من هذه القراءة على (ممكمن)، لأن الاستفهام له صدر الكلام، سواء

(2) زين بن حبيش: مقرئ كوفي من الطبقة الأولى، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي، وروى عن عمر وأبي

(3) إيضاح الوقف (852/2) ص 853

(4) المصدر السابق

(5) منار الهذلي (319)
وروى ابن الأنباء عن بعض القراءة: (طائركم معكم أين ذكركم) (١)، ثم ذكر أن على هذه القراءة لا يحسن الوقوف على قوله: (طائركم معكم) لأن (أين) متعلق به، والتقدير عندك (طائركم في أي موضع ذكركم) (٢).

قال القراء: "ومن جعلها (أين) فينغي له أن يخفف (ذكركم) (٣). \(١\) (أين) هنا شرط وجوها هدف لدلالة (طائركم معكم) عليه. وتقدير المعنى: (أين ذكركم، أو أين وجدت وجد شؤونكم معكم) (٢).

وذكر أبو حيان أن من (٣) جوز تقدير الجزاء على الشرط يجوز أن يكون الجواب (طائركم معكم) وكان أصله: (أين ذكرتم طائركم معكم) فلما قدم الجواب حذفت الفاء (٣).

وهذا التقدير هو الذي يظهر من كلام ابن الأنباء في هذه القراءة.

---

(١) قرأه ما عيسى بن عمر والحسن البصري، إعراب القرآن للنسائي (٣٨٨/٣).
(٢) إيضاح الوقف (٨٥٢/٣، ٨٥٣).
(٣) معاني القرآن (٣٧٤/٢).
(٤) المخبر (٢٥٠/٢).
(٥) وهم الكوفيون وأبو زيد والمرد. البحر المحيط (٧/٢١٤).
(٦) المصدر السابق (٣٠٤/٧).
قال تعالى:

«فَأَعْلَمُوا بِنُوحٍ مِّنْ بَعْضِنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذِهِ مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَسَانَ الْمُرْسَلِينَ»

[فصل 52]

جعل ابن الأنبثي الوقف على قوله تعالى: «بِنُوحٍ» حسنًا، عند من قرأ (من بعثنا) (1) على الاستفهام مع الفعل الماضي. ودل على صحة مذهب العامة في هذه القراءة بقراءة ابن مسعود: (من أهلي من مرقبنًا) (2).

فأجاب الأنبثي حين ذكر حسن الوقف عند من قرأ بالاستفهام بين العلة التي حسمت الوقف على (باويلان) وهي الابتداء بالاستفهام، حيث: «له صدر الكلام، فيحسن الوقف على ما قبله.

أما من قرأ (من بعثنا) (2) يحرف حرف واسم محرور، فقد بين ابن الأنبثي أنه لا يحسن له الوقف على (بِنُوحٍ) حتى يتم بقوله (من مرتقبنًا) (3).

قال أبو الفتح (3): "أي يا ويلان من بعثنا من مرتقبنًا، كقولك: يا ويلان من أهلي من مرتقبنًا. ف(من) الأولي متعلقة بالويلان، كقولك: يا تألي منك. وإن شئت كانت حالًا من ويلان، فتعلقت بمذدف. كأنه قال: (با ويلان كائنا من بعثنا) واما (من) في قوله تعالى (من مرتقبنًا) فإذا متعلقة بنفس البعث، كقولك: سري بعثك من بلدك إليّ (3).

(1) وكذلك هو عند النحاة. وعبد الداين كاف ولم يذكر القراءة الثانية. القطع (559)، الكتيفي (473).
(2) وهي قراءة الجمهور. القدر الوصي (447).
(3) إيضاح الوقف (804).
(4) هي قراءة علي والحسن والضاوحة وأبي نهيك. البحر (325).
(5) إيضاح الوقف (804).
(6) أبو السنغ مسلم بن جبير الموصل من أهل أهل الأدب وأعلمهم بال نحو والصرف، أخذ عن أبي علي الفارسي ثم جل محله. توفي بغداد سنة (392) هـ الأعلام (240/4).
(7) المختص (258/2).
قال تعالى:

"وقالوا يا لني لا ترى رجلا كننا نمهدهم من الأشرار أنخذت منهم سيحرين آم راغت عنهم آل بصر" (ص: 26، 12)

قرأ أبو كثیر والأعمش وأبو عمرو وجمة والكسائي: (من الأشرار. اتخذناهم) بذلف الألف في الوصل، وقرأ أبو جعفر وشبهة ونافع وابن عامر: (من الأشرار. اتخذناهم) بقطع ألف الألف (1).

وذهب أبو سنب الأنصاري إلى أن من قرأ بذلف الألف لا يتم وضعه على "الأشرار"؛ لأن "اتخذت منهم خال وتقدير ذلك (قد اتخذناهم). وكون (أم) من هذا المذهب مردوک على قوله: "ما لنا لا ترى رجالا" (2).

وهذا ما استحسن مكي في شأن (أم)، حيث يرى بأنًا معادلة للاستفهام في قوله: "ما لنا لا ترى رجالا" (3)، وهذا مما يدل على أنه يقرأ بذلف همز الاستفهام من (اتخذناهم) يريد الإحبار فهي أولى (بأم)؛ لأن (أم) أكثر ما تجيء مع الألف، كما يقول الفراء (4).

ودكر للداني أن الجملة المعادلة لـ (أم) محذوفة، والتقدير: (أفقدونهم) أم زاغت عنهم الأبصر (5).

ويقول المحسن: "إذا قرأت بالاستفهام كانت (أم) للنسوية، وإذا كانت تغير استفهام فهي معنى (يل) (6).

(1) إيضاح الوقف (2/485)
(2) المصدر السابق (864/86)
(3) الكشف (2/342)
(4) معاني القرآن (2/41)
(5) المكتفي (485)
(6) إعراب القرآن للحسن (471/3)
وإذا كان ابن الأنصاري يرى بأن (اتخذهما) حال، فإن السجستاني يعدوها نعتاً للرجال

وتبعت مكية والداه(1)، وقال به ابن عطية والزهري، حيث عده الزهري مثل قوله: 

"كونا نعدهم من الأشرار"(2)، إلا أن ابن الأنصاري خطأ السجستاني وعُلّى بقوله: "لأن النعمة لا يكون ماضيةً ومستقبلاً"(3)، أما على قراءة القطع فقد ذكر ابن الأنصاري أن

الوقف يكون على "الأشرار"(4)، قال الداني: "لأن قوله: (اتخذهما) استفهام تقريباً

وتعبِّج فهو معادل له (أم)"(5).

---

(1) إيضاح الوقف (٢/٢٥٤/٤، القطع (٦٠٥)
(2) الكشف (٢/٣٢٤/٤، المكتفي (٤٨٥)
(3) الكشف (٥/٢٧٨/٤، البحر (٧/٣٨٩)
(4) إيضاح الوقف (٢/٢٥٤/٤)
(5) المصدر السابق (٢/٨٦/٢)
(6) المكتفي (٤٨٥)
قال تعالى:

"إذ الأغلَّل في أعتنُقهم وآلت السلس يسحبون ۲۰۳ [غافر: ۸۱]
حسن ابن الأنباري الوقف على (السلس)\\(^{1}\)\\(^{2}\) والابتداء بقوله تعالى (يُسحبون في آلّحَمِيم)\\(^{3}\), وذلك عند من قرأ برفع (السلس)\\(^{4}\), وذكر أنه روى عن ابن عباس: (ويسحبون سلاسلهم في النار) ثم قال: "ويجئون في الأغلال\\(^{5}\) بالنصب وفتح الباء\\(^{6}\), أي: يسحبون سلاسلهم في النار.
"\(^{7}\) والتقدير عندنا: (إذ أعتنقيهم في الأغلال والسلس) حيث خفض (السلس) على النسبي على تأويل خفض (الأغلال)\\(^{8}\). وفي حاليّ نصب (السلس) أو خفضها لا يرى ابن الأنباري الوقف عليها. والتمام عندنا\\(^{9}\) (كذلك يضل الله الكافرين)\\(^{9}\).

والراجح تعلق قوله (يُسحبون) بـ (آلت السلس)\\(^{10}\) وما قبلها حتى في حال رفع (السلس) فقد تكون خبرا له أو حالا من الضمير في (أعتنقيهم)\\(^{11}\) وعلى فلا يتم الوقف؟ قبل (يُسحبون)

(1) وهو وقف تام عند أبي حاتم ويعقوب والأخواني. القطع (۱۳۱), ومنار المهدي (۴۴۱).

(2) قال أبو حفص: إن جعلت (يسحبون) في علل نصب على الحال لم يتم الكلام على (السلس), والقطع الكافي:

(3) جرأة الجمهور - الخير الوحيد (۵۶۹/۴۴), وهو قراءة الجماعة على (۱۳۱) [غافر: ۸۱], القطع.

(4) وهي قراءة الجمهور - الخير الوحيد (۴۴۱).

(5) على هذه القراءة يكون في الكلام عطف جملة فعلية وهي: (السلس يسحبون) على جملة إضميمة: (إذ الأغلال في أعتنقيهم).

(6) وقيد عدهما الزمخشري وأبو حيان والإخواني قراءة، ونسبها إلى ابن عباس وأجاز الأخواني الوقف عليها.

(7) الكشف (۵۶۹/۴۴), والبحر (۴۴۱), ومنار المهدي (۴۴۱).

(8) وقيد قال هذا الزمخشري وإبن عطية وسبقهما إلى القراء حيث قال: (من حر السلاسل) جملة على المizin لأن المحسن: أعتنقيهم في الأغلال والسلس. الكشف (۵۶۹/۴۴), والبحر (۴۴۱), ومنار المهدي (۴۴۱).

(9) ومناع القرآن (۱۳۱).

(10) وذكر الأخواني عن ابن الأنباري أنه قال: "الأغلال مرفوعة لفظا محررة محلة. إذ التقدير (إذ أعتنقيهم في الأغلال وفي السلاسل) لكن ضعف تقدير حرف الجر وإعماله - منار المهدي (۴۴۱).

(11) إيضاح الوقف (۸۴۷/۸۷۳), والآية من سورة غافر: ۷۴
قال تعالى:

" إن يَسَأَل يَسِيرَنَّ فَيَضْعَفُ وَيَرْجِعُ عَنْ كُلِّ يَرِيدِ. وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجِدُ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ مِنَ الْمُحِيصِ."

[الشورى: 33-35]

ذكر ابن الأباري أنَّ الوقف على قوله تعالى: " وَيَعْلَمُ عَنْ كُلِّ يَرِيدِ " حسن غير تام، وذلك عند من قرأ بنفس (وعلم) ثم خطأ السجستاني الذي قال بالمسمى في هذا الموضوع، لأن قوله (وعلم) منصب على الصرف، ونصب على الصرف للباء (وعلم) في الصرف.

وذكر السنحاني أن هذا تحمل على أي حالت فهَوَر يُقَل بالتمام على "كثير" في حال النصب والجزم، وإذا في حال رفع (عنو) وضم (وعلم).

وأرى أن دفاع السنحاني عن أي حالت فهَوَر يُقَل بالتمام لم يضف مؤاخذة ابن الأباري، لأن الوقف في (عنو) يحتل عليه، فلا يكون بذلك الوقف تاما على (كثير).

قال الفراء في نصب (وعلم): " (وعلم الذين) مردوة على الجزم، إلا أنه صرف، والجزم.

إذا صرف عنه معطوفة تنصب "(.

وعلل مكي لصرف الفعَّل عن سابق المجزوم بعد استحسان معين العطَف بينهما، فنعلم الله واجب لا يحسن أن يعطف على شرط وجواب لأنه غير واجب، فلذلك انتهى إعرابفعل من الجزم إلى النصب.

---

1. وهي قراء الجمهور، البحر (497/7).
2. سبق الحديث عن معين الصرف عند الكلام عن الآياتين (14، 15) من سورة النبوة في هذا البحث.
3. إيضاح الوقف (88/2).
4. القطع (642، 643).
5. معيان القرآن (24/3).
6. الكشف (252/2).
وَنُصِبَ (وَعَلَمَ) عَنْدَ الْبَصَرِينَ بِإِضْمَارٍ (أَنَّ) لَّاَنَّ قَبْلَهَا جَزَاءً (ۚ) وَذُكِّرَ الْمَخْتَشِرِيُّ مَنْصُوبٌ

بالعَطْفِ عَلَى تَعْلِيمِ مَنْصُوبٍ تَقْدِيرٌ "لِّيَتَقَمَّمِ مَنْهُمْ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ"{1}.

وَذُكَّرَ أَنَّ الْوَأَوِّ (وَعَلَمَ) هِيَ بِمَعْنِي لَامَّ التَّعْلِيمِ{2}.

أَمَّا بَقَيْيَةُ الْقَرَائَاتِ فَقَدْ ذُكِّرَ إِبْنُ الْأَبَارِيُّ أَنَّ مِنْ قِرَآٰنِ (وَعَلَمَ الَّذِينَ) بِالجَزَاءِ{3} فَلَا يَنْبِعْ لَهُ

الْوَقْفُ عَلَى (كَثِيرٍ) أَيْضًا؛ لَّاَنَّ (وَعَلَمُ) مَنْصُوبٌ عَلَى (بَيْنَيْهِنَّ). أَمَّا مِنْ رَفْعِ (وَعَلَمُ)

فَيَقُولُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، أَيَّ عَلَى (كَثِيرٍ){4}.

---

(ۚ) مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ (۴۹۸/۴)
(ے) الْكَشْفِ (۴۱۴/۴)
(ۗ۴) مَغْنِى الْلِّبَابِ (۴۶۹)، هَمْهُ الْمُوَافِقِ (۴۶۳/۲)
(۴) إِبْنِ الْمَخْتَشِرِيُّ وَجِهِ الْجَزَاءِ بَعْنَاهُ عَلَى ظَاهِرِ الْعَطْفِ، وَقَدْ مَعَنَى بِقُولِهِ "أَلْنَِّ يَبْعَدُ بَيْنَ تَلَالَةِ أَمْوَاتٍ: هَلاَكَ قُومٍ، وَبَعْضَ قُومٍ" الْكَشْفِ (۴۱۴/۴)
(۵) قَسْرًا نَّافعًا وَأَبْنَاء عَامِرٍ بِالدِّوَافِعِ عَلَى الْفَسْحَةِ لَأَنَّ الْجَرَاءَ وَجَوَابَهُ تَقَلِّبَهُ، أَوْ عَلَى أَنَّ خَيْرَ ابْتِدَاءِ مَنْصُوبٍ تَقْدِيرٍ
(۶) وَهُوَ يَعْلَمُ الَّذِينَ، الْكَشْفِ (۴۱۲/۲۵۲)
(۷) إِبْيَاضُ الْوَقْفِ (۸۸۲/۲)
قال تعالى:

"دَقَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمْ لَا تُعْرِضُونَ الْحَكْمَةَ تَوْفِيقًا" [الدخان: 49]

قال ابن الأثير: "اجتمعت العوام على كسر (إن)، وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنه (دَقَّ أَنْكَ) يفتح (آن)، وبذلك كان يقرأ الكسائي، فعن كسر (إن) وقف على (ذَقَّ)، ومن فتحها لم يقف على (ذَقَّ) فلأن المعنى (ذَقَّ أَنْكَ وَبَانَكَ)("ونذكّر المسحاوندي أن من كسر فقد يقف للابتداء بـ (إن)، والوصول أوضح لأن التقدير (إنك) وهو الأرجح لدلالة المعنى عليه.

وجاء في الإتفاق: "وتختلف في (ذَقَّ إنك) فالكسائي يفتح الحيرة على العلة: أي لأنك، ووافقه الحسن، والواقون بكسرها على الاستئناف المفيد للعلة في تحدث، أو حكى بالقول المقدر، أي: اعتلوا، وقولوا له: كنت وكيت")

ويبن همذ يعني الآية يتضح موقع الوقف وحكمه، فقد قيل إن معنى الآية في حال الكسر التعريض: بأي جهل، فمعنى: أن الذليل المهان الساعية، بخلاف ما كنت تقول وقيل في ذلك، ومعنى: أن العدو الكرم عند نفسك، وقد أورد ابن تيمية في باب المقلوب المعني السابقين، وكتابر ب في الآية أن المعنى قد يقلب عن ظاهر اللفظ.

وذكر أبو حيان هذه الآية في باب الحقيقة والمجاز، وأشار إلى أنها تحمل معنى الندم في صورة المدع.

---

(1) الحسن بن علي بن أبي طالب، سبب رسول الله ﷺ، ولد سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي سنة 88 هـ، وقيل غير ذلك.
(2) سير أعلام النبلاء (245/3)
(3) إيضاح الوقف (889/2)
(4) علل الوقف (836/3)
(5) أئتماء فضلاء البصر (389)
(6) مشكل إعراب القرآن (258)
(7) تأويل مشكل القرآن (119)، وانظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (283/6)
(8) ارشذخ الضرب (2374/5)
وقوف القرآن وشغفًا بالمعنى والترجمة

قال تعالى: "إن في السموات والأرض لآيات للؤمنين في خلفكم وما تبعت من آيات عين تقوم واعتقنون [ال/{$الحاقة:111}]

ذكر ابن الأباري أن الوقوف على قوله تعالى "للؤمنين" حسن عند من رفع "يعقلون" على الابتداء (1) في قوله: "من كتب" في قوله تعالى: "وما نبت من آياتكم وأعمالكم وممكناتكم فكانوا يبرعون بنصيحته" في قوله تعالى: "وامرأة أروع وحمرة والكسيائين فكنتم بصيرا" في قوله تعالى: "وكله من آياته وقوله: "وتصريف القرآن عين" ليل آياته على إضماره فعلى هذه القراءة لا يوقف على "للؤمنين" بل لا ينتم الوقوف إلا على قوله: "بقوم يعقلون" (2).

(1) ومن رفع فعطف على الوضعي لم يخف إلا على (قوم يعقلون) وكذلك من جعله في موضع الحال القلط.

(2) كلمة (آيات) وردت ثلاث مرات في الآيات الثلاث المذكورة، فأما (آيات) الأول فنصوصية إجماعاً لأنا اسم (إن)، وأما الثانية والثالثة ففيهما قراءتان الأول بالرفع والثانية بالنصب كما يقول ابن الأباري، ونحح (آيات) النائبية بالقول، لأنهم تعلق عمياءة نحوية خلافية، وهي العطف على معمول عاميل، وقد أجازه بعض الكوفيين كلامهم. معيته القرآن (3/45)، ومن تابعيهم كالأحير وأبن هشام وغيرهم. مغني اللبيب (624-234)

ومنهجة العربون، انظر الكتاب (1/672)، الكامل للمعبر (375، 326، 190/4) وكذلك المقتضب (4/26) والأصول لابن السراج (724، 25).

والعسانين العظيف على ذلك في هذه المسألة، هما في حال النصب (إن) وفي (في) حيث أغمضت الفاو العاطفة مقومه لفعلت الجر (وأخلاف الليل)، والنصب في (آيات)، وفي حال الرفع يكون العسانان (الابتداء) وهو حيث عمل الأول بالرفع في (آيات) والثاني الجر (أخلاف). الكشاف (485/5)، وسبب من العطف أن حروف العطف تبدو مناسبة، والباب أضعف من نبات عنه، وبالتالي لم تبر هذه الحروف أن تبدو مناسبة، فعنتمها معهد، إذ لم نلب العاطفة مناسبة مهاني، ونماذج كما في الآية لكان حراح وناصب كما في وقت واحد وهذا لا يجوز، وقد أشار إلى ذلك ابن عيش والقطري وغيرهما: شرح المفصل (31/154)، تفسير القرطي (16/157).

(2) خرج الركنيري هذة الآية على رأي أبيه قوله: "قلتما: وحرمان عندكم أحسنت، أن يكون على إضمار في" (بعض علماء) في قوله تعالى: (وأخلاف الليل)، والثاني: أن ينصتب (آيات) على الاختصاص بعد انقضاء الجرور معروفاً على ما قبله أو على التكير، ورفعها بإضمار (في) الكشاف (481/5).

(3) إيضاح الوقوف (11).
قال تعالى:

(1) وَّقَّرَ فَكُلُّ أُمَّةٍ جَاهِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَىٰ كَنيْتِهَا الْيَومَ الْحَيْرُونَ مَا كُنْنِ يَتَّخِذُونَ

[المائتين: 28]

حسن ابن الأباري الوقف على قوله: "جَاهِئَةٍ"، ثم الابتداء بقوله: "كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى". برفع "كُلٍ" (1) ثم ذكر أنه روي عن بعض القراء (كل أمة) بالنصب (2)، فعلى هذه القراءة لا يحس الوقف على "جَاهِئَةٍ", بل يحس على قوله: "إِلَىٰ كَنيْتِهَا" (3).

(4) ونصب (كُلُّ) النائمة على البديل من الأول، وهو كما يقول الأشموني: "بدل نكرة موصوفة من مثلها".

(5) وقيل النصب بإجماع (ترى) مضمراً قَالَ أَبُو إِفْتَحٍ: "وَجَاز إِبْداَلُ الثانِيَةِ مِنَ الْأَوَّلِ لَا فِيهَا مِنَ الإِيَضَاحِ إِلَّا مَا لَهُ فِيهِ الْمَرْجُودَةُ وَالثانِيَةُ فِيهَا ذُكُرُ الْسَبِيلُ الْبَدْعِيُّ إِلَى جَهَٰئَةٍ، وَهُوَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى مَا فِيهَا كَتَابٌ، فَهِيَ أَشْرَحُ مِنَ الْأَوَّلِ، فَلَنَفَضْ أَنْبَادُهَا وَكَنَّا مِنْهَا".

(6) ثم قال: "إِنَّمَا الْفَتْحُ، وَقَالَ فَلَوْ قَالَ (وَقَالَ): "فَلَوْ قَالَ (وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاهِئَةٍ تُدْعَى إِلَىٰ كَنا**ا) لأَغْفِي عَنِ الإِطَالَةِ«.

(7) قَالَ: الْفَرْغُ هَذَا هوَ الإِسْبَاحُ، لَا يَمْحُو مَعْصِيَّةٌ، كَأَنْ لَهُ إِفْغَالٌ وَوَعَيْدٌ، فَإِذَا أَعُيِّدْ لِفَظٍّ (كُلُّ أُمَّةٍ) كَانَ أَفْخِمَ مِنَ الْاقْتِصَارِ عَلَى الْذَّكِرِ الْأَوَّلِ".

(1) وهَيُ قَرَاةُ الْجَهَّامِ، المُخْرِجُ الْوَهْجِيُّ (5/68) قال الرَّجاح: "رفَعٌ (كُلُّ) بالابتداء، والخير (تَدْعَى إِلَىٰ كَنا**ا).

(2) مَعَادِيِّ الْقُرآنِ وَإِعْرَابِهِ (45/365)

(3) وَهَيُ قَرَاةُ يُعْقِوبُ الْخَضْرَى، المَخْتَصِبُ (31/30)

(4) إِيْضَاحُ الْوَقْفِ (2/892)، وهو وَقَفُّ يُعْقِوبُ، وَقَولُهُ بِهِ: "وَأَمَّا أَنَا فَافَرَأْ (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَىٰ كَنا**ا) - يُعْقِبُ بالْنَصْبِ - فَأَحْجِلُ وَقَفِّي إِلَى كَنا**ا، القطْعُ (166)

(5) مِنْارُ الْهَلْدِيِّ (357)

(6) نَفْسِيرُ الْقُرآنِ (6/175)

(7) المَخْتَصِبُ (2/31)

(8) المُصَاعِرُ الْبَاَبِ (2/311)
قال تعالى:

"إِنَّ أَلَّذِينَ أَرْضَوُا عَلَى أَدْبَرِهِمْ ... أَلْيَسْتَنَّ سَوَى نَّهْمٌ وَأَمَلُ لِيْهِمْ؟"

[الحمد:25]

قرأ أَبُو حامِدٍ النَّجْفِيُّ وأَبُو حَجَّرٍ وَنَافِعٍ وَأَبُنْ كَنْدْرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمَّرٍ والكَسْلَاشِيُّ (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ)،

على معنى (فَأَمْلِيُّ اللَّهُ هُمْ) (1).

وقرأ شَبِيبٌ وَأَبُو عَمْرٍو: (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) بَضَمَّ الْأَلْفِ وَفَتَحٌ الْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَّهُ مَا لَمْ يُفْسَمَ فَاعْلُهُ.

وَوْرَيُّ عَنْ مَجَاهِدٍ: (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) بَضَمَّ الْأَلْفِ وَتَسَكِّينٌ الْبَاءِ، وَهُوَ عَلَى معنى: (وَأَمْلِيُّ أَنَا لَهُمْ) (2) قال ابن الأنصار بعد ذكر هذه القراءات: "فِمْنَ فَتَحَ الأَلْفِ فَلا يَنْتَهِ لِلَّوْقَفِ عَلَى (سَوَّلَ لَهُمْ) فَلَا نَسِقَ عَلَيْهِنَّ. وَمِنْ ضَمَّ الأَلْفِ وَفَتَحِ الْبَاءِ (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) (3).

(1) قِسَّمَ أَبُو حَامِدٍ حَامِدٌ: "لَا يُكُونُ الإِمَامَةِ إِلَّا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَما قَالَ (فَأَمْلِيُّ اللَّهَ هُمْ) الْرَّحْمَٰنِ (4)

(2) قَدَّرَهُ اِبْنُ حَنِيفَةَ بِقُولِهِ: "وَتَقْدِيرَهُ: الْشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ، وَأَمْلِيُّ أَنَا لَهُمْ، أَيْ: الْشَّيْطَانُ يُغَفِّرُهُمْ وَأَنَا أَنْتَهُمْ" المَحْتَصِّبِ (5)

(3) أَيْ أَنَّ الْمُسَنِّدَ إِلَيْهِ لَكَلَا النَّفَعَانِ وَأَنَا الْشَّيْطَانُ، وَقَدَّرَهُ الْحَمَّسُ بِقُولِهِ: "الْشَّيْطَانُ زَيْنَ فَمْ هُمْ وَانْدِمْنَ الْخَطَايا وَلَهُمْ فِي الأَمْلِ" ، القُطْرِ (6) وَعِلَّهُ قُولُ الشَّوْكَانِيَّةَ فِي مَعْرِضٍ تَفَسِّيرِهِ هَذِهِ الآيَةِ (أَيْ مِنْ هُمْ فِي الْأَمْلِ وَوَعْدُهُمْ بِظُهْرِ الْعَمَّرِ) فَتَحُ الْحَقِيرِ (7)

أما قول ابن الأنصاري في صدر الكلام: (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) عَلَى معنى (فَأَمْلِيُّ اللَّهُ هُمْ) فَهُوَ مِنْ بَابِ أنَّ طُولَ الْعَمْرِ لَسْ يَلْتَمُسُ عِلْمَهُ وَهُوَ عِلْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَتَعَارَضُ مَعَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَما الْإِمَامَةَ يَمْنَى الْلَّهُ عَلَى مَعْنَىِّ (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) أَمْنَا عَلَى قَرَاءَةِ مِنْ ضَمَّ الْأَلْفِ فَلا يُصْحِحُ الْمَسْنُودُ عَلَى كَبْلَانِهِ: (وَأَمْلِيُّ لَهُمْ) (8) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(4) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(5) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(6) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(7) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(8) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)

(9) إِيْضَاحُ الْرَّفَقِ (9)
وقال تعالى:

"يُطرُفُ عَلَيْهِمْ وَلَدْنَ مُخَلَّدُونَ بِأَكْبَارِ وَأَبَارَقِ وَسُكَاسُ مِنْ مَعْيِنٍ لا
يَصُدُّونَ عَنَّهَا وَلَا يَنْفِرُونَ وَفَكَّرِيَّةٌ مَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلاَ حَمْطُرَيْنِ مَمَّا
يَشِهُونَ وَحُورَ عِينٍ" \[الواقفة: 17-22\]

قرأ نافع، ابن كثير وعاصم، وأبو عمرو: (حور عين) بالرفع، على معنى: (وعنهم حورًا
عينًا).

ورأى ابن كعب: (حورًا عينًا) بالنصب على معنى: (ويزوجون أو يعطون حورًا عيناً).

ورأى أبو جعفر الأعمش، ومحمد والكسيمي: (حورًا عينًا) باللفظ.

وبعد أن ذكر ابن الأباري القراءات السابقة شرع في بيان حكم الوقف، حيث بين أن من
قرأ بالرفع أو بالنصب حسن له أن يقف على (يشهون).

ومن قرأ بالجر فلا يحسن له ذلك؛ لأن حور عين) منسوبات على قوله تعالى:

"يَأَكْبَارًا" أو على قوله: "في جَنَّتِ الْعَيْنِ" (1) قبلها\(2) \وذكر السجستاني أنه لا يجوز أن تكون (الحور) منسوبًا على (الأكواب)؛ لأن لا يجوز أن
يضوف الولدان بـ (الحور العين) (3). بل تنص على "في جَنَّتِ الْعَيْنِ" (2) ولكن
ابن الأباري خطأ في ذلك وبيان أنه العرب تبع النظرة النظرة وإن لم توافقها في المعنى
وذلك بقوله تعالى: "وَأَمَسَحْوُا يِرِوْسِكَمْ وَأَرْحَحُوهُمْ إِلَى الْكَعَبِينَ" (4). حيث

(1) الواقفة: 12
(2) إيضاح الوقف (921/2)
(3) المصدر السابق (921/2)
(4) القطع (7)
(5) بل يرى الزجاج أنها معروفة على المعنى بتقدير (وبعمن بهور عين). وحذر مكي عن حظر أن تعطف الحور
على الأكواب في المعنى حيث قال: "ولا ينكر أن يكون لأهل الجنة لذة في النظاف عليهم بالحور" معاني القرآن
وإعرابه (5/11101)، الكشف (204/2)
(6) المقدمة: 6
قوية أقصى (الئِلْك) بذلتها على (الرؤوس)، وهي خفيفة في المعنى. لأن (الرؤوس) مُسَحَّرٌ و(الئِلْك) تُغسل. ثم استشهد يقول الشاعر:

"إذا ما الغالبات برزت يوماً 
وُجَّحَتْ الخواجة والعيون،(1) "

حيث نُسقت (العيون) على (الخواجة) في حين أن العيون لا تُرتجع إذا تُكحل.
ثم ذكر ابن الأباري قول الغزَّاء:(2) "يَلَمْ مِن رفع (الحور الظَّين)؛ لأنَّ لا يُفَطَّر بمن أن يرفع (الفاكهة واللحم)، لأَنَّ لا يُفَطَّر فهما، إذا يفطرون بالحم والماء، وذكه.
وجه القارئ.(3)"

والسدي يظهر لي أن عطاف الحور الظين على الأكواب والاشتراك في معيشتهن لا يستوفي مع مصائب الحور والحلفاظ عليها. حيث وصفه بفائل مقصورات في الخيام. وعلى يكُونُ العطاف من باب عطاف الجمل أو عطافه على قوته (في جنت النعيم.(4)" كما ذكر. وذالك يكون الوقف على (يَشْهُرُون) حسنًا. وليس بئم. أمَّا في قراءة الرفع والنص فيكون الوقف عليه أحسن لصِعْفَ تعلق (حور الظَّين) بما قبلها من جهة اللفظ، واكتفائها بعامل مقدر يناسب المعنى، كما ذكر ذلك ابن الأباري.

---

(1) البسيط مناسب للطريقة النورية في ديوانه (269)، و في لسان العرب (زجج) والإنصاف الشهاب - الشهاب - رقم (926)، ولكن ابن الأباري نسبه للطائفة. إيضاح الرفع (212/2)، و (زجج) أي دقيق.
(2) أنثر معاني القرآن للقراء (3/144/1)، والقطع (2/202). وزاد القراء في معانيه حول لفظ الفاعل وإن حالفتها في المعنى. قول الشاعر:
(3) علَفَتْهُا تبنا ولاء بارداً
(4) إيضاح الرفع (2/926).
الفصل الثاني
الوقف وتعدد الإعراب
ومقتضى الصناعة النحوية
قال تعالى:

{اللّهُ دَلِّيْكَ الْحَيَّ الْإِلَيْهِ الْمُمْتَرِكِّينَ} (الثَّمَانِيَةُ: 1)

ذَكَرَ ابْنُ الأَنْبَارِيْ أَنَّهُ فِي إِعْرَابِ {ذَلِكَ} خَسِّةً أَوْجَدَهُ، عَلَى ضَوْئَهَا يَتَضَحُّ حَكْمُ الْوَقْفِ عَلَى قُوَّةِ تَعَالَى {اللّهُ}

أَوْلُوْهَا: أَنْ يَكُونَ {ذَلِكَ} خَبَرًا لِلْمِبَانِى {اللّهُ}، وَالْمَيْلِ: {هَذِهِ الْكُلَّمَاتِ} يَا محمدًا، ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي وَعَدْتَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيْكَ. فَعَلَى هَذَا الْوَجِيْهِ لَا يَجُنُّ الْوَقْفُ عَلَى {اللّهُ} لَحَاجِتُهُ وَاضْطُرَّهُ لِمُرْفَعِهِ

آْسَا الْوَجِيْهُ الْأَرْبَعَةِ الْبَائِقَةِ فَهَيْنَ أَنْ يَكُونَ {ذَلِكَ} متَبَا، وَالْأَخَاهُ بَعْدَهَا مَتَبَا، فَمَرَّ يَكُونُ الحَيْرَ {هُدَى}، وَأَخْرَى يَكُونُ الحَيْرُ مَتَبَا بَالجَارِ وَالْجَرْجُوْرِ {فَيْ يُ}، وَثَالِثَةٌ يَكُونُ الحَيْرُ {الْخَمْسَةِ} {لَا رَبِّ فِيهِ} عَلَى تَقْدِيرِ: (ذَلِكَ الْكِتَابُ حَقَّ هَدَى)، وَرَابِعَةٌ يَكُونُ الحَيْرُ {الْحَيْرُ}

وَعَلَى هَذَا الْاَرْبَعَةِ الْأَرْبَعَةِ الْأَخِرَةِ يَجُنُّ الْوَقْفُ عَلَى {اللّهُ} لأَحْيَا مَسْتَغْنِيَةً عَمَّا بَعْدَهَا

(1) في واقع الأمر هما وجهان لا ثالث هناك، أحدهما كما ذكره ابن الأنباري أن يكون {ذلك} خيراً لـ {ألم}، أما

وجه الآخر فهو أن يكون {ذلك} مبتاً والأخبار مختلفة، أي في كل مرة يكون له خبر مختلف، ولعل ذلك ما دعا ابن الأنباري إلى أن يبعداً أوجهاً مختلفة، أي يحسب تعدد الأخبار، لا بسبب تغير إعراب {ذلك}، وعندره فضلاً أرى أن يكون في تعدد الأخبار تعدد في الجمل إذ محمد قائم غير محمد حسن، فهما تمتان، وسبب حصري الإعراب هنا في وجهين هو أن الأخبر وإن تعددت إلا أن المبتا واحد في الأئمة الأربعة الأخيرة عند ابن الأنباري وهو {ذلك}.

(2) يرى ابن الأنباري أن الحروف الموجودة في أواخر السور ليست نجاة لاسم معروف، وإنما هي حروف اجتمعت

يراد بكل واحد منها معنى. إيضاح الوقف (5/1) 1479

(3) فهلا بذلك كل من عدا هذه الحروف تعمل معنا ترتبط بما بعدها، لأن تكون نداء أو قسماً أو تنبهاً أو نحو

ذلك مما يتعلق بما بعده. القطع (10، 111) المكتفي (158)

(4) إيضاح الوقف (1/485-486) 1453.
قال تعالى:

"ذلك السّمّت لا رّب فِيهِ هُدّى لِلْمُتّقّينَ" [القرآن: 2: 225]

يذكر ابن الأنبئي لكلمة هُدّى في هذه الآية سبعة أوجه إعرابية، ويترتب على ذلك معفرة حكم الوقف على كلمتي لا رّب و فيه.

الوجه الأول: أن تكون هُدّى خبرا لمبنايا الحذف والتقدير (هو هدى). فعلى هذا لا يكون الوقف حسنا على فيه ولا يوقف على رّب لأنه ليس فيه خبره.

الوجه الثاني: أن تكون هُدّى خبرا ل ذلك فعليه لا يحسن الوقف بينهما.

الوجه الثالث: أن ترفع هُدّى على الإتباع لوضع لا رّب فيه، والتقدير (ذلك الكتاب حدق هدي) أي تكون هُدّى حاليا مؤكدا لمضمون جملة لا رّب فيه.

فبذلك يحسن الوقف على فيه لأن هُدّى ليس خبرا فيها.

الوجه الرابع: أن ترفع هُدّى ب فيه، فتين الوقف على لا رّب فيكون بمعنى (لاشك).

أما الوجوه الثلاثة البقية فهي أن تنصب هُدّى على القطع أي حال مؤسة، إما من ذلك أو من السّمّت أو من الهاء في قوله فيه وعلى لا يحسن الوقف على لا رّب ويسكن عليه فيه ولا يتم لأن المقطع منص على المقطع منتهٍ.

(1) هي في حقيقة الأمر أربعة أوجه إعرابية فقط، فلو نظرنا لما قاله ابن الأنبئي فكان الوجه الأول والثاني ممكن أن يكونا وجها واحنا وهو أن هدى خبرا لمبنايا الحذف والتقدير (هو) أو ظاهر وهو (ذلك).

وكل تلك الأوجه (الخماس والسادس والسابع) يمكن أن نعدها وحيا واحنا، وذلك أن هدى في جميع هذه الأوجه هي حال، وإن اختلف صاحب الحال في كل وجه.

(2) قال الأسدي: "الوقف على لا رّب تام إن رفع (هدى) ب فيه أو بالابتداء وفيه خبره، وكاف إن جعل خبر (لا) معلوما لأن العرب يخففون خبر (لا) كثيرا، و مدنه سببها أبدا واحنا في محل رفع بالابتداء ولا عمل لها في الحير إلا كان اجتهادا مفردا، فإن كان مضافا أو شيئا به ففعله في الخبر عندنا كفره" منار المهدى (24).

(3) إيضاح الوقف (1876-29/4). ومذكرة أبو حيان في هذه الآية رجوعا إليه إعرابية كبيرة، قال فيها: "والذى ذكره منها أن قوله (ذلك الكتاب) جملة مستقلة من مبنايا وخبر، لأنه من أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار كان أولى أن يسلكه" البحر المحيط (1995/1).
قال تعالى:

"ذِلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، أَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْعَلِيمِ وَيَتَّقُونَ 
الْمُلْكَ وَمَا رَزَقْتُهُمْ بَيْنَ هَذَيْنِ، وَأَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزلَ مِنْ قَبْلِكَ 
وَيَتَّقُونَ هُمُ الْمُتَّقِينُ، وَأَلَّذِينَ عَلَى هَدَايَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَلَّذِينَ هُمُ الْمُتَّقِينُ." 

[القرآن: 2-5]

بسْنِينَ أَبِي النَّبِيِّ أَنَّهُ لَفِي لَفْضِ "الْمُتَّقِينَ" مِنْ قُوَّلِهِ تَعَالَى "أَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْعَلِيمِ" أُرِيدَتْ أُرِيَتْ أَوْجَهُ:

الخُفْسَةَ عَلَى النِّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَالنِّسْبَةَ عَلَى النِّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْضًا ، وَالرَّفُقَ مِمْتَدَّدًا.

مَذْهَبِي عَلَى مَعْنِي النِّبِيِّ لَمْ يَسْبِقَ عَلَى النِّبِيِّ فِي تَقْدِيرِ: (هَمُ الْمُتَّقِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْعَلِيمِ) فَعَلَى هَذِهِ الأُرْجَهِ

الثَّلَاثَةِ بِحَسَنِ الْوَاقِفِ عَلَى (الْمُتَّقِينَ) وَلَا يُنِيبُ لَعْبَةَ النِّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْمَدْحِ بِالْمَدْحِ.

الوُجُودُ الْرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ "اِلْمُتَّقِينَ" مِنْ زِيَادَةِ رَيْسِهِمْ عَلَى هُدَايَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ

وَعَلِيِّهِ يُؤْمِنُونَ الْوَاقِفُ تَمَا عَلَى (الْمُتَّقِينَ) لَنَّ "اِلْمُتَّقِينَ" غَيْرَ مَتَّعْلِي بِهِ."

وَقَدْ أَنْتَكَ الْأَشْخَاصُ صَاحِبُ (مَعْلُوَّنَاءِ) هذَا الْوُجُودُ الأَخْرَجُ فَوَاصِلٌ بَيْنَ المَبْنِدِ وَخَرَجُ

وَهُوَ قُولُهُ تَعَالَ "وَأَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ ..." حَيْثُ يُرْيَ أَنْ هَذَا الْفَاصِلُ هُوَ

أَحَقَّ بالَّهِ مِنْ سِبْقِهِ لِقُرْبَتِهِ. وَأَنْتَكَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قُوَّلُهُ (وَأَلَّذِينَ هُمُ الْمُتَّقِينَ) هُوَ

الْخَرَجُ ، وَذَلِكَ لَاتِصْلاَهُ فِي الْوَارِضِ مَا يَمْتَعُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ خِرًا. ثُمَّ قَالَ: "أَوَلَىٰ تَقْدِيرَهُ مَعْنَوًاءً،

أَيْ هَمُ الْمَذْكُورُونَ."(1)

أَفَلَا يُعَدُّ الْخَرَجُ مَتَّعْلِيًا بِمَعْلُوَّنَاءِ كِلَّاءِ الْعَرَبِ وَذَكَرَهُ عَلَمَاءُ الْلِّغَةِ وَعَلِيِّهِ

فَلا عَتْبَ ثَانِيَ إِنكارِ الأَشْخَاصِ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي شُرُوحِ الأَلْفِيَةِ أَنْ تَعَدَّ الْخَرَجُ عَلَى ضَرْبِينَ"(2).}

---

(1) إيضاح الوقف (١٩٩٨، ٤٩١/١)
(2) معرفة الحديث (٢٠٠٣، ٣٠)
(3) شرح الأخوين على الألفية (٢٠١٣، ٢١٤، ١٣٠/١)، شرح التصريح (٢٠٠٣، ١٣٠/٢٣)
(4) لفظ المصطلح (٢٠٠٥/٢٠٢٨)
الأول: تعدد في اللفظ والمعنى نحو: "وَهُوَ الْعَفْوُ الَّذِيْدُ "طَوْعًا لِمَا يُرَيِّدُ".

وهذا الضرب في الجر في العطف ترتكيز.

السني: تعدد في اللفظ دون المعنى، وضابطه أن لا يصدق الإيحاء ببعضه عن المتنا ل نحو:

(هذا حلو حامض). أي مرت، وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف على خلاف.

---

(١) البروج (١٤-١١٠).
قال تعالى:

«يَوْمَ تُثْقَرُ نَفْسُ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ عَلَيْكُمْ وَمَا عَمِلْتُمْ مِنْ سُوءٍ تُوْدُّ لَوْ أَلَّا بُيِّنَّا وَبَيِّنَّا: أَمَّا أَنْبَأُكُمْ.» [آل عمران: 30]

قال ابن الأنباري: "والوقف على "فما عملت من خير تمتع تلوين" حسن إذا رفعت فما عملت من سوء، وتوضع " اللعنة"؛ لعودتله بذكر "ما"، وذكرها (الها) التي في "ببنها". وإن جعلت "فما" منصوبةً بمعنى (وتبجي ما عملت من سوء) لم يتم الوقف على قوله "تمتع تلوين" لأنه الثاني منسوب عليه. والوقف على قوله "أبداً بعيدًا" تام.

والأخير: عند الدنيا أن تعتنف "فما" على ما قيلها ولا يكون الوقف على "تعتَّ", وهذا كذلك عند أي حياني حيث يرى أن "فما عملت من سوء" منسوبة على "فما عملت من خير"، وإن حذف منها قوله "تعتَّ"، وذلك لدلالة الأولى عليه، أي في قوله (يوم تجيء ما عملت من خير محضر)، ويكون "تعتَّ" حالاً إذا كان يفعل نتجة متعدية إلى مفعول وواحد، أي من وحدان الضالة، أما إذا كان بمعنى (علم) فهو أي "تعتَّ" مفعول ثان، وجملة "لعن" على هذا الوجه حال من المضر المرفوع في "عملت" الثاني.

والذي يبدو لي أن قوله "فما عملت من سوء توعد" جملة مستقلة بذاتها تنفي معني جديداً غير الأول الذي يبين تقعيد الأعمال وإحضارها يوم القيامة، فلا حاجة للإعادة، وهذا المعنى الجديد هو تعي النفس المباعدة بينها وبين سباقها، وعلىه بحسن الوقف بين الجملتين.

---

1) أي أن (ما) مبذأ وخبره (توعد) وهو يترافقان عند ابن الأنباري.
2) أي أن العائد على المبذأ من جملة الخبر (توعد) هو الوضي (هما) في قوله (ببنها).
3) إيضاح الوقف (574/2).
4) المكتفي (194).
5) البحر الحكيم (445/2)، وفتح القدير (53).
6) مشكل إعراب القرآن (155).
قال تعالى:

"ليسوا سواء من أهل الكتب أمة قايمة يتقلون عائشة بنت آبها أينما أتينا اليمين بينهم يسجدون" [آل عمران: 112]

قال ابن الأنباري: "ليسوا سواء وقف نام"، ثم تبدي "من أهل الكتب أمة" فترفع "أمة" ب "من". فإن رفعت "أمة" بمعن "سواء"، كان ذلك لفت: (ليست تسوية من أهل الكتب أمة قايمة وأخرى غير قايمة) لا يتم الكلام على "سواء".

وكان تمام الكلام على "يسجدون" (1)

وهذا المعنى والتقدير الأخرى الذي ذكره ابن الأنباري وهو رفع "أمة" بمعنى "سواء" سبقه إليه القراء، ورد عليه النحاس يقوله: "وهذا تعصف شديد لأنه حذف من الكلام ورفع بما ليس جاريا على الفعل، وأشد من هذين أن خبر ليس لم يعد منه شيء على إسمها" (2).

وذكر أبو عبيدة: "أن "أمة" اسم ليس) و"سواء" خبرها، وأتى الصغير في ليس) على لغة من قال: (أكلون البراغي) (3). قال مكي: "وهذا بعيد لأن المذكورين قد تقدموا قبل ليس ولم يتم من غيره في (أكلوني) شيء فليس هذا مثلة" (4).

وبعده الأنشوي في رد على أبي عبيدة، وذكر أن الصغير في "ليسوا" على رأي أبي عبيدة يعود على أهل الكتب، و"سواء" خبر ليس يخبر به عن الأثنتين وعن الجمع (5).

(1) على أن الضمير في "ليسوا" لأحد الفريقين، وهو من تقدم ذكره في قوله تعالى (منهم المؤمنون وأثريهم)
(2) إيضاح الروقف (582/2)
(3) معان القرآن (1/230)
(4) القطع (1/325)
(5) أبو عبيدة معمر بن المغيرة، نحوي يسرع، علاءمة فهد، توفي سنة 109 هـ. إمامة الرواة (9/207)
(6) مجاز القرآن (1/101)
(7) مشكل إعراب القرآن (17)
(8) مدار الهدى (89)
قال تعالى:

"فلِّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِلَبَّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُ عَنْدَ الَّذِينَ مُرَاضِمِ الْقُرْآنَ وَأَتَمُّنُ عَلَيْهِمْ".

(الجاف: 20)

ذكر ابن الأنباء أن يحسن الوقف على قوله تعالى: (عند الله)، وذلك عند من جعل قوله: "فَلِّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِلَبَّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُ عَنْدَ الَّذِينَ مُرَاضِمِ الْقُرْآنَ وَأَتَمُّنُ عَلَيْهِمْ"، (هو من لعنه الله). أما من خفض: "فَلِّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِلَبَّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُ عَنْدَ الَّذِينَ مُرَاضِمِ الْقُرْآنَ وَأَتَمُّنُ عَلَيْهِمْ"، (هو من عزله الله)، بدلاً من قوله "بَلَّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُ عَنْدَ الَّذِينَ مُرَاضِمِ الْقُرْآنَ وَأَتَمُّنُ عَلَيْهِمْ".

وقد مثل الفراء (1) للوقف على قوله تعالى (عند الله) والاستثناء مما بعده بقوله تعالى:

"فَلِّهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِلَبَّ مَنْ ذَلِكَ مَثَلُ عَنْدَ الَّذِينَ مُرَاضِمِ الْقُرْآنَ وَأَتَمُّنُ عَلَيْهِمْ".

والقال الآخرون عن الوقف في هذا الموضوع: "كاف، للتناهي الاستفهام، وعلى أن ما بعده مرفوع نحراً مبتدأً محدث تقديرة (هو من لعنه الله) (1)، وهو قول ابن الأنباء، وقدر القرآن بقوله: (هو لعنة من لعنه الله). أما في حال الخفض فقدر عند القرطبي: (هل أنيتكم من لعنه الله)، والمراد اليهود (2).

وإذا كان الأخواني رأى بكفاية الوقف على (عند الله) في حال رفع ما بعده إلا أنه لم يستحسن الوقف عليه في حال نصب ما بعده أي عند جعل: (من لعنه الله) في موضوع نصب لـ (أنيتكم) معنى (قل هل أنيتكم من لعنه الله) أو جعلها في موضوع نصب، بدلاً من موضوع (بَلَّ).

---

(1) إيضاح الوقف (2/233)
(2) معاني القرآن (1/41/2) (2002)
(3) الجاف: 72
(4) مدار الهدى (126)
(5) تفسير القرطبي (3/24/4)
(6) مدار الهدى (126)
قال تعالى:

"وصَسَمْوا لَا تَكُونَ فَنِسْتَهُمْ فَقُمْ وَصَسَمْوا وَصُمَّوا ثُمَّ نَابِئُ آلِهِمْ مُثَمَّ عَمِّا وَصَصُّموا كَثِيرُ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرُ رَبِّ يَعْمَالُ ۖ [المائتين: 71]

قال ابن الأباري: "فَنَحْمَ عُمُوا وَقُسِمْوا حَسَنَ مَثْنَاءُ مُنْهِمْ عَلَى مَعِينٍ (عُمِّي كَثِيرٍ مِنْهُمْ)"(1)، وإن شئت على معين: (ذلك عَمَّي كَثِيرٍ مِنْهُمْ) (التقدير عند الأشعري) (ذلك كِثِيرٍ مِنْهُمْ) (1)؛ ولا أدرى ما المشار إليه عند الأشعري، هل هم الناس العمي، أم هو العَمَّي نفسه. وأفضلُ من هذا تقديرُ الرَجَاحِ (ذرو العمي والصمم كثيِّر منهم) (2).

أما الوجه الآخر عند ابن الأباري فهو رفعُ "صَصُّموا" بـ "عَمِّوا"، حيث يقول: "إِنَّ رُفْعُت "صَصُّموا" بـ "عَمِّوا" وجعلتْ الواو علامةً للفعل الجمع كما قاله العرب: (أَكْلُو الْبَرَاغِيَّاتِ) (3) لم يحسن الوقف على "وَصُصُّموا" لأنه فعل لـ "صَصُّموا" (4).

وذلك إن جعلت "صَصُّموا" بدلًا من الواو في "عَمِّوا" لا يحسن الوقف على "وَصُصُّموا"، لأنه لا يفصل بين البديل والمبدل منه. (5).

(1) أي على تكرار الفعل مرة أخرى، لتصبح (كثير) فعل له "عَمِّى" المكررة، معاني القرآن للفقراء (16/1/11)
(2) إيضاح الوقف (124/2/4)
(3) منار الهدى (123)
(4) أبو إسحاق إبراهيم بن السري، بن سهل الرجاح، نحوه أحد من مفردات نون سنة (131)هـ، إنشاء الرواية (159/1/36)
(5) معاني القرآن وإعرابه (196/2/2)
(6) قال الدكتور هنادي: "من ذلك جمهور النحاة، فلا يقال عناهم: قاما الزيدان وقاموا اليزيدون، وهذا إفسام تَسَأَّلَوا الآية" ثم ذكر ثلاثة تأويلات، أُوْهَا: أن يكون (كثير) بدلاً من الواو في (عَمِّوا وصُصُّموا)، والثاني: أن يكون حراً مبتدأ ميدون، والثالث: أن يكون مبتدأ مؤخراً، وجميلة (ثم عَمِّوا وصُصُّموا) خبراً مقدماً، والتقدير: (كثير منهم عَمِّوا وصُصُّموا). ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم (48-80)
(7) إيضاح الوقف (124/2/4)
(8) القطع (194)
قال تعالى:
«فَلَمْ يَسْتَنْعِنَّ بِالْقُرَآنِ وَالْأَرْضِ فَلَلَّهِ كُتْبٌ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةِ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى نُخْوَةٍ أَلْقَىَةٍ» [الأعام:12]

ذهب ابن الأنصاري إلى أن الوقف في قوله تعالى: (ليجمعنكم) في وجهان:
الإِلَّا أَن يَسْتَنْعِنَّ بِالْقُرَآنِ وَالْأَرْضِ فَلَلَّهِ كُتْبٌ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةِ، ثم يستأنف بقوله:
(ليجمعنكم). وهذا قول القراء.

وذكر القرطي أن الاستناف بـ (ليجمعنكم) على جهة التبيين، فيكون المعنى: (لمحمدكم وليخبرنكم جميعكم)، وقيل المعنى (ليجمعنكم) أي في القبر إلى اليوم الذي أنكرتهم.(1)

وبين الأشموئي أن الوقف على (الرحمة) حسن، إذا جعلت اللام في (ليجمعنكم).

وابن أبي عمرو عند ابن الأنصاري فهو جعل قوله (ليجمعنكم) في موضع نصبـ بـ (كتب؟)، كما في قوله تعالى: (كتب ربك على نفس الرحمة) أنهم من عمل..(2) وعلى هذا الوجه لا يحسن الوقف على (الرحمة) للقول (ليجمعنكم) بما قبلها.

---

(1) إيضاح الوقف (620/2)
(2) معاني القرآن (328/1)
(3) تفسير القرطي (350/6)
(4) مدار الهدى (128)
(5) إيضاح الوقف (620/2)
(6) الأعام (54)
وبسن القرفتي أنَّ (ليجمهبكم) على هذا المعنى تكون في موضع نصب على البدل من (الزجامة)بسقيه إلى ذلك مكي وغيره.

ورد ابن هشام (على مكي بأنه قد وُصف في جملة الجواب فأعراباً يقتضي أن لها موضعاً، وزعم أناللام معين (ان) المصدرية (1)، والصواب أحا لام الجواب، وأنا من قطعة مما قبلها إن قدر قسم، أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم إن جعل (كتب) معين القسم.)

(1) تفسير القرطبي (395/6)
(2) مشكلة إعراب القرآن (246)
(3) عبيد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري الخرجي من أئمة العربية، ولد وتوفي في مصر، له مصنفات عديدة في النحو، توفي سنة (761 هـ، بغية الوعاة (28/2)
(4) وقال بها أيضاً الشوكاني، فتح القدر (485)، ونظير الجنين المائي (126)
(5) مغني اللبيب (532)
قال تعالى:
» فَأَقْلِمُواْ أَنْ وَقَدْ هَمَّكُمْ عَنْ أَعْرَابٍ مَّسِيحَٰٓ إِنَّ فَرِيقًا مَّسِيحَٰٓ إِنَّ فَرِيقًا هَدًى وَقَرِيْبًا حَقٍّ عَلَيْهِمُ اللَّهُضَلَّةُ (الإعراب: 29، 3)

ذَكَر ابن الأنبئي وُجِهَان في نصب (فريقًا)، وعلى يظهر حكَم الوقف على (تعودون)، فقال: "إِن شَتَتَ نصْبَ الفَرِيقَ الأول والثاني بـ (تعودون)، كأنه قال: (تعودون على حَالِ الهدية والضلالة)، والدليل على هذا قراءة أبي "(كما بدأكم تعودون فريقين فريقًا هدى ..) فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على (تعودون) لأنه ناصب للفريقين".

قال الشافعي: "وليس بوقف إن نصبت حالي من فاعل تعودون، أي: تعودون فريقاً مهدياً وفريقاً حافاً عليه الضلالة، والوقف حينئذ على (الضللاء) "(1)

أما الوجه الآخر عند ابن الأنبئي فهو قوله: "أن نصب الفريق الأول والثاني بـ (حق عليهم الضللاء)", فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (بأنكم تعودون) ويتم أيضاً.

قل في عبارة ابن الأنبئي إيجاز مخل من جهتين: الأول أن (حق) فعل لازم لا ينصب مفعولاً. فأين ينصب مفعولاً متقدم؟ وثانيًا: أن في الكلام مفعولين، لكل منهما فعل مغاير للآخر (فريقاً هدى، وفريقاً أصل). فجمع الفعولين يعطى لفعل واحد لا يعمل النصب فيه سهو شديد.

وقد ذكر مكي أن (فريقًا) الأول نصب بـ (هذى)، والثاني نصب بإضمار فعل في معنى ما بعده، تقديمه: (وأصل فريقاً)، وعليه يكون الوقف على (تعودون) "(2).

(1) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، صحابي مقرئ، قرأ على النبي ﷺ، وقرأ عليه جميع من الصحابة والتابعين، توفي سنة 23 هـ. التذكرة للجهمي (16/1)
(2) إيضاح الوقف (2/653، 654)
قال تعالى:

» يُنَبِّئُهَا الْبَيْنِيُّ حَسُبَكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الأفّال: 14] 

ذَكَرَ ابْنُ الأَبَارِي أنَّ يَحْسَنَ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى "حَسُبَكَ اللَّهُ" إِذَا نُصِبَ قُوْلُهُ تَعَالَى "وَمَنْ أَتَبَعَكَ" بِفَعْلِ مُضْرِمٍ، وَتَقْديرِ ذَلِكَ (يَكْفِيكَ اللَّهُ وَيَكْفِي مِنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاهِرِ:

فَحَسُبَكَ وَالضَّناَحَةُ سَيِِفٌ مَّهْنَدَهُ (1)

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعُصَا أَرَادَ (يَكْفِيكَ وَيَكْفِي الْضَّناَحَةَ).

فَمَ قَالَ: "وَإِنَّ جَعْلَتِ (مَنْ) فِي مَوْسِعٍ رَفُعَ عَلَى النَّسَبِ عَلَى "اللَّهَ" (2) لَمْ يَحْسَنَ الْوَقْفَ عَلَى "اللَّهَ" تَعَالَى. وَقَالَ السَّجَاسَتَانِ: "مَعَاهُ (وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُهُم اللَّهُ)"(3).

وَلَكِنَّ إِبْنَ الأَبَارِي رَدَّ قَوْلَ السَّجَاسَتَانِ وَحَطَّاهُ حَيْثْ قَالَ: "وَهَذَا غَلِطُ أَنَّ الْمَسْرِينَ وَالنَّحوُينَ عَلَى خُلَافِهِ، إِذَا رَغَّبُ الْنَّحوُيُّونَ عَنْهُ أَنْ يَنْقُطُعُ مِنَ الْأُولِ (إِذَا فُعِلَ بَهُ لَذَلِكَ، وَهُوَ مَتَسَلِلٌ عَلَى مَدْهُمْ، فَلِيَعْتَدِبُ مَنْ حَاجَةً إِلَى قَطْعِهِ مَنْهَ (4)) وَقَسَالَ الرَّجُلُ: "وَمَنْ أَتَبَعَكَ" الْوَلَايَةُ مَعِيَ، وَمَا بَعْدُ مِنْ تَصْوِيبٍ تَقُولُ: حَسُبُكَ وزِدَّاً دَرَهُ، وَلَا يَكِنْ، لَكَ عِلْفَ الْظَّاهِرِ المَخْرِجُ عَلَى الْمَكْحُولِ مَمْتَعَ، وَمَعِيَ: كَفَاكَ اللَّهُ وَكَفْيَ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ نَاصِرًا"(5).

---

(1) البيت منسوب لتحرير كما في: خزانة الأدب (7/581)، ولم أذكره في ديوانه.
(2) أي يقتدير: كفاك الله وكافك المؤمنين. الكشاف (596/2).
(3) إيضاح الوقف (2/687، 688).
(4) الصدر السابق.
(5) الكشاف (596/2).
وكلام صاحب الكشاف كأنه من السجستاني، ولذلك يحكم عليه بما حكم به ابن الأنباري على السجستاني.

وذكر الفراء أن الكاف في (حسبك) في موضوع حفظ، وإنما جاء العطف عليها لأنه في تأويل النص، حيث وقع عليها معنى الفعل، فأصبحت مفعولاً به في التأويل لا في الفهم، كما في قوله تعالى: "إنا مُّنْهِجُوكَ وأهْلَكَ" (1) حيث نصب الأهل بالعطف على تأويل الكاف، فتأويلها مفعولاً به (2).

---
(1) اليعقوب: 33
(2) معاني القرآن (1417/1)
قال تعالى:

"لا خلق السماوات والأرض بل بكلمة تعلى عما يبشر كون خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مطيع والأنعم خلقها لحكم فيما دفعت ومنفعت ومنتها تأصلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بملغبه إلا يشقي الآنسين أرب رتكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتصرفوها ورية ويخلق ما لا تعلمون [الحل: 3-8]

قال ابن الأباري: "والوقف على قوله: "أرب رتكم لرؤوف رحيم" غير تام لأن الخيل والبغال والحمير تنصب على النصي على "خلق"، ويجوز أن تنصبها بإضمار (وسعر لكم الخيل والبغال)، فيحسن الوقف على قوله: "لرؤوف رحيم"".

وذكر أبو حيان أنه نصب "والخيل" يكون عطفاً على "والأنعم".

ومثال الفراء لنصب "والخيل" بإضمار فعله تعالى "حمم الله على قلوبهم" وعلى سمعهم وعلى أبصرهم غشوة)، فمن نصب غشوة نصبها بإضمار (وهنالك، ثم قال: "ولو رفعت "والخيل والبغال والحمير" كان صواباً ...

وعله فإن نصب "والخيل" وما بعدها بالعطف على ما قبلها أول من تقدير فعل يغنى عنه الفعل السابق، وهو الأولى، حيث صدر به ابن الأباري قوله، في حين أنه وصف الوجه الآخر بالجواز، ويدون الوقف على "لرؤوف رحيم" غير تام كما ذكر ابن الأباري، إلا أنه حسن لأنه رأس آية، والسنة الوقف على رؤوس الآيتين.

(1) إيضاح الوقف (746/2)
(2) البحر المحيط (467/5)
(3) البقرة: 7
(4) معاني القرآن (96/2)
قال تعالى:
» وَكَذٌٰلِكَ مُوسَىٰ ٱلْكِتَابَ ۖ وَجَعَلۡنَاهٗ هَذِى ۖ لِيُبَيِّنَ ۣۚ إِسْرَاَءِٓـيلَۛ أَلَّا تَتَحَجَّدُوا مِنْ ذُرۡيَتِهِمۡ ۖ وَكَذٌٰلِكَ دُرۡيَةٞ مِنْ حَمۡلَتَانِ مَعَ نُوحٍ ...} (الإسراء: 2-3)

جعل ابن الأباري الوقف على قوله تعالى (وضعيتاف) حسباً عندمن نصب (ذرية) على النداء، أي على معنى: (باذري من حملنا مع نوح)، أمنا من نصبها بالفعل على تقدير: (لا تتخذوا من ذريه من حملنا مع نوح وكيلاً)، أي تكون (ذرية) أحد معقولي (تتخذوا) فعلى هذا الوجه لا يحسن الوقف عنه على (وضعيتاف)، بل يكون الوقف على قوله (ذرية من حملنا مع نوح).

وقد زاد النحاس وجهين آخرين لنصب (ذرية): أحدهما نصب بفعل مخوذ على تقدير (أعتي)。

وعلى هذا التوجيه تحسن الوقف على (وضعيتاف) لانقطاع التعلق بينه وبين ما بعده. أما الوجه الآخر عند النحاس فهو نصب (ذرية) على البدل من (وضعيتاف)، وذكر النحاس أن الوقف على (وضعيتاف) من هذا الوجه ليس كافياً.

(1) إيضاح الوقف (2/226)
(2) إعراب القرآن للناحاس (2/414)
(3) المصدر السابق.
قال تعالى:

"وَيَقُولُ الْحَقُّ يُرُشِّدُ وَيَقُولُ الْحَقُّ نَازِلٌ وَمَا أُرَسِّلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا وَتَنْذِيرًا ۛ وَقَرْنِ اَنَّا فِرْقَٰتُنَاۚ [الإسراء: 101-102]

ذكر ابن الأنباري أن في نصب "وَقَرْنِ اَنَّا فِرْقَٰتُنَا" وجهين: أحدهما نصب "فَرْقَتُنَا" عليه.

وَقَرْنِ اَنَّا فِرْقَٰتُنَا (1).

أي نصبه بـ "فَرْقَتُنَا" يفسره الفاعل الظاهر بـ "فَرْقَتُنَا" وهو من باب الاشغال،

ونصاب الكلاه (وَقَرْنِ اَنَّا فِرْقَٰتُنَا) (1).

وقال ابن عطية (2) عن هذا الوجه: وهو مذهب سيبويه (3).

أما الوجه الآخر عند ابن الأنباري فهو نصب بـ "أُرَسِّلْنَا"، حيث يقول: "على معنى

(وَمَا أُرَسِّلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا وَتَنْذِيرًا) أي رحمة، وعليه لا ينتمي الوقف على (تَنْذِيرًا) (4).

وهذا الوجه الأخر قال به القراء (5).

وقال ابن عطية: "ويصح أن يكون معطوفًا على الكاف في أرسلنا، من حيث كان إرسال هذا وإنزال، هذا معين واحصى" (7).

قال أبو حيان عن قول الفراء: "و هذا إعراب غريب، أكثر تكلفًا منه قول ابن عطية،

وقد رجح أبو حيان النصب على الاشغال" (6).

---

(1) إيضاح الوقف (2/55)
(2) مشكل إعراب القرآن (435)، والبحر المحيط (84/6)
(3) المحرز الوجيز (2/490)
(4) عمر بن عثمان بن نفير، الملقب بسيبويه، إمام النحو، وصاحب الكتاب في النحو، أحد من الخليل، نوفي سنة (6/2/436) هـ، إسنا الرواة (85/1372)
(5) إيضاح الوقف (2/80)
(6) معاني القرآن (2/132)
(7) الطرير الوجيز (2/490)
(8) البحر المحيط (684/85)
وقد يكون توجيه في نصب "وقرأنا" يقارب ما ذكره ابن الأنباري من جهة العامل حيث يقول: "ويجوز أن يكون معطوفًا على توضيحًا وتنزيرًا على معنى (صاحب القرآن) ثم حذف المضاف، فيكون "وقرأته" نعتًا للقرآن".

(1) مشكل إعراب القرآن (436)
قال تعالى:

"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنما لا تضعيف أجر من أحسن عملاً"

أو "كلب ل множك جنت عدن" [الكهف: 30-31]

بسِنِيَنَّ الأنصاراء أن الوقت في هذه الآية يتوقف على تعيين غير قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ" فهو يرى فيها احتمالين:

النَّافَقُونَ يكُونُونَ الخير قولا: "إِنَّلَا تُضِيعُ أَجْرُ مِن أَحْسَنِ ۖ عَمَّالٌ"، وعليه فالوقف يتم بتمام الخير أي على قوله "أحسن عملاً".

والاحتمال الآخر أن يكون الخير قوله: "أو كلب لك جنت عدن"، وعليه لا يتم الكلام إلى قوله "نعم أثواب" (1). وتكون جملة "إنَّا لا تضعيف..." في هذه الحالة اعتراضية بين اسم (إن) وخبرها كما ذكر ذلك الأخوني (2). وذكر مكي وجهًا ثالثًا ل الخبر: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا..."، حيث يقول: "وقيل الخير مذوف تقديره: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات جلُب عليهم الله بأعمالهم)، ودل على ذلك قوله: "إِنَّا لا تضعيف أجر من أحسن عملاً" (3)، وأورد أبو حيان الاحتمالين الذين ذكرهما ابن الأنصاري وأشار إلى أن

العائد من الخبر "إنَّا لا تضعيف" مذوف تقديره (من أحسن عملهم) أو قوله "من أحسن عملاً" على مذهب الأخفش في ربط الجملة بالاسم، إذا كان هو المبتدأ في المعنى، لأن "من أحسن عملاً" هم "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" فالتقدير (إذا لا

نضيف أجرهم)، ثم ذكر أبو حيان الاحتمالاً رابعاً للخبر وهو أن تكون الجملتان خيرين لـ

(إذا) على مذهب من يجيء للمبتدأ خيرين فصاحب (4).

---

(1) إيضاح الوقته (٢/٥٥٧)
(2) منار الحدي (٢٣٢)
(3) مشكلة إعراب القرآن (٤٤١)
(4) البحر الأخضر (١١/٦٢)
قال تعالى:

«أقرب للناس حسبتهم وهم في عقلة معرضون ما يأتيهم من ذكرى من زكّاهم
tحدث إلا استمعوا وهم يلعنون لا يهدون ولا يهديهم وآسروا النجوع الآثرين ظلموا هُنَا
هناذا إذا بشر من(...)» (الأنبياء: 1-2).

يفتُحُطُّ حكم الوقف على قوله تعالى: «وآسروا النجوع» (الأنبياء: 1) وما يتعلق به، فابن الأنصاري يرى أن الوقف حسن على آثرين ظلموا عند الابتداء بقوله: «آثرين ظلموا» علّى معنى (آسرها الذين ظلموا).

أما إذا كان «آثرين» عنيًا للناس على تقدير: (اقترب للناس الذين ظلموا)، فلا يحسن الوقف على «النجوع»، وكذلك إذا كان «آثرين» في موضع رفع فاعل بـ«وأسروا»، والواو علامة للجمع فلا يحسن الوقف على «النجوع».

(1) ذكر ابن هشام والأثري وغيرهما عدداً من الأوجه الإعرابية لفهوله تعالى (الذين ظلموا)، منها سنة في رفع (الذين)، والبقية في نصها وجرها. وهي كما يلي:

أ- أن يكون (الذين) بدلاً من الراو في أسروا.
ب- أن يكون (الذين) فاعلًا بـ (أسروا) والواو علامة الجمع.
ت- أن يكون (الذين) فاعلًا بـ (قيلون) مضاف.
ث- أن يكون (الذين) متدناً، وخبره بتقدير (قيلون ها هنا إلا بشر ملتمكم).
ج- أن يكون (الذين) متدناً، وخبره حجة (وأسروا) المتقدمة عليه.
ح- أن يكون (الذين) حراً مبناً مضاف، والتقدير: (هم الذين ظلموا).

أما النصب فهو على البدل من مفعول (بأثينهم)، أو على إضمار (أدم) أو (أعنى) والج يكون على السع أو البدل من (الناس) أو على البدل من الصغير (هم) في قوله (قلؤهم). المعنى لابن هشام (480) ومنهاء للهدى (247)، وحاشية الدسوقي (2/239).

(2) أن يكون (الذين) فاعلاً لفعل مضاف يفسره الذكور.

(3) وعلى هذا تكون جملة (هل هذا)... استناناً معنويًا (النجوع)، و (هل) هنا للنفي. نظير المعنى (521، 522).

وقد بين الأثري خلاصة الوقف على (النجوع) حسب الأوجه الإعرابية السابقة حيث ذكر أنه (كاف) إن جعل (الذين) خيراً مبناً مضاف، أو متدناً، وخبره قوله (هل هذا...؟) أو نصب بأعنى، أو رفع يفعل مقدر، تقديره (قيلون الذين)، ولا يكون وقتاً في نتيجة الأوجه. منار الهذي (247).

(1) إيضاح الوقف (2/772).
قال تعالى:

"يَدْعَا ْلَنَّمَّ بِرَّ مِنْ نَفْعِهِ ْلِيْسَ الْمُوْلَى ْلَوٍّيَّتَسْ آلِيْشِيْرُ َۡ ُّ (الْحَجَّ 13)"

يرى ابن الأنباء أن الوقف على قوله تعالى: "لَنَّمَّ بِرَّ مِنْ نَفْعِهِ ْلِيْسَ الْمُوْلَى ْلَوٍّيَّتَسْ آلِيْشِيْرُ َۡ ُّ (الْحَجَّ 13)"

وقد خطا ابن الأنباء مبيناً أن "يَدْعَا" على معناه الآصلي، وأن (من) منصوبة بصรวม الداخلة عليها هي لام اليمين(1)، كأنه قال: (يَدْعَا) من لَّفظه، أي: من وَلَّد لَّفظه أَقْرَبَ مِن نفعه، فَقَطَّلَ الْلَّامَ مِنْ ضَرْوِهِ، فَأَفْلَغَتْ عَلَى (من) لأَنْما حَرَفَ لَا يُظَهَّرُ فِيهِ الإعراب(1). ثم يَنُون ابن الأنباء أن الأَحْفَش يرى بَانَ الْخَيْر مَهْذَفٌ وكَتِبَ الدَّلِّ كَالَّذِي يَنْخَذُهُ الْحَيْثَ هوِ (إِلَهَ) فَرَدَّ عليه ابن الأنباء يقول: "وَأَخْطَا الأَحْفَشُ فِي هَذَا; لَنّمَّ الْمَلْحُوفُ عَلَيْهِ لَا يُجْذَفُ، إِذَا قَلِتُ: "وَاللَّهُ لَأَخْرَؤُ زِيدٌ" لَمْ يَجَسَّدُ اِنْحَوْلَد (2) (2) تَذْفُ (زيد) فَنَقُولَ: "لَأَخْوُلَد"

وَيَرَى الأَحْفَشُ أن يَدْعَا مَعْنَى (يَقُولُ) وَهُوُ نَفْسَ قَوْلِ السُّجَسَنِيِّ إِلَّا أَنْ أُهْمَمُ يَتَفْلَقُانِ فِي الخَيْرِ فِي مَوْضُوعِ الْوَقْفِ، فَالسُّجَسَنِيُّ كَمَا ذَكَرْنَا يَرَى أَنَّ الْخَيْرَ يُظَهَّرُ فَوَقُولُهُ: "لَيْسَ الْمُوْلَى ْلَوٍّيَّتَسْ آلِيْشِيْرُ َۡ ُّ (الْحَجَّ 13)"، وَيَرَى الْوَقْفُ عَلَيْهِ. أَمَّا الأَحْفَشُ فَيَرَى أَنَّ الْخَيْرَ مَهْذَفٌ تَقْدِيرٌ (إِلَهَ) وَالْوَقْفُ عَنْهُ يَكُونُ عَلَى "تَقْدِيرِهِ".

وَعَلَيْهِ فَإِنْ مِنْ قَالَ بَانَ (يَقُولُ) مَعْنَى (يَقُولُ) لِهَوِهِ، وَذِلِكْ لَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ لاَ يَتِبُوا لَهُمُ ظَلَالُ صَنِيعِهِمْ يَتَحْسُرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، وَرَدَّا بَقَتَاعُ عَلَى ذلِكِ مِنْ خُلُقِهِ، حَيْثُ يقولون بِتَأْكِيدٍ وَقَسْمٍ: (وَاللَّهُ لَنّمَّ بِرَّ مِنْ نَفْعِهِ لَوٍّيَّتَسْ آلِيْشِيْرُ َۡ ُّ (الْحَجَّ 13))

(1) إيضاح الوقف (88/2)
(2) وافقه الزجاج في ذلك، وَبِرَّ القول في المسألة. انظر: معاي القرآن وإعرابه (415/3)
(3) إيضاح الوقف (881/2)، وانظر: معاي القرآن للقراء (217/2)
(4) إيضاح الوقف (881/2)
(5) القطع (487)
قال تعالى:

وَجَهَدُواْ فِي الْأَلْهَٰلِ حَقَّ جَهَادِهِ. هوُ أَجْتَبَسْكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَّجٍ مِّثَّا أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمُ ۛ." [المؤذن: 78]

حَسَنَ ابْنُ الأَبْنَاءِ الْوَقْتُ عَلَى قُوَّةِ تَعَالَ: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَّجٍ"،

والابتداء بقوله: "مَّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمٍ" على معنى: (الزمو ملأ أبيكم إبراهيم)"، ودُلَّ على صحة ذلك بقوله تعالى: "يِنْتِبِهَا الْدُّنْيَا كَأَمَّنَّا أُرْسَعْنَا وَأُسْجُدُواْ". (1)

أَي أَنَّ الْأَمْرَ تَقَدَّمَ فَقَدْرَ هَذَا: (وَالزمو ملأ أبيكم)".

وَكَذَكَرُ أنَّ الَّذِي دَعَ أَلْيَأَ إلى تَقْدِيرِ الْفَعْلِ (وَسَعُ) في هذَهَا الْمَهْدِيَّةِ هوُ قُوَّةٌ تَعَالَ: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَّجٍ"، كَانَ الْمَعْنَى: (وَسَعُ وَسَنِّجَهُ) وَعَلَيْهِ لَا يُوقَفُ عَلَى (حَرَّجٍ) لأَنَّ (مَّلَّةٍ) مَّنْتَلِخَهَا (6).

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: "نَصِبَ الْمَلَّةَ بِمَضْمُونِ مَا تَقَدَّمَهَا، كَانَهُ قَبِلَ: "وَسَعَ دَيْنَكُمْ تَوْسِعَ مَلَّةَ أَبِيكَمْ"، ثُمَّ حَذَفَ الْمَضْفِعَ، وَأَقَامَ الْمَضْفِعَ إِلَى مَقَامَهُ، أَوْ عَلَى الْإِلْخَاصِيَّ، "أَعْنَى بِالْأَلْدَمِ مَلَّةَ أَبِيكَمْ"، كَفَوْلُهُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الحَمِيدِ" (3) أَي نَصِبَ (الْحَمِيد) مَعْنَى: "وَأَعْنَى الحَمِيدِ".

(1) وعلى تَقْدِيرِ الْزَّحِيْجَ: "أَنْبِئُوا مَلَّةً أَبِيكَمْ إِبْرَاهِيم"، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَجْوَزُ أنْ نَصِبَ (مَلَّةً) بُعْلُهُ: (آَبِدُوا رَبِّكَ) أَيَّ:

وَفَاعَلَ الْخَيْرَ فَعْلَ أَبِيكَمْ إِبْرَاهِيم، مَعَايِنُ الْقُرْآنِ وِإِعْجَابُهُ (۵۴/۲).

(2) الحَج: ۷۸۷ (۷۸۷/۲)

(3) إِتِّبَاعِ الْوَقْتِ (۸۸۷/۲)

(4) مَسَّى إِلَى الْفَرَاءِ وَذَكَرَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ كَذَلِكَ، حِيْثَ بُعْلُهُ: "وَقَدْ نَصِبَ (مَلَّةً إِبْرَاهِيم) عَلَى الْأَمْرِ جَنَّةً لَّا أَوْلَى الْكَلَّمَةَ أَمَّرَ، كَانَهُ قَالَ: (إِرْكَعُوا وَالْزَمَوْ مَلَّةً إِبْرَاهِيم، مَعَايِنُ الْقُرْآنِ (۲۳۱/۲).

(5) إِتِّبَاعِ الْوَقْتِ (۷۸۷/۲)

(6) إِتِّبَاعِ الْوَقْتِ (۲۴۱/۴)
قال تعالى:
«إن خمساً نما نسيبهم من مال وبنين نساع لهؤم في الخيرات بل لا يشعرون» (المؤمنون: 56)

ذهب ابن الأثير إلى أن في قوله «إن خمساً» مذهبين:
المذهب الأول: أن تكون "إن خمساً" حرفًا واحدًا، وهو مذهب الكسائي، أي أن (ما) هنا كافية لـ (إن) وعليه يحسن الوقف على "وَبَنِينَ" (1) قال أبو حيان: "فلا تحتاج إلى ضمير ولا حذف، ويجوز الوقف على "وَبَنِينَ" كما يقول: "حسبت أنما يقوم زيد"، وحسبت أنك مطلق، وجاز ذلك لأن ما بعد (حسبت) قد انتظم مسنداً ومسنداً إليه من حيث المعنى، وإن كان في ما يقتدر مفرداً لأنه ينسب من (أن) وما بعدها مصدراً (2).
ولأدري كيف يكون المعنى عندما يكون تقدير الكلام: (إن خمساً) إمداداً لله بمال والبنين؟ وكيف يكون الوقف حساساً؟
بل إن أرى أن الاحتياج إلى جملة: (نساع لهؤم في الخيرات) ضرورية.
أما المذهب الثاني فهو أن تكون "إن خمساً" حرفين، وهو مذهب الزجاج، حيث يرى أن (ما) معمشي (الذي) وخصر (أن) حذفًا، والمعنى: (يحسن أن الذي غدهم به من مال وبنين نساع لهم به في الخيرات) فحذف (ب) أي: (يحسن أننا نجعل لهم ثوابًا) (3).

---
(1) إيضاح الوقف (2/761)
(2) البحر المحيط (2/367)
(3) معاني القرآن وإعرابه (1/16)
قال ابن الأنباري: "ومن قال (أنا) حرفان والخير ما عاد من "الخيرات" ووضعُ
"ناسرع" ((1)) لم يتم لهوقف على (وينين) "(1)
ثم ذكر قولًا للسجستاني وخطأ حيث قال: "وقال السجستاني: لا يحسن الوقف على
"وينين" لأن "يحسون" يحتاج إلى مفعولين، فنُم المفعولين في "الخيرات" "(2). وهذا
خطأ لأن (أن) كافية من اسم "يحسون" وخبرها، ولا يجوز أن يوتى بعد (أن) بتفعول
ثان" "(3).

(1) قال النسفي: خير (أن) جملة (ناسرع لهم في الخيرات) والعائد من الخبر مصدر ب (ناسرع لهم به). تفسير
النسفي (3/126).
(2) إيضاح الوقف (792/2).
(3) أي في جملة (ناسرع لهم في الخيرات).
(4) إيضاح الوقف (792/2).
قال تعالى:

«اللهم أعني السموات والأرض مثل نوره، كمشكورة فيها مصباح المصابح».

رجلًا الرجاء كأنها كوسك دُرِّى يومدق من شجرة مغرقة.... والله بكِلِّ شَئٍّ على

على في بيّوت أن ترفع وتتخذ فيها أسماءه. يُسطِّحُ له فيهما بالغدو

والأصل رَجَالٌ لا تنفيهم تجرة.....» (النور: 25-37)

(1) دكَر ابن الأباري أن الوقَف على قوله تعالى: "وَلَّهَ بِكُلِّ شَئٍّ عَلٌّيْهِمْ" مرتبط بتعليقه: "في بيّوت". فألفوق على قوله: "وَلَّهَ بِكُلِّ شَئٍّ عَلٌّيْهِمْ" عبر تام إذا كان قوله:

في بيّوت حَالًا مم (المصباح) و (الرجاجة) و (الكوكب) والمعلن: (وَهَي في

بيوت) (1).

أما إذا كان قوله "في بيّوت" متعلقًا بِ"يُسِّحَ" (1)، أو خبرًا مقدمًا لِ"رجال" فيحسن الوقَف على قوله: "وَلَّهَ بِكُلِّ شَئٍّ عَلٌّيْهِمْ" (1). وذكر أن "في بيّوت" متعلق بِ"يُوقِد من شجرة"، وعلى فلا يوقَف على: "عليهم" (1).

وقال القرطبي: "فإن قول: فما الوجه إذا كان البيوت متعلقًا بِ"يُوقِد من شجرة" في توحيد المصباح والمشكاة وجمع البيت، ولا يكون مشكاة واحدة إلا في بيئ واحد، قبل هذا من الخطاب المثنوي الذي يفتح بالنحو، ويجمع بالجمع، كقوله تعالى: "يُساَبِقُها آباؤُكَينَ" إذا طلقتم "مصادركم" (1)، ونحوه. وقيل رجع إلى كُل واحد من البيت، وقيل هو كقوله: "وَجَعِلَ الْقَمْرُ فِيهِنَّ نُورًا" (1)، وإنما هو في واحدي منها" (1).

1) وهو قول أي العباس تعلّم كما ذكر ذاك ابن الأباري، إيضاح الوقَف (267/2).
2) أي (يسبح له رجال في بيّوت)، وزاد الزمخشري وجهًا آخر للتعليق، حيث ذكر أنه قد يتعلق محدود كقوله: نصَّال: "في يَسِعُ يَبْتِينً" (النمل: 12، أي "مسحبًا في بيّوت")، وقد تكون "في بيّوت" مكررة كقولك: (زيد في النادر جالس فيها)، الكشاف (4/183)، والقول في هذه الآية مبسّط في: البحر المحيط (421/6).
3) إيضاح الوقَف (167/1).
4) وهو قول ابن حرير الطبري والرماحي. القطع (512)، تفسير الطبري (144/18).
5) الطلاق: 1
6) نوح: 12
7) تفسير القرطبي (60/12)
قال تعالى:

"وَنوَسِئَلَّ عَلَىٰ أَلْلَهِ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَيَحَبُّ بِحَمَدِهِ وَكَفِّي وَهُدَىٰ بِعِبَادِهِ
خَيْرًا أَلْلَهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَامٍ ثمَّ أَسْتَوَى عَلَىٰ
الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ مَسْلَمًا مَّعَهُ خَيْرًا (4) [القرآن: 8:69]

قال ابن الأباري: "فَمَا أَسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ الرَّحْمَنِ" وقَبْثَ تَامًا (1)، وَذَكَرَ النحاس أوَّلِهَا أَنَّ ذَلِكَ يُجَوِّزُ إِذَا كَانَ الرَّحْمَنُ بَدْلًا مِّن المُضْمِرِ الذِي في (أَسْتَوَىٰ) أي بَدْلًا مِّن الفاعلِ فِي (أَسْتَوَىٰ) (2).

وَذَكَرَ الرَّجَاحِي جَوَازَ أَن يُكَانَ (الْرَّحْمَنِ) خَيْرًا لِّلْآَلِدَى خَلَقًا أوِ صَفَّةٌ لَّهُ (3).

وَالْحَيَّ" فِي الأَيَةِ السَّابِقَةِ لَهَا، وَذَلِكَ عَنْدَ مِن قِرَأَةِ جُمِيرٍ (الرَّحْمَنِ) (4).

وَعَلَى هُذِينَ الْوَجْهِينِ بِصَحَّ الْوَقْفِ عَلَىٰ (الْرَّحْمَانِ)، وَلا يَبْقُ قِيلَهَا.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الأَبْرَارِ أَنَّ الكَسَائِيَ يَجِزُّ إِتَابَاعَ (الْرَّحْمَانِ) لما في (أَسْتَوَىٰ)، في حين لا يَجِرُّهُ الْفَرَاءَ لَنَّ التَّابِعَ مِيمَّينَ وَظَاهَرًا (5).

وَقَدْ فَسَطَّ ذَلِكَ النَّحَاسُ بِأَنَّ الكَسَائِيَ يَجِزُّ اتِبَاعَ (الْرَّحْمَانِ) لِلفَاعلِ المَضْمُرِ فِي (أَسْتَوَىٰ) كَمَا هُوَ قَوْلُ الْبَصَرِينَ، غَيْرَ أَنَّهُ أَيَّ الكَسَائِيَ لا يَقُولُ عَلَى الْبَدْلِ، بَلْ يَقُولُ طَرْدًا عَلَى المَضْمُرِ.

أَمَّا الْفَرَاءُ فَلا يَجِزُّ أَن يُرْدَ عَلَى المَضْمُرِ ظَاهِرًا لِلْمَضْمُرِ عَنْهَا لَا بَيْنَهَا (6).

_________________________________________
(1) إيضاح الوقف (680/2)
(2) القطع (524)
(3) الكشف (365/4)
(4) إيضاح الوقف (680/4)
(5) القطع (524)
وذكر ابن الأثير ووجهه آخر للوقف، حيث يقول: "ويسكن أن تنف على الْعَرْشِ،
ثم تنطىئ الْرَّحْمَنُ على معني: (هو الرحمن)".
وبين الآخرين أنّهّ يتم الوقف أيضاً على الْعَرْشِ إنّ جعل الْرَّحْمَنُ مبتدأً، وجعله
فَسَّرْنَهُ جَبَّارًا (1) خبرًا له(2).
ويجوُر نصب الْرَّحْمَنُ على المدح (3)، وعليه يحسن الوقف على الْعَرْشِ.

(1) إيضاح الوقف (٨٠٨/٢) (٨٠٨/٢)
(2) منار الهذى (٢٧٥).

مسألة أفراد الخير بالفداء، مسألة خلافية، حيث أجاز الأخفش دخول الفداء على الخبر الذي لا يشبه أداة الشرط
مطلقًا نحو (زيد فستنطل) ومنعه سبيه ووضعه ابن مالك، وأجاز الفراء والفارسي وابن جيئ وجماعة منهم
الأعلام، أجازوا دخوله على خبر المبتدأ الذي لا يشبه أداة الشرط وجعله أمر أو في نحو زيد فاضره، أو زيد
فلا تضر به، ويفهم من كلام المبرد وأبو علي الفارسي أيضاً أن الخبر إذا كان يحمل معين الجزء فيجوز أن يقترب
بالفداء، معاني الأخفش (٧٨) المشهور (١٤٦-١٤٣)؛ شرح التسهيل لابن مالك (١/٣٣)
هو اسم الموافق (١/٣٥) مختصر اللبيب (٢٧)؛ اشتراف الضرب (٣/٢٣)، التدويل والتكميل في شرح
التسهيل (٤/١٦٨-٨٠)، الكامل في اللغة (٢/٢٨١-٢٢-٨٦)، كتاب المقتصد للجاجي (٣/٣٤)
صناعة الإعراب (٢١/٥٢).
(٣) تفسير القرطبي (١٣/٣٧٥).
قال تعالى:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَلْبٍ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ ﻣَدَايٌّ وَهُمْ ﺑِأَلْيَاءِ نُأْتِيَهُمْ مِنْ ذِي الْقُرْآنِ أَجْرِهِمْ وَتَكُونُوا حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» [الروم: 47]

ذهب ابن الأثير إلى أن الاختيار في قوله تعالى: «وَتَكُونُوا حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ» أن يكون «نصر» اسمًا (كأن) و (حقًا) خبرًا، و (على) متعلقًا بـ (حقًا) وتقدير الكلام: (وكان نصر المؤمنين حقًا علينا)، وعلى عليه فإن الوقت ينتهي على (المؤمنين) ولا يحسن قبله.

ثم حاور ابن الأثير وجهًا آخرًا وهو أن يضمّر في (حقًا) اسمًا، ويكون (حقًا) خبرًا، وتقدير ذلك: (فانتقمنا من الذين أجريمو ووافقنا حقًا، فبدائل يحسن الوقت على (حقًا) (1)، وكون الاستثناء بعدها يقول: (عليّا نصر المؤمنين)، وتقدير ذلك عنده: (إن علينا أن نصر المؤمنين بالانتماء من أعدائهم، وهم الذين أجريمو).

وقد رجح أبو حاتم الوجه الأول لأمرهم: احدهما: أنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، والثاني من حيث المعنى، فالوقت على (حقًا) يوجب الانتماء، ويجوب نصر المؤمنين.

وقد ضعف ابن عطية ما حوره ابن الأثير في الوجه الثاني، وهو الوقت على (حقًا) والإبتداء بـ (عليّا نصر المؤمنين)، إلا أن أبا حيان وافق ابن الأثير، وحور الوقت على (حقًا) منها أثر ذلك في المعنى، حيث يقول: "في الوقت على (وستكن حقًا) بِيَّان أنَّه لم يكن الانتقام ظلماً، بل عدلًا بل أنه لم يكن إلا بعد كون بعضهم غير مفيد.

(1) إيضاح الوقف (834/2).

(2) وهو نام عند بعض الكوفيين ورده أبو حاتم القطب (564).

(3) إيضاح الوقف (835/2).

(4) منار الهذلي (210).

(5) المنجر الوهبي (1441/4).

(6) البحر المحيط (173/7).
قال تعالى:

«قد يجعل الله المُعَروّقين منكمَّ وأهلَ القُبلتين لاحترمهم هُم أَيْنا ولأ يُسَرِّبُون الْبَيَّانَ» (الأحزاب: 18).

أوصى ابن الأنصاري أنه لا يُسَرُّب الوقف على قوله تعالى: «إِلاَّ قَلِيلًا» عند من نصب "أشجَّعة" على القطع أي على الحال: إما من "المُعَروّقين" وتقدير الكلام: (قد يعلم الله الذين يعكون عند القتال ويشكون عن الإنفاق على فقراء المسلمين).

وإِمَا أن يُكَوَّن حالَةً من "القُبَلَتين"، أي (هم أَشجَّعَة)، أو يكون حالة من الفاعل في "يقُنون"، كأنه قال: (ولا يُسَرِّب الْبَيَّانَ إلا جَنِبًا بِخَلَاةً).

ولكن ابن الأنصاري حسن الوقف على قوله: "إِلاَّ قَلِيلًا" في حال واحد وهو عند نصب "أشجَّعة" على الذِّم.

"فقال النحّاس: "ولا يجوز أن يكون الحامل فيه "المُعَروّقين" ولا "القُبَلَتين" لذا يفر، بين الصلاة والموضع.

ولرود أنه فرق بين "أشجَّعة" وبين "المُعَروّقين" أو "القُبَلَتين" بقوله تعالى: "ولأ يتَّبَنُّونَ الْبَيَّانَ"، وهذه الجملة غير دخلة في الصلاة إلا أن يكون حالاً من المضرِّ في القائلين.".

---

(1) إيضاح الوقف (۲/۸۴۱، ۸۴۲)
(2) المصادر السابق (۲/۸۴۲)
(3) إعراب القرآن للنحاس (۳/۸۴۸)
(4) انظر: مشكلة إعراب القرآن (۵۴۴)
قال تعالى:

«قالوا: يَنْبِئُنَا مِن بَعْضِنَا مِن مَّرَّقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ لَهُ»

[س: 2]

جعل ابن الأنباري الوقف على قوله تعالى: «مَن بَعْضِنَا مِن مَّرَّقِدِنَا» حسنناً. ثم الابتداء بقوله: «هَذَا مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ»(1). وهو كما قال ابن عباس من قول الملائكة، أو من قول المؤمنين كما قال الحسن(2).

ثم قال ابن الأنباري: "ويجوز أن تقف على مَن بَعْضِنَا مِن مَّرَّقِدِنَا هَذَا فَخَفْضَ "هَذَا" عَلَى الإِنْتَابَ عِلْ (المردق)(3) وتبندة: "مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ" عَلَى معنى: (بُعْكَمُ ما وَعَدَ الْرَّحْمَنُ) أي: بَعْكَمُ وَعَدَ الْرَّحْمَنُ(4).

والمراد أن قوله: "مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ" في محل رفع حيرا لمن بدأ منحرف تقديم (بعكم)، وقد زاد الرجاح تقديم آخرين: أحدهما قوله: "هَذَا" أي: (هَذَا مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ) وهو ما عليه أهل التفسير واللغة، أمّا الثاني فتقدمه: (حق مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ)(5).

وقد يكون: "مَا وَعَدَ الْرَّحْمَنُ" بدأ منحرف تقديم (حق)

---

(1) فـ (هذَا) بدأ، وخفض على معنى: (بُعْكَمُ ما وَعَدَ الْرَّحْمَنُ).
(2) وهذه الأقوال منتفقة لأن الملائكة من المؤمنين ومن هدى الله. إعراب القرآن للنجاح (2/400).
(3) إيضاح الوقف (853/2).
(4) أي: يكون إشارة وتفتت للمردقات أو بدأ منه على معنى: (من بعضاً من مردقات هذا الذي كنا رأدهم فيه).
(5) إيضاح القرآن وإعراب (291/4/2)، مدار المهدى (220).
(6) إيضاح الوقف (854/2).
(7) إيضاح القرآن وإعراب (291/4).
(8) الكشف (127/5).
قال تعالى:

«لهم فيها فنكة ولهما ما يدعون سلم قولاً من رابط رحمٍ»

[بـ: 57، 58]


أما إذا اتصلت جملة «ولهم ما يدعون» بما nàoها فرعت «سلم» على معي: (وهم ما يدعون مسلم خالص) أو نصبت «قولًا» على تقدير (وهم ما يدعون قولًا) أي عدة من الله، فعلى هذا المذهب لا يحسن ابن الأنباري الوقف على، والهم ما يدعون لارتباط ما بعده مبناً.

(1) وقد يكون (سلام) مبناً وحده الفعل الناصب لقوله (قولًا) أي: (سلام بقال قولًا)، وقد يكون خبره (عليكم).

(2) مخالفة: أي (سلام عليكم قولًا من رب رحيم). البحر المحيط (7/327).

(3) أي: (سلام بقوله الله عز وجل قولًا). معاني القرآن وإعرابه (4/292).

(4) أي أن (سلام) تعلت لـ (ما) شروط أن تكون نكرة. القطع (6/20) أو يكون خبراً لـ (ما بدعون) معين: (وهم ما يدعون سلم خالص لا شرب فيه) الكشاف (184/5).

(5) وقد يكون بدلًا أي: (ولهما ما بدعون، وهم فيما سلام كذلك)، وإذا كان بدلاً كان خصوصًا. وظاهر أنه عموم في كل ما بدعونه، وإذا كان عمومًا لم يكون بدلًا منه) مناور الغمدي (321).

(6) إيضاح الوقف (855/2)
قال تعالى:

"هُذِهُ قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" [ص:77]

ذَكَرَ ابْنُ الأَنَابِيْرِ أَنَا لَا يَسْتَحْسِمُ الْوَقْفَ عَلَى قُولِهِ "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" إِذَا ارْتُقَ "هَذَا" بِـ"حَمِيمٌ" أَيْ إِذَا جَعَلَ "حَمِيمٌ" خِيَارًا لـ"هَذَا"، كَانَّ قَلْتَ: "هَذَا حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ" (1).

أَمَّا إِذَا ارْتُقَ "هَذَا" تُقَدَّرُهُ مَعْنَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قُولِهِ "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" أَيْ تَكُونُ جَمْلَةُ "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" خِيَارًا لـهُ، فِي حُسْنِ الْوَقْفَ عَلَى "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ"، وَيَكُونُ الْعَسَنْتِافُ بِـ"حَمِيمٌ" عَلَى تَقْدِيرِ (مِنْهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ) (2).

وَهَذِهِ الْقُولُ الْأَخْرُجُ قَالَ بِهِ الرَجُلُ (3)، وَمَنْعَهُ أَبُ حَيْانُ (4).

وَذَكَرَ مِكَّيُ أَنَّ الْفَالِقَ فِي قُولِهِ "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" لِلنَّبِيِّ الَّذِي فِي "هَذَا" يَرْفِعُ "حَمِيمٌ" عَلَى تَقْدِيرِ (هَذَا حَمِيمٌ) (5).

وَيُسْتَفْسَرُ أَنَّهُ "هَذَا" فِي مَوْضُوعِ نَصِّ بِفَعْلِ مَضْرِبٍ يَبِينُ "قَلَبُكَ وَقَلَبُهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ" (6) أَيْ عَلَى الْاِسْتِخْتَالِ، وَتَكُونُ الْفَالِقَ زَايْدًا، كَقَوْلِهِ: (هَذَا زِيدُ فَاضِرُ) (7).

قَالَ مِكَّيُ: "وَلَوْ أَفْتَرَى لِكَانَ الْاِسْتِحْيَارُ النِّصْبُ لَأَنَا أَمَّرْ، فَهُوَ بِالْفَاعِلِ أَوْلِيَاءَ، وَهُوَ جَانِبُ مَعْلُومٍ" (7).

(1) وهو رأي الفراء. معاني القرآن (2/410)
(2) إيضاح الوقف (2/863)
(3) معاني القرآن وإعرابه (4/328، 339)
(4) ارشاد الضرب (3/1143)
(5) مشكل إعراب القرآن (277)
(6) القطع (215) مدار الهدى (230)
(7) مشكل إعراب القرآن (277)
وفي كلا النقديين (هذا حميم) أو النصب بفعل مضمر فإنه يحسن الوقف على 
"فليذوقوه".

وقد جُر بعضهم أن يكون (هذا) خبرا لمبتدأ مذوقي تقديره (ال أمر هذا) أو كما 
عند الزمخشري: (العذاب هذا فليذوقوه) (1).

ويرفع (حميم) على تقدير (هذا حميم) أو (منه حميم) (2) كما قدره ابن الأباري.

(1) وهو قول أبي البركات ابن الأباري وغيره، البيان في إعراب القرآن (2/317).
(2) الكشاف (5/276).
(3) إعراب القرآن للحلبي (3/419).
قال تعالى:

"وَلَكَ مَّلْكُ الْأَرْضِ وَلَدَىٰ عِلْمِ الْبَرَّ اَلْيَمَانِ أَرْدَنَكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الخَسَارِينَ".

[فصل: 23]

يختلف حكم الوقف على قوله تعالى "ظَنَّتُمْ بِرَبِّي كَمَا وَلَدَى"، بحسب إعراب قوله "أَرْدَنَكُمْ".

حيث ذكر ابن الأثير ثلاثة أوجه إعرابية لها:

الوجه الأول: أن يكون حالاً من "ذَلِكْ كَمَا وَلَدَى"، ويكون "ذَلِكْ كَمَا وَلَدَى". وظنه، وأظنهم حسبه، وقدير الكلام: (وذكرهم) ظنهما مربىاً لكم). فعله هذا الوجه يحسن الوقف عليه "ظَنَّتُمْ بِرَبِّي كَمَا وَلَدَى" ولا يتم.

وقد يكون "ظَنَّتْكُمْ" خبراً و"أَرْدَنَكُمْ" خبراً ثانياً كما هو عند الرحاح والزمخشري (1) وابن عطية (2) وغيرهم.

ولم يجوز أبو حيان أن يكون "ظَنَّتْكُمْ" خبراً خبراً بالإضافة قوله "وَلَدَيْكَ" إشارة إلى ظنهم السابق، فيصير التقدير: (وظنهما بأن ركب لا يعلم ظنكم بريك) فأصبح الخبر بفيداً نفسًا إفادوا المبتدأ وهذا لا يجوز (1).

(1) إيضاح الوقف (2/777)

(2) وهو قول القراء، وغلطه التحاس، وقال مكي: "لا يحسن أن يكون حالاً عند المصريين إلا على إضمار قد".

معاني القرآن (3/162)، إعراب القرآن للتحاس (4/767)، هناك إعراب القرآن (4/111)

وذكر أبو حيان أن الأخفش من البصريين يجزر وقرع الماضي حالاً خيراً غير قد، ثم قال: "وهو الصحيح إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس وبعد فيها التأويل" البحر المحيط (7/727)

(3) معاني القرآن وإعرابه (4/284)

(4) الكشاف (5/379)

(5) المحرر الجزيز (6/12)

(6) البحر المحيط (7/472)
الوجه الثاني: أن يكون "أَرُدْنِكُمْ" خبراً لـ "وَذَا لَكُمْ"، و "ظَنَّكُمْ" نابعاً لـ "ذَا لَكُمْ"، و عليه لا يحسن الوقف على "ظَنَّتُمْ بِرَبِّكُمْ".

الوجه الثالث: أن يكون "وَذَا لَكُمْ" مبدأ وخبره "ظَنَّكُمْ"، ولا يكون "أَرُدْنِكُمْ" حالاً بل هو خبر لمبتدأ مذووف، والتقدير، (هو أرداكم).

ومن هذا الوجه يحسن الوقف على "ظَنَّتُمْ".

وتفهم من هذا الوجه الأخير أنه يحسن الوقف على "برَيْكُمْ" بل يتم؛ لأن بعده جملة مستأثرة بخلاف الوجه الأول، حيث يحسن الوقف ولا يتم لأن "أَرُدْنِكُمْ" حال مرتبط كـ "ما قبلها، فلا يتم الوقف قبلها وإن حسن".

---

(1) معاني القرآن وإعرابه (٤٨٤/٤٢)
قال تعالى:

«إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم و إنما كتب عزيز لا يأتيهExcept any mention of النطيل من بين يد بديل ولا من خلفه تنزل من حكيم جمهير ما يقال للك إلا ما قد قيل للرسول من قبله إن ربك لذو مقعورة و ذو عقاب أليم و لا جعله فراقنا و آله الذين لا يؤمنون في عذابهم و قد و هو عليه عمد أولاً ذلك بندوشن من مكان بعيد» [فصلت: 44]

بين ابن الأنصاري أن للوقف على قوله تعالى: «تنزل من حكيم جمهير» وجهين، وذلك بحسب تعريف خير (إن) في قوله تعالى: « وإن الذين كفروا».

الوجه الأول: أن يكون الخير مضماراً، و عليه يكون الوقف على «من حكيم جمهير» تاحالمًا.

والقولín بحدود خير هو رأي الكسائي والفراء وجماعة أخرى، وتقدير ذلك عند الكسائي: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يلقون في النار، و قد ذل على هذا الحذف ما تقدم من قوله تعالى: «أقسمين لبلى في النار» (1)، و قد شرر الفراء بقوله: (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قد كفروا ممجر مل يأت إلا من عند الله، ودل عليه قوله: «وإن أنت لحكم عزيز لا يأتيه البطلون من مكان بعيد» (2).

أما الوجه الثاني: فهو أن يكون الخير قوله: «ولأولئك بندوشن من مكان بعيد» عليه فلا يتم الوقف على «حكيم جمهير»، بل يكون النمام على «مكان بعيد» (3).

(1) إيضاح الوقف (2/878)
(2) فصلت: 40
(3) الفتح (136، 626، 627)، معاني القرآن للفقراء (3/479، 489)، و معاني القرآن للأحقاف (2/878)
وقد رد بعض أهل اللغة هذا الوجه لكررة الفصل بين المبتدا وخبره، ولو وجود مشار إليه قريب من الخبر فهو أحق به، وهو قوله: لا وآله قل لا يؤمنون في هؤلاء منهم وقوله: (إن بانيه البطل) قال أبو حيان: والذي أذهب إليه أن الخبر مذكور لكنه محتفظ به عائد عليه، وقوله: (فما يقال لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك) يأتينسا بطلهم، أو يكون الخبر قوله: (بانيه البطل)، أو أي حيّ إلاك في شأن هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما أوحى إلى من قبلك من الرسول، وهو أن عاقبتهما سبحة في الدنيا بالهلاك، وفي الآخرة بالعذاب الدائم (1).

(1) البحر المحيط (478/7479)، وفمن قال بذلك من أهل اللغة الحوفي.

(2) المصدر السابق، وانظر فتح القدير (1542).
قال تعالى:

«وَمِنْ قَبْلِهِ، كَتَبَ مُوسِىَ إِمَامًا وَرَحِمَةً وَهَذَا كَتَبَ مُصَدِّقٌ لِسَائِنَا عَرَبِيًَّا لِيُنذِرُ آلَدِينَ ظَلَّمُوا وَبُشَرُّ فَلِلْمُحْسِنِينَ»

[الاحتفال: 12]

أوصى ابن الأنبياء أنه لا يحسن الوقف على قوله تعالى (آلَدِينَ ظَلَّمُوا) عند من رفع قوله (وَبُشَرُّ فَلِلْمُحْسِنِينَ) وعلقتها على (كتاب) في قوله (وهذا كتاب) كأله فقل: (وهذا كتاب وبشري) جذره ذلك عن الفراء. ثم ذهب إلى أنه يجوز نصب (بشري) على معنى: (لتنذر الذين ظلموا وبشرهم بشرى)، أو على معنى: (إمامًا ورحمة وبشرى).

وعلى هذه التقديرين لا يحسن الوقف على (آلَدِينَ ظَلَّمُوا).

ومراد ابن الأنبئاء هذا أن (بشري) منصوب على المصدرية يفعل معروف معروف على (لتنذر) وللتقدير (لتنذر الذين ظلموا وبشرهم الخمسين بشرى)، أو معروف على الححال (إمامًا) فهو منصوب مثله.

قال الفراء: "إذا أسوئت تبثر، ووضعت في موضوع (بشري) أو (بشارة) نصب، ومتلته في الكلام: أعود بالله منك، وسقيا لفلالان، كأله قال: (روس لله فلان)، وحتى لآخرك وزيارة ذلك وقضاء حقيق، معاناه: لآزورك، وأقضي حقك، فنصب الزيارة والقضاء بفعل مضمر.

وذكر القرطبي أنه يجوز أن ننصب (بشري) برفع الخاضف، أي: (لتنذر الذين ظلموا وبشرى) فلما سقط الخاضف نصب.

١ معاني القرآن (٣/٥١)
٢ إيضاح الوقف (٢/٨٩٤)
٣ معاني القرآن وأعرابه (٤/٤٤١)
٤ القطع (٢/١٠١)، منار الهادي (٣٥٩)
٥ معاني القرآن (٣/٥١)
٦ تفسير القرطبي (١٩١/١٦)
وهو القيصرية داخلاً عند ابن البتارم، ورفع "بهرب"، بخبره وهو قوله "فلم ينسين". إذ
المستفدا والغير عند يرافقان كما هو قول الكوفيين. وعلى هذا الوجه يحسن الوقف على
قوله "الذين ظلماً" (1).
وجوز النحاس أن تكون "بهرب" خيراً لمبتدأ محذوف والتقدير: (هو بشرى) وبذلك
بكون الوقف على "الذين ظلماً" كافياً (2).

(1) إيضاح الوقف (١٩٤/٨)
(2) القطب (١٦١٢)، والنظر البحر المحيط (٨/٧٠)
قال تعالى:
«وَاَتَبَغُواْ أَهْوَاءَهُمْ وَخَلَّ عَلَيْهِمْ أَمَرٌ مُّسَتَّقِيمٌ وَلَقَدْ جَاءَهُمُ مِّنَ النَّبِيِّ مَا فِيهِ مَرْدَجٌ حِسَمَةٌ بَلْعِلَّةٌ فَمَا تَعْنَى الْنِّذَرُ» (النذر 3-5)

قال ابن الباز: "ما في مَرْدَجٍ" وَقَفَّ حَسَنٌ إِذَا رَفَعَتْ حِسَمَةٍ بإِضْمَارٍ: (هي حِسَمَةٌ بالغة)، فَإِن رَفَعَتْ حِسَمَةٍ عَلَى الْإِنْبَاعِ لَهَا لم يُحَسَّ الْوَقْفُ عَلَى مَرْدَجٍ عَلَى أَنْسَكِ تَنْوِي الْسَّمَامٍ (1) وَمَرَّادُ أَبِنَ البازِ مِنَ الْإِنْبَاعِ هُوَ أَنْ تَنْفَكَ حِسَمَةٍ بَلْعِلَّةٌ (2) مَرْدَجٌ بَلْعِلَّةٌ فَمَا تَعْنَى الْنِّذَرُ.

وَقَدْ سَبَقَ الْفَرْأَ إِلَى الْوَجِيْهِ الَّذِينَ ذَكَرَهَا أَبِنُ البازِ، وَزَادَ وَجْهًا ثَلَاثًا هُوَ نَصْبٌ حِسَمَةٌ عَلَى الْهَالَّةِ مِنْ (3) حَيْثُ قَالَ: (وَلَوْ نَصْبَ عَلَى الْقَطْعِ لَهَا نَكْرَةٍ وَ(4) مَرْدَجٌ عَلَى الْهَالَّةِ مِنْ (5) مَعْرِفَةٌ كَانَ صَوَابًا (6) وَقَالَ الْرَّحْشِيُّ فِي بِيَانِ جَمِيعِ الْحَالِ مِنْ (6) وَهِي نَكْرَةٌ وَبانَتْ: "إِنْ قَلَتْ: إِنْ كَانَتْ (5) مَوْصُولَةَ سَاعَةً لَكَ أَنْ تَنْصِبَ حِسَمَةٍ حَالًا (1) فَكَيْفَ تَعْمَلُ إِنْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً؟ وَهُوَ الْظَّاهِرُ. قَلَتْ: تَحْصِصُهَا الصَّفْةُ فَحَسَّنَ نَصْبُ الْحَالِ عَنْهَا (7) وَيُجْرِى رَفَعُ حِسَمَةٍ عَلَى أَنْسَكِ تَنْوِي عَلَى مَرْدَجٍ أَمَرٌ مُّسَتَّقِيمٌ عند مَرَأٍ جَرِيبٍ (1) مَرْدَجٍ (3) وَعَلَى لَهَا نَصْبِ الْوَقْفِ عَلَى (6) مَرْدَجٍ ولا قَبْلَهَا حَيْثَ يَتَصَلُّ المُبَدَّأُ بِجَمِيعٍ (6).

(1) إِبْدَاعُ الْوَقْفِ (6) 132/9
(2) الْقَطْعِ (6) 173/6 (8) 65/5
(3) مَعْرِفَةَ الْقُرْآنِ (6) 113/1
(4) وَنَصْبُ (حِسَمَةٍ بَلْعِلَّةٍ) قِرَاءَةُ دَاوُوْدُ حَيِّانَ حَيْثَ قَالَ: "وَقَرْأَ الْبِلَّامِيُّ (حِسَمَةٍ بَلْعِلَّةٍ) النَّصْبُ فِيهُا حَالًا مِّنْ (6)
(5) الْبَحْرِ المَخْيطِ (6) 171/1 (3) الفْحِ الْقَدِيرِ (6)
(6) الْكَشَّافِ (6) 32/6
(7) وَهِي قِرَاءَةُ أَبِي حَجَّافِ يِزِيدُ، الْمَحْتِسِبِ (6) 65/2
قال تعالى:

{«لا تطغوا في الميزة وآمروا بالصواب والتقرب بالنفس ولا تخسروا الميزة»}

[الرجمن: 8-9]

حسن ابن الأنصاري الوقُف على قوله تعالى {«لا تطغوا في الميزة»} والاستنادًا إلى قوله:

(وَأَقِمُوا الْوُزْرَ بالْفِصُّ وَلاٍّ تَخَسَّرُوا الْمَيْزَانَ)

فإن قالوا {«تَطَغَّوا»} في موضع نصب، أمّا إذا كان في موضع جزء (وَلَا) على النهي فإن قوله {«وَأَقِمُوا»} يكون منسوبًا عليه لأن الأمر يُنسق على النهي، ولا يكون مستأنفًا. وقد سبق النفراء إلى ما ذهب إليه ابن الأنصاري، قال: "وأن تكون {«تَطَغَّوا»} في موضع حرص أحب إلىَّ، لأن بعدها أمراً واستدل بقراءة ابن مسعود (لا تطغوا) بغير (وان) {وَلَا} في حال النهي تكون (ان) تفسيرًا بمعنى (أي) لا موضع لها من الإعراب، ولا تكون المعنى كما ذكرالرجاح: "وضع الميزة أي لا تطغوا في الميزة" وبذلك لا تعمل (آن)، فإن تكون {«تَطَغَّوا»} على هذا مجزومًا بـ (لا)."

ورد أبا حيان أن تكون (وان) مفسرًا لأن النه فيه قات أحدهم شرطيها، وهو أن يكون ما قبلها جملة فيها معنى القول (وضع الميزة) جملة ليس فيها معنى القول. وإن كان الشوكاني يرى أن {«الوضع»} معنى القول. وقد رد الأشموني على قول ابن الأنصاري بأن الأمر يُنسق على النهي، حيث قال: "وهذا القول غير جائز لأن فعل النهي مجزوم، وفعل الأمر مبين إذا لم يكن معه لام الأمر."

إن كلام ابن الأنصاري أرجع عندي من كلام الأشموني لأن المصوَد - والله أعلم - هو نسق الطلب على الطلب، وليس المراد الإعراب وعلاماته.

(1) ذكر مكسي وابن عطية أن (آن) في موضع نصب على نزع الخفاض تقديره: {لا تطغوا} وزاد ابن عطية أو

(2) بتقدير مفعول لأجله. مشكل إعراب القرآن (4). الخضر الوجيز (5/6).

(3) إيضاح الوقفة (2/91).

(4) معاني القرآن (113/3).

(5) معاني القرآن وإعرابه (5/99)، إعراب القرآن للنحاس (4/3)، مشكل إعراب القرآن (2).

(6) البحر المحيط (8/118).

(7) فتح التقدير (1/179).

(8) مثال الهدي (3/78).
قال تعالى:

"والسيقون السبيقون أولاً لك المنورون" [الواقعة: 10-11]

ذكر ابن الأثيري من قول القراء(1) وجهين، لخبر المبتدأ، "والسيقون". الوهج الأول: أن يكون قوله "والسيقون السبيقون" مبتدأًا وخبره، وعلى يحسن الوقف(2). سيكون المعنى كما قال الزجاج: "السابقون إلى طاعة الله السابقون إلى رحمة الله، و يكنون "أوْلَيْكَ الْمَقْرُوتَنَّ" من صفتهم(3) ورد النحاس قول الزجاج بأن "أوْلَيْكَ الْمَقْرُوتَنَّ" صفة لـ "السيقون" وخطاه في ذلك لأنه ما فيه الألف واللام لا يوصف بالمثل. أي أن المَرْفَع بـ (آل) لا يمكن وصفه بـ (الاسم الإشارة) كما في الآية. ثم قال: "لا يجوز عند سبيوئه مرتين بالرجل ذلك، ولا مرتين بالرجل هذا، على النصوص والعلاء فيه أن المَرْفَع بما فيه الألف واللام، وإنما يثبت الشيء عند الخليل(4) وسبيوئه بما هو دونه في التعبير، ولكن يكون "أوْلَيْكَ الْمَقْرُوتَنَّ" بدلاً أو خيراً بعد خبر(5).

أما الوجه الآخر فهو أن يكون خبر "السيقون" هو قوله "أوْلَيْكَ الْمَقْرُوتَنَّ" ولفظ "السيقون" التالي نعت للأول، وعلى يحسن الوقف على قوله "ووالسيقون السبيقون" لأن الكلام لم يتم(6).

---
(1) معاني القرآن (3/122)
(2) إيضاح الوقف (919/2)
(3) معاني القرآن وإعرابه (5/90)
(4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام النحو وصاحب العروض العربية، روى عن عاصم وابن كثير، نوفي سنة (179) هـ. بعثة الوعا (557/1)
(5) إعراب القرآن للنحاس (324/2)
(6) إيضاح الوقف (2/920)
وعند الرجاء يكون "السِّبِيقُون" الثاني توكيداً والمعنى عندنا "السابقون الساقون إلى طاعةٍ
الله عز وجل والصديق بأنبئه أولئك المقربون" (1)
وقال الزمخشري (2): "ووقف بعضهم على "السِّبِيقُون" وابنداً " sistiycun\ أولئك المقربون "(3)
والصواب أن يوقف على الثاني؛ لأنه تمام الجملة، وهو في مقابلة "ما أصحَّب المَسَّحَةِ (4) و ما أصحَّب المَسَّحَةِ (1)" (5)

---

(1) معاني القرآن وأعرابه (5/9)
(2) الكشاف (23)
(3) الواقعه: 8
(4) الواقعه: 9
قال تعالى:

"... فَذُكِّرَ أَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِلَمَاءِ وَالْأُنْبَاءِ فَذُكِّرَ أَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الطلاق: 10-11)

ذُكِّرَ ابن الأرbery في إعراب «رسُولٍ» ثلاثة أوجهٍ:

أوْحِيَ: أن يكون منصوباً على الإتباع لـ «ذِكْرَا»، وعلى يحسن الوقف على «ذِكْرَا»، ولا يسم لأَن نَّيْب بين ممّوع ومتابع، والمراد بالإتباع هنا البديل، فـ «رسُول» بدل من «ذِكْرَا».

ولا يرى النحاة وكذلك الدانٍ أن الوقف حسن بين البديل والمبدل منه.

الوجهة الثانية: لإعراب «رسُول» "أن يكون منصوباً مشتقاً من «ذِكْرَا»، أي بتقدير:

قد أنزل اللهِ إليكم ذكرٌ يذكِّرُ رسولَه، وعليه يحسن الوقف على «ذِكْرَا»، ولن يتم.

الوجهة الثالثة: أن يكون «رسُول» منصوباً على الإتباع، وتقدير ذلك (عليه، يحسن الوقف، وعليه يمَّ الوقف على «ذِكْرَا»، ثم قال ابن الأرbery: "إنما صلى وقوع الإغراء ينكر لآها وقيلت بـ "يتقنوا" فأدتها الصلة من المعرفة.

وهناك العديد من الأوجه الإعرابية لـ "رسُول" لم يذكرها ابن الأرbery منها أن يكون «رسُول» مفعولاً به على تقدير (أو أرَسَلَ رسولًا) أو مفعولاً بال مصدر، لأن المصدر المعنى يعمل والمعنى (ذكر الرسول)، أو بدلاً من مضفٍ مضفٍ من الأول، والقدير (ذا ذكر الرسول، أو صاحب ذكرُه)، أو نصنا لـ «ذِكْرَا» على تقدير حذف مضاف أي (ذكرًا ذا رسول). والتاء في هذه الأوجه أنه كلهما كان هناك صلة بين «ذِكْرَا» و «رسُول» فلا يتم الوقف بينهما.

---

1) إيضاح الوقف (939/2، 940)
2) القطع (723، 724، المكتفي (575، 576)
3) إيضاح الوقف (940/2، 941)
4) معاي القرآن وإعرابه (189، مختصر إعراب القرآن (701)، مدار الهادي (829)، القطع (171، 722، المكتفي (575، 576)، تفسير القرطبي (18/80، فتح القدير (1721).
قال تعالى:

> عَمَّ رَبِّي ۖ نَعُوذ بِنَبِيِّكَ ٱلْبَشَرِّ ۗ (1)

قال ابن الأنصاري: "عمَّ رَبِّي نَعُوذ بِنَبِيِّكَ ۗ (1) فيهما وجهان: إن شئت جعلت (عن) الأولى صلة للفعلي الظاهر، والثانية صلة للفعل مضمر، كأنك قلت: (عن أي شيء) يتساءلون، يتساءلون عن النبي العظيم"، فمن هذا الوجه يحسم الوقف على (يتساءلون).

والوجه الآخر أن يجعل (عن) الثانية توكيداً للأولى (1)، كما قرأ عبد الله بن مسعود:

(والظلامين أعداهم عذاباً أليماً) (1)، فجعلنَّ اللام الثانية توكيداً للأولى .."(1) وهذَا يشبه ما ذكره في قوله تعالى: لأَيِّ بَوْعَامَ ۖ أَلِجَت التَّيُوُّرُ (2) لَيْبُوُوَ ۖ أَلِجَت التَّيُوُّرُ (2)

حيث ذَكَر أنه يحسم الوقف على (أَلِجَت التَّيُوُّرُ) إذا جعلت اللام في (يُوُوَ أَلِجَت التَّيُوُّرُ) صلة للفعليمضمر، كأنك أضفرت (أَلِجَت التَّيُوُّرُ)، فتكون اللام الأولى متعلقة بالفعل الظاهر، والثانية متعلقة بالمضمر، آمَنَّا إذا جعلت اللام الثانية توكيدا للأول فلا يحسم الوقف على (أَلِجَت التَّيُوُّرُ) (1).

(1) أي يُكَنُون الكلام متصلًا، ويكون الوقف على (العظيم)، والتقدير: (أي شيء) يتساءلون عن النبي العظيم).

القطع (761)، المخبر الوجيز (562/5)، وفيه (عن النبي العظيم) ليس متعلقاً بالفعل المذكور، لأنه لا بذل دخول حرف الاستفهام، فيكون التقدير: (أَن النَبِي العظيم) فلزم أن يتعلق بـ (يتساءلون) آخر مقدار، فتح القدر (1843)، وذكر الفرطاني أنه لا مناع من الفعل بالابتعاد على إضمار الاستفهام. تفسير القرطبي (170/19).

(2) (والظلمين) الإنسان: 31، أنظر معاني القرآن (163/3)، وتفصيل الطرف (26/227)، والقرادات الشاذة.

(3) إيضاح الوقف (2/962/32).

(4) المرسلات: (12/1).

(5) إيضاح الوقف (2/961/32).
قال تعالى:

(1) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْمَيْلِ ؟ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْصَفَوْلٍ. 

[النحل: 51]

(2) لا يَلُونَ فِرْعَوْنَ. [قرش: 1]

يختلف حكم الوقف على أخر سورة الفيل باختلاف النظر إلى متعلق اللام وصلتها في أول سورة فرعون لا يلتنف في نص الفيل.

فذكر ابن الأباري أن هناك من يرى بأن اللام في لا يلتنف صلة لقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ؟ وَذَلِكَ تَذَكِّرُ أَهْلَ مَكَّةَ بَعْدَ إِبْتِجَاهُم مِّن أُهُلِ الْخِيْبَةِ وَإِهْلَ الْأَحْبَاسِ، حِيثُ قَالَ: لا يَلُونَ فِرْعَوْنَ"، أي: ذلك تعزمه عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أي نعمة إلى نعمة، وهكذا قولهم: "فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْصَفَوْلٍ "، أي: "جعلهم كذلك لتألف في قرش"، وعلى هذه الرأي لا يحسن الوقف على آخر سورة الفيل لتعلق ما بعدها بما.

ثم قال ابن الأباري: "قال قولهم: اللام صلة لفعل مضمر". كأنه قال: أعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلاتهم رحلة الشتاء والصيف، فلا يشاغل بذلك عن الإيمان بالله، وأتباعه، والدليل على هذا قوله: "فَقُلُوهُمَا يَسْعَى هَذَا أَلْبَسَ". [قرش: 2].

(1) انظر معاني القرآن الكريم (93/239)، مدار الهدي (435)، تأويل مشكل القرآن (235).
(2) منهم الأخشše والقراء وسفيان بن عيينة، معاني القرآن الكريم (325/850)، إعراب ثلاثين سورة لابن حالويه (96-196)، البحر المحيط (48/154).
(3) أي: "الله سُلُوكُ الله أُصْحَابُ الفِيلِ لَتْبَقِيُ قَرْشَ وَمَا قَدْ أَلْفَهُم مِّن رَحْلَةِ الشَّتَاءِ وَالصِّفَفِ" معاني القرآن الكريم (485).
(5) وقوله متعلق به: (فيه وفما). قال الخليل ورحقه الزجاج، وذكره الزمخشري معلولا لدخول الفاء بأن في الكلام معين الشرط. الكتاب (17/127)، معاني القرآن الكريم إعرابه (536/375)، الكشاف (624/435).
(6) إيضاح الوقف (968/962).
الأبواب الثالثة
علامة الوقف بالمعنى

1- الوقف وتمام المعنى.
2- الوقف وتعدد المعنى.
3- الوقف بين القبح والحسن.

أشارنا في مبحث صلة الوقف بعلوم العربية إلى صلة الوقف بالمعنى، وبيننا أثر المعنى في الوقف، ولعلنا في هذا الباب نبدأ بالأهمية فهي أوضح ما بين هذه العلاقة بين المعنى والوقف. مبتدئنا في الفصل الأول بتمام المعنى، حيث احتكنا فيه الأمثلة التي برى فيها ابن الأتتاري وجهاً واحداً للمعنى، وأنه لا يتم المعنى إلا بما ذكر، دون النظر إلى رأي غيره في تقسيم هذه الأمثلة، أمّا الفصل الثاني فهو تعدد المعنى وأثره على الوقف، حيث تذكر الأمثلة التي أوردها وذكر فيها أثنا تحتل معنيين ويرجع في ذلك إلى أهل التفسير، ويحكم بالوقف على ضوء ذلك.
أمّا الفصل الثالث والأخير فهو عن بعض الأمثلة التي أوردها وحكم بقبح الوقف فيها أو بحسنه.
الفصل الأول

الوقف وتمام المعنى
قال تعالى:

"قال إنما يقولون إنه بقرة لا دلول تثير الأرض ولا تسقي الحمر مسالة لا شيء فيهما" [البقرة: 71].

ذهب ابن الأنباهي إلى أن الوقف على قوله تعالى "تثير الأرض ولا تسقي الحمر" حسن، وكذلك على قوله: "ولا تسقي الحمر"، ثم الابتداء بـ "مسالة"، على معنى:

(هي مسالة). ثم أشار إلى قول الفراء، ينال تفسيريه فسمي "الدلول"، وبسبب أن السجستاني يرى الوقف على "دلول"، والابتداء بـ "تثير الأرض ولا تسقي الحمر"، يمعن أن هذه البقرة وصفها الله بأنا تثير الأرض ولا تسقي الحمر. قال: "وهذا القول عندي غير صحيح لأن السجستاني لا يصدق من سقى الحمر وما روى أحد من الأئمة الذين يلزمون قبول فويل أقسم وصفوها هذا الوقف، ولا ادعاها ما ذكره هذا الرجل، بل المثير في تفسيرها: (ليس دلول تثير الأرض ولا تسقي الحرم) وقوله أيضاً يفسد ظاهر الآية. ألا إذا أثارت الأرض كانت ذولًا؟ وقل الله هذا الوقف عنها".

وأرى أن رد ابن الأنباهي على السجستاني يميل إلى الوعظ، وأفضل منه ما ذكره النحاس إذ يقول: "ووضع على بن سليمان (أن لا يجوز أن يكون تثير) مستأنفاً لأن بعده ولا تسقي الحمر، فلو كان مستأنفاً لما يجمع بين الولاء و (لا) "(".

وذكر الزمخشي أن "لا" الأولى للنفي والثانية لتوكيده الأولى، لأن المعنى: (لا دلول تثير الأرض ولا تسقي)، على أن الفعل صفتان للدلول، كأنه قال: "لا دلول مثيرة سابقة".

1) انظر الفقطع: 48، و منار الهدي: 41.
2) وكذلك الأزهر يرى أن الوقف عليها كاف، منار الهدي: 41.
3) إيضاح الوقف: 5207/1/1432.
4) أبو TEMP مرة على بن سليمان، الأ芬صر الصغير، نوحه جميع المرد وتعلله، كان تفقه، ثم سنة (315هـ). إنها الرواية (276/2).
5) إعاب القرآن للدحاش (236/1).
6) الكشف: 283/1.
قال تعالى:

"وَأَذَّنَّا مَيْتًا بُنيِّى إِسْرَأِیْلَ لَا تُعْبِدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ۴۷” (البقرة: ۴۷).

بُنيِّى بني إسرائيل أي النوفي لا ينتمي على قوله تعالى: "وَأَذَّنَّا مَيْتًا بُنيِّى إِسْرَأِیْلَ"،
لأن قوله "لا تَعْبِدُونَ إِلَّا اللَّهَ" متعلق بأخضر الميثاق، كان تقدير ذلك: (أذننا ميثاككم بأن لا تحبدوا إلا الله)، فلما أسفشت الخاضع، نصبت الجملة: 

وأرى أن في توجيه ابن الأنبא على أن الميثاق المأخوذ من بني إسرائيل هو ما فرضه الله عليهم من أصول التشريع المذكور تباعًا في الآية، لذلك فلا ينتمي الواضح قبل تام ذكرها، وبدعم هذا التوجيه أعترض أخرى لقوله: "لا تعبدون إلا الله" وقد ذكرها غير واحد من علماء العربية والتفسير(1)، منها:

- أن يكون التقدير: (أن لا تعبدوا) فحذف (أُنَّ) وارتفع الفعل، وهو في موضع نصب على البدل من قوله تعالى: "ميثاق بني إسرائيل".
- أن تكون (لا تعبدوا) محكمةً بالله محدودةً: أي قائلين لا تعبدون إلا الله، وكون ذلك لفظُ لفظ الخير ومعناه النهي، و يؤيده قراءة ابن مسعود، وأبي: (لا تعبدوا)، وكذلك العطف عليه بقوله: (وَفُوْلُوا لِلنَّاسِ حَسْنَتًا) قال الفراء.
- أن يكون التقدير: (أن لا تعبدون)، وتكون (آن) مفسرة لمضمون الجملة لأن في قوله "وتكون أخذنا ميثاق بني إسرائيل" معين القول، فحذف (آن) المفسرة، وأبقى المفسر.

(1) إيضاح الوقف (۵۲۳/۱).
(2) أنظر: الكشاف (۱۸۸/۱۴۲/۱۳۳/۱۱۱)، معاني القرآن (۵۳/۱)، معياني الأخفشي (۱۷۲/۱۱)، المغرر الوحي (۱۷۲/۱۱)، تفسير القرطبي (۱۳/۱۳۴۳/۴۴۵/۴۵۱)، معاني الفبي: ۵۲۸.
قال تعالى:

"أَلَيْنَٰ أَلِيمُونَٰ كَأَنْ لَن تَعْتَنِقُوا آَيَاتِنَا وَلَا أَوَّلَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَياَءًا وَلَن تَكُنَّ هُمْ عَفَّاءٌ " \[آل عمران: 110-111\]

قال ابن الأنصاري: "والوقف على قُلّ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُوْدُ آَلِ الكَارٍ" غير تام، لأن قوله: "سَحْدَابِ الْأَلِ فَرُوعُونَ" متصل بالكلام الذي قبله، كأنه قال "كَفَّرَ الْيَهُودُ كَفَّرَ آلِ فَرُوعٍ".

وقال امرؤ القيس:

"فَهَلْ عِنْدَ رَسُولٍ مَّنْ مِثْلِهِ \كَذَابٌ مِّنْ أَمْرِ الْحُبْرَى قَبْلَهَا وَجَارِتِهَا أَمْ السَّرَابِ تَأْسِسُلَ".

فمعناه: "كَمَا كَانَت تَلْقَى مِنْ هَاتِينَ المَرَأَةَ مِنَ الْمَكْرَوِينَ وَالبَكَاءِ وَ" الْدَّابِّ: الْحَالَ" وَالعَادَةُ".

وقد ذهب أبو حامد والفراء إلى مواجهة ابن الأنصاري، وذكر أن الوقف على (وقود آل الكار)." ليس بكافٍ لأنهما يقدلان المعنى: (إن الذين كفروا كفِّرَ آل فرعون)."

فقال أبو حامد: "هذا غلط في الواقعة: لو كان كذا لكان داخلاً في الصلة")، ثم ذكر أنه إذا كان (كداب) متعلقاً بقوله: "لَنْ تَعْتَنِقُوا آَيَاتِنَا" أو يقوله: "وقود آل الكار" فلا يوقف على ما قبله، وإذا كان منقطعاً بما قبله جاز الوقف على ما قبله، يكون التقدير: (فعلى كِدَاب آل فرعون) أو كما ذكر الزجاج "دَابْ مِثْلِ دُابِي آلِ فَرُوعٍ"، وتكوين الكاف في موضع رفع خبر الابتداء.

---

(1) في ديوانه: 9، والأعمال 267/267.
(2) الإيضاح (2/68-69).
(3) القطع (210-216)، معاني الفراء 191.
(4) القطع 215.
(5) المصدر السابق.
(6) معاني القرآن و إعرابه (2/80).
وهذا أحد وجهين ذكرهما أبو البركات (ابن الأنباري)。
وأرى أن توجيه الزمخشي لربط الآيتين أوجه من هذا الكلام إذ يقول: "ويجوز أن ينصب جمل الكاف بـ "فلن تغنى"، أي لن تغنى عنهم مثل ما لم تغنى عن أولئك" (7)، وعليه فإن الوقف يكون تاما على "وقود ذلك"، إذا كان "كذابًا" منقطعًا عما قبله، وهو ما نراه في حال رفعه أمان في حال نصيه، فلا يفصل عما قبله.

(1) أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال.
(2) زاهد عفيف، سكن بغداد وتوفي بمسناة (577هـ)، الأعلام (3/27). 
(3) البيان في غرباب إعراب القرآن (192/1) وانظر إعراب القرآن للعكبري (165/1).
(4) الكشاف (1/53)، والبحر (2/640).
(5) انظر أوجه النصب عند الأشعري، مثار الهدي (71).
قال تعالى:

\[نَذِرُونَ لِلنَّاسِ حِبَّ الْشَّهَوَاتِ ... ذَلِكَ مَنْ عَرَفَ الْحَكِيمَةَ الْدُّنْيَا وَاللَّهَ عَنْهُ. حُسَنَ

[آل عمران: 14]

قال ابن الأنباري: "والوقف على "ذَلِكَ مَنْ عَرَفَ الْحَكِيمَةَ الْدُّنْيَا" حسن غير تام، وزمٌ السنجستاني أنه تام، وهذا غلط، لأن قوله "وَاللَّهُ عَنْهُ. حُسَنَ الْمَکَاب" متعلق معيّن الكلام الذي قبله(1)، والوقف على "الْمَکَاب" تام(2).

وذكر السجاوادي أن الوقف على "الْدُّنْيَا" جائز، وإن كانت الجملة التي تليها متفقة معها، وذلك للفصلي بين النقيضين، والعرضي للتفكر بينهما(3).

والنقيضان اللذان ذكرهما السجاوادي هما مناع الدنيا وزخرفها وثواب الآخرة ونعمتها(4)، ولعله في فإن الوقف بين هذين الأمرين المتقابلين حسن لبيان المعنى للمتدلر، والفصل بين المتقابلين، ولكن ليس تامًا، وذلك لترابط المعاني، حيث تتضمن المقارنة بين الوضعيين عند ذكرهما. ومع ذلك فإني لا أميل إلى تقنية السنجستاني مطلقًا، لأن قوله تعالى: "وَاللَّهُ عَنْهُ. حُسَنَ الْمَکَاب" مفهومًا ومستفادًا من الكلام السابق له وهو قوله:

... ذَلِكَ مَنْ عَرَفَ الْحَكِيمَةَ الْدُّنْيَا، لأن الحكم على الشهوات بأنا مناع الحيازة الدنيا يستلزم عند المؤمن بالآخرة أن يكون مناع الآخرة ونعمتها أفضل من أي مناع، وعليه فلا مانع من الوقف على "الْحَكِيمَةَ الْدُّنْيَا".

---

(1) وهو قول ابن النجاشي أيضًا، القطع 217.
(2) إيضاح الوقف (270/6، 571).
(3) عال الوقف (365/1).
(4) انظر البحر المحيط لأبي حيان (410/5).
قال تعالى:

"فاستجاب لهيم ربهُم أنى لا أضيف عمل عندِي منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعضكم" {العمران: 195}

ذكَر ابن الأنباء أن الوقف على قوله تعالى {في من ذكر أو أنثى} غير نافع، لأن قوله تعالى: {بعضكم من بعض} متعلق بالпервوي في المعنى، كأنه قال: {لا أضيف عمل بعضكم من بعض} فلما أخرجت أضيفية ارتفعت بالصفة، ثم أشار إلى أن المعنى في هذه الآية متعلق قوله تعالى {وأيدها أعلم بكما من بريءكم بعض}، {أي: إيمان بعضكم من بعض} (1). فمعنى {بضِعٌ} التقدم فلا يتم الوقف قبلها، وهذا خلاف قول السجستاني الذي يرى بأن الوقف على قوله {من ذكر أو أنثى} (2)، وقد وافقه ابن مجاهد، ووصف النحاس قوته بالصحي-fin المعني {بضعكم من بعض} في الجزاء والأعمال. فعلى هذا بضعكم من بعض ابتداء (3).

وذكر الزمخشري أنهما جملة معترضة، بينت شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عبادة العاملين (4). وعلي الدرويش (5) كونها معترضة بقوله: "لأها وقعت بين قوله {عمل عامل}

وبينما فصل به عمل العاملين، فصِحَّ كونها وقعت بين كلامين متصليين (6).

---

(1) قول ابن الأنباء "ارتفعت بالصفة" أي أن (بضعكم) فاعل بال مصدر الذي هو (عمل) لأن الفعل وصف الفاعل.

(2) سورة النساء: 52.

(3) إيضاح الوقف والابتداء (589-590).

(4) الفتح (243) وراجع منار الهدي ص 54.

(5) الكشاف (276) وفتح القدير (31).

(6) مقدمة الباحث لأعراب القرآن للدرويش.

(7) إعراب القرآن للدرويش (2/1).
والإجرّاج عندي موافقة النحاس في أن تكون جملة بغضكم ممن بعض مستأثرة بخلاف ما ذهبت إليه ابن الأنبئي، وذلك لأمرين:

1. أولاً منعوًى كه، وهو أن المدلول الظاهر لقوله بغضكم ممن بعض هو المساواة بين الذكور والإناث في الجزاء، لا كما يفهم من تقدير ابن الأنبئي عندما قال: "لا ضغي عمل بعضكم من بعض، أي لا ضغي عندي عمل أحد منكم، فكل منكم يحبّ له عمله. هذا المعنى منهوم من فواعله تعالى: أنى لا أضغي عملكم من بعض؟ فلا حاجة لنكراره.

2. ويقوي اختيار معنى المساواة الآية الأخرى في سورة النساء (5) والله أعلم بإيمانكم بغضكم ممن بعض، حيث يفهم منها المساواة بين العبيد والأحرار في ميزان الإيمان، والرابط بين الآتيين أن كلا الأمرين كانا فيه عند العرب حيث وظلما، حيث كانوا يفضلون الذكور على الإناث، كما يفضلون الأحرار على العبيد، فأراد الشاعر سبحانه إلغاء ذلك بتأكيد مبدأ المساواة على حسب الموازين التي شرعها.

أما الأمر الثاني فهو إعلاني، فقالون بأن بعض ارتفعت بالصفة أو ما يسمى بالمصدر في الجملة التي قبلها يجعل الجار والمجزور من بعض مستأثرة بفضلة في حين أننا لو جعلنا جملة بغضكم ممن بعض مستأثرة لتعلق الجار والمجزور بالحري، وهو ركن في الجملة، وأولي من الفضيلة، كما أنّ تعليق ابن الأنبئي للجار والمحرج بال مصدر السابق له لا يخدم المعنى الذي أشرت إليه.
قال تعالى:

«لا يُعْرِفُنَّكُمُ النَّافِئُونَ الَّذِينَ كَفَّارُوهُمْ فِي الْيَمِينِ مَتَاعُ فَجْلِيلٍ» [آل عمران 197] ـ 196، قال ابن الأباري: "والوقف على قوله في اليمن خصص غير نام. وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط لان قوله: "متاع فجلي" موقف بإضمار: (ذلك متاع فجلي) أي تقلبهم متاع فجلي، فهو متعلق بالأول من جهة المعنى (1).

وفق النحاس ابن الأباري في تغليب السجستاني، حيث قال: "وغلط في هذا ألفٍ في إيضاح، وثقفت قصص، لأن ما بعده متاع ما قبله، لأن المعنى: تقلبهم في البلاد، ولتصرفهم فيه متاع فجلي ومنفة بسيرة، ثم يتصرون إلى الجزائر بالأعمال، والخلود في البال (2).

والأخير هو لم يتعبد كثيرا عن النحاس في حكم الوقف على في اليمن، حيث ذكر أنه وثقفت كاف، لأن ما بعده غير متناح محتوف، والتقدير عنده: (هو متاع)، أو مبتدع محتوف الخير، أي: (تقلبهم متاع فجلي) (3).

وأخيراً قولت السجستاني عندما وصف الوقف على في اليمن بأنه تام، إذا أراد تمام الجملة لفظياً، أي أن جميع أركانها قد اكتملت، وإلا فإن المعنى في هذه الآية مرتبط بالآية التي بعدها، ولا يمكن إنكار ذلك أو الغفلة عنه.

---

(1) إيضاح الوقف والابتداء (296/2), 591.
(2) القطع: 443.
(3) مدار الهوى: 95، وانظر مشكل إعراب القرآن: 185، والجدول في إعراب القرآن (1239/2).
قال تعالى:

«... وإن كان رجل يثور صلة أو نسيبة أو أمة وأسأله أن أشيء أو أستيقظ فليلك واحد منهم، السدس فان صبانوا أشرب من ذلك مشربه فلست في الله من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار ووصية من الله والله علية خليمه.» (النساء: 17)

ذكر ابن الأباري أن السبتيان يرى في أمر السفر على قوله تعالى: (غير مضار) ثم قال: "وهذا غلط لأن الوصية متعلقة بالكلام المقدم، كأن قال: (كل واحد منهما السدس وصية من الله)."

وجاء التعلق وضحاء الفراء عندما ذكر أن (وصية) منصوبة على الخروج. وبذلك يكون معين الآية: (فلكي واحد منهما السدس إلا أن تكون وصية الله)، أي إذا أن تكون الوصية التي هي في حدود شرع الله، بأن تكون لغير خارج في حدود الله. وهذا هو معنى مسندل (الخروج)، المستفاد من الاستثناء، وما لا شك فيه أن حسن الآية في هذا التوجيه، الذي بين عليه ابن الأباري تغلبت السبتيان هو تحكم منه. فما عليه جميع المعنيين أن (وصية) منصوبة على المصدر لفظ تقدير (بوصية الله وصية).

وعمله فالوقف نام على (غير مضار) كما ذهب السبتيان.

والسجاودي رأى وسط بين الرجلين، وهو القول بجوز الوقف دون تمامه، على أن تكون (وصية) معناها لـ (مضار) أي (غير مضار وصية من الله)، ويؤيد هذا التحرير قراءة الحسن: (غير مضار وصية من الله) أي بالإضافة.») والذكر أبو حيان أن ذلك على سبيل التجوز، لأن المضارة في الحقيقة إما تقع بالبروت في الوضوح، ثم قال: "لكنه لما كان الورث قد وصى الله تعالىهم، صار الضرر الواقع بالورث كأنه وقع بالوصية.

(1) إيضاح الوقف (594/2).
(2) معاني القرآن (58/1).
(3) علی الوقف (417/2)، الخضر الوحي (2/20)، منار الهذای (97).
(4) علی الوقف (2/416-417).
(5) الكشاف (81/5)، تفسير الفرضي (81/5).
(6) البحر المحيط (199/3).
قال تعالى: "فَقَمَّا لَكُمْ فِي الْمُتَنَافِقِينَ فَتَنِّينَ وَاللهُ أَرْضَسُهُمْ فِي النَّارِ..." (النساء: 88)

حسناً ابن الإدريسي الوقف على قوله تعالى: "فَقَمَّا لَكُمْ فِي الْمُتَنَافِقِينَ فَتَنِّينَ"، ولكنه لم يعد له تاماً(1)، وذلك لأن المعنى موجود في قوله "وَاللهُ أَرْضَسُهُمْ"، أي أن قوله: "وَاللهُ أَرْضَسُهُمْ" هو من تمام معنى قوله: "فَقَمَّا لَكُمْ فِي الْمُتَنَافِقِينَ فَتَنِّينَ" ثم ذكر سبب تزول هذه الآية فقال: "نَزَّلَ رَبُّكَ فِي قُرْآنٍ هَاجِرَ وَمِن مَّكَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَراً، فَأَسْتَقْلَلَهَا، فَرَجَعُوا سَراً إِلَى مَكَةَ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: "إِنَّ لَهُمْ قِطَانَاً، وَسَلَّمُوا سَلَامًا فَأَرْتَدُوا"، وقَالَ قُوَّمٌ: "أَنْتُونَ فُومًا عَلَى دِينِكُمْ مِنْ أَحْجَمِ أَنْ مُسْتَقْلِلُوا الْمَدِينَةَ، فَخَرَجُوا عَنْهَا", فَقَالَ الَّذِينَ نَفَقَّاهُمْ، فَقَالُوا: "فَقَمَّا لَكُمْ فِي الْمُتَنَافِقِينَ فَتَنِّينَ" أي مَتَفَلَّفُونَ(2).

وَإِذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْإِدْرَارِي إِلَى الْوَقْفِ عَلَى "فَتَنِّينَ" غَيْرُ تَامًا، فَإِنَّ السَّجَاحِنِي يَرَى حَمَاسَهُ، وَبَعْدَهُ وَقَفًا مُّطَلِّقًا(3)، وَهَذَا مِنْ يَرَى لَيْسَ بَوْقَ ذِلَّةً، فَوَقَعَ تَعَالَ: "وَالَّذِي أَرْضَسُهُمْ"، مِنْ تَمَامِ المعنى(4).

وَبِئْنِ الدِّرْوِشِ أَنْ جَمَالَةً "وَاللهُ أَرْضَسُهُمْ" حَالِيّةً، وَيُجْزَى أَنْ تَكُونَ إِسْتَنَافًا(5).

فَعَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ تَمَّ عَلَى "فَتَنِّينَ" فَتَحْلِيَّةً بَعْدَهُ مُسْتَنَاَفًا، وَبِئْنِهَا وَبِئْنِ الكَلَّامِ السَّابِقِ لَهَا رَابِثٌ مَعْنِيٌّ، فَهَيْنَ تَأكِيدٌ لَوْصِفَ اللّهُ هَمَّ بِالْبَيِّنَةِ. أَمَّا عِنْدَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى عَدْلٍ النَّشَامَةَ فَجَمَالَةً "وَاللهُ أَرْضَسُهُمْ" حَالِيّةً، فِي مَوْطِئِ الْتَّنَٰلِي لِلْكَلَّامِ السَّابِقِ، فَاللَّهُ يَنْكُرُ عَلَيْهِمْ الْخَلاَفَةَ فِي أَمَرٍّ قُوَّمٍ لَمْ يَحْفَظُوا نِفَاقَهُمْ وَقَدْ ظَهَّرَ حَالَمُهُ وَسَوْرَاءً كَانَتْ جَمَالَةً، وَهَوَاءً أَقْرَبُ، أَوْ مُسْتَنْفَعًا، فَإِنَّ ارْتِياَبَ مُعْنِيٍّ يَصِدُّ النَّارَ إِلَّا لا يَخْفَى، فَعَلَيْهِ لَا يُقَدَّمُ الْوَقْفُ قَبْلَهُ إِنَّ كَانَ حَسَنًا.

(1) وقد وافقه في ذلك النحاس، القطع 260
(2) الإيضاح (602 / 2006)
(3) غلول الوقوف (429 / 2006)
(4) مدار الحدید: 105
(5) إعراب القرآن للدرويش (78 / 2006)
قال تعالى:

"وَعَدَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِهِمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" (النادرة: 9).

قال ابن الأباري: "وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ" وَقَدَ غَيْرُ تَمِيمٍ، لَنَّ قَوْلَهُ: "لِهِمْ مَغْفِرَةً" (1).

وَذَكَرَ السَّجَاشَوَنِي أَنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلَى "الصَّالِحَاتِ" لَانَّ الْوَعْدَ وَقَعَ عَلَى المُغْفِرَةَ والْأَجْرِ، وَتَقْدِيرَهُ: (لِهِمْ مَغْفِرَةً) (2).

وَأَشَارَ الأَشْجَوَنِي إِلَى آنِّهُ تَامُ (3)، وَكَذَلِكَ يُفْهَمُ مِن كَلَامِ الزَّحْشَرِي، حِيْثُ يَقُولُ: "لِهِمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" يِبَانُ الْوَعْدُ بَعْدَ تَمِيمِ الْكَلَامِ قَبْلَهُ، كَانَهُ قَالَ: "قَدْ لَمْ ضَرَبَ عَهْدَهُ، فَقَلِبِهِ أَيُّ شَيْءٍ وَعَدَّهُمْ فَقَلِبِهِ لِهِمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" (4).

فَمَا ذَكَرَ الزَّحْشَرِي أُوْجُحَا أَخْرَجَهُ مِنْهُ أَنَّهُ قد يَكُونَ الْوَعْدُ عَلَى إِبَاحَةِ الْقُولِ. مَعْنِى وَعَدَّهُمْ وَقَالَ لِهِمْ مَغْفِرَةً أَوْ عَلَى إِجَارَاءِ (وَعَدَّهُ مَغْفِرَةً) مَحْرِي (قَالَ): لَانَّ هُوَ ضَرِبَ عَهْدَهُ مِنْ الْقُولِ.

أَقُولُ: وَلَعَّلِ هَذَا مَأْعِنَاهُ ابْنُ الأَبْنَارِي بِقُوْلِهِ: "وَتَأْوِيلُ الْوَعْدِ الْقُولِ" (5).

وَبِيْنِ أَبِي حَبَيْنِ أَنَّ "وَعَدَّ" يَتَعْدَى لِمَلْفَعُوْلِهِ، الْأُولُو الصَّلِبُ "الْأَلْدِينِ" وَالثاني "الجَنَّةِ"، وَالْجَمِيلَةُ مِنْ قِيلَهُ: "لِهِمْ مَغْفِرَةٌ" مَغْفِرَةً لِلذِّكْرِ الْمِحْذُوْفِ، لَانَّ الْجَنَّةَ مَرْتَبَةٌ عَلَى الْعَفْرَانَ، وَحَوْصِلَ الأَجْرِ، إِذَا كَانَتْ مَغْفِرَةً فَلاَ مَكْحُولَ لَهَا مِنِّ الإِعْرَابِ، وَالْكَلَامِ قَبْلَهَا تَامًّا (6)، أَقُولُ: وَهَذِهِ الْوَجَهَةُ الْأَوْلِيَةُ الَّذِي ذَكَرَهُ الزَّحْشَرِيُّ أَنْفَا، وَزاَدَ الْأَشْجَوَنِي وَكَوْفَهُ بِيِنَا أُوْلِي أَنَّ اسْتِغْفَارَ الْمَلِفَوْفُهُ بِهِ أَوْلِي مِن اسْتِغْفَارَ اسْتِغْفَارٍ شَيْءٍ مَحْذُوْفٍ (7).

(1) إِبِيضَاحُ الْوَعْدِ (2/617).
(2) عَلَى الْوَعْدِ (447).
(3) مَنْارُ الْهُدَى 116.
(4) الْكَشَافُ (2/213).
(5) الْبَحْرُ الْمُحْيِيطُ (3/455)؛ مَشْكِلُ إِغْرَابِ الْقُرْآنِ 121.
(6) مَنْارُ الْهُدَى. 116.
قال تعالى:

"قال رب‌آني لا أملك إلا نفسى وأخي فأفرق بيننا وبيت القوم الفسقين\(^2\)"

(المائدة: 25)

حسن ابن الأباري الوفق على قوله تعالى "لا النفسى وأخي"، فيكون الأخ مطرفًا على النفسى، وزمم الصحابي أن بعض المنسرمين وقف على قوله: "لا النفسى"، وابتدأ بقوله "وأخي" على معنى: "وأخي لا يملك إلا نفسه" فرد عليه ابن الأباري بقوله:

"وهذا قول فاسد لأنه لو كان كذا كان الكلام بدل على أن موسى ليمثل أخاه، والقرآن لا يدل على هذا، ولو كان كذا قال: "لا أملك إلا نفسى وأخي وقومي" لأنه غير مالك لقوميه كما أنه غير مالك لأخيه ... ثم ذكر بعد ذلك عدة أوجه إعرابية لكلمة "وأخي".

(2)".

وذهب ابن مjahid إلى ما ذهب إليه الصحابي، فقال: "الوقف على "نفسى" نام".

قال النحاس: "وجاهله في ذلك أهل العربية، وأهل التأويل على خلافه".

وإذا كان النحاس لم يبين لنا وجهة رفض أهل العربية للوقف على "نفسى" فإني أخلص إلى أن للكلام توجيهين: أحدهما: أنّه لا سلطان لموسى عليه السلام إلا على نفسه وعلى أخيه، فأخلاق وزيرة وعضده بأمر ربه، فلا مقددة له على عصيان موسى. فهذا المعنى لا يصح الوقف على المطرف عليه وترك المطرف.

الثاني: أن يكون المعنى: أنّه لا سلطان لموسى عليه السلام إلا على نفسه، ولا سلطان لأخيه إلا على نفسه، فلا سلطان لثناه على قومهما. وعلى هذا المعنى يجوز الوقف على "نفسى". كما ذهب إلى ذلك الصحابي، وابن مjahid.
قال تعالى:

"ذرُّهم يُصِّلُونَ وَيَتَمَّعُوا وَيُبَشِّرُونَ الْأَلْمَ فَسَوَّفَ عَلَمُونَ" [الحجر: 3]  

ذكر ابن الأنصاري أن الوقف على قوله تعالى "وَبَلَّهُمْ الْأَلْمَ" غير تمام، لأن قوله "فسوَّف علَمُونَ" قدَّد منصَل وَقِيلَهُ "ولن يُصِّلُونَ"، وأشار إلى أن السجستاني يرغم بتمامه.

ولكن ähnَي الاحترافي ذكر على سبيل التضييف أنه ليس بوقفيْلاَن ما بعده جواب ك ما قيله، والرأي عند أن الوقف على "الألْم" جائز للابتداء بالتهديد، لأنه يبدأ به الكلام لتأكيد الواقع.

وإذا كان هناك من قال بأن جملة "فسوَّف عَلَمُونَ" جواب لما قبلها فإن صاحب الجداول في إعراب القرآن يرى أفَّا في محل جرم جواب شرط مقدم، وتقدير ذلك: (إن يشغله آمر الدنيا فسوَّف عَلَمُونَ) (1)

والساري أن عدم التقدير أولي، فما نقله الأشموئي من القول بأن جملة "فسوَّف عَلَمُونَ" جواب لما قبلها أحسن من القول بتقدير شرطي.

---

(1) إيضاح الوقف والابتداء (3/244).
(2) وقد وافق الأنصاري في المقصد، المقصد لتحليل ما في المرشد في الوقف والابتداء - حاشية المدار - 208.
(3) مدار العهد 208.
(4) الجدول في إعراب القرآن (181/7).
قال تعالى:

«أَحمَدَ لَهُمَا الْذِّيْنَ أَنزَلَ عَلَى عِبَادِهِمَا الْكِتَابَ وَلمَّا يَكُونَ مَرَّةً عُيْجَمًا»

[الكهف: 1، 2]

ذلك الذي أنزل على عبده الكتاب فيما لم يجعل له عوجاً: 

ذهب ابن الأثير إلى أن الوقف على قبوله تعالى (عيوجا) غير نافذ بل المعنى عند

الحبيب، الذي أنزل على عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجاً: 

أي أنه في الكلام تقديماً وتأخراً.

قال هذا القول ابن عباس ومجاهد والفراء والأخشش وغيرهم وقال أبو حاتم (عيوجا) رأس آية، والتمام (قُيْسَمَا).

وحالله بعده من نافذ وعاصم وبعقوب، محمد بن عيسى، حيث برون الوقف على

عيوجا، فهو رأس آية، أي على الابتداء يقوله: (قُيْسَمَا) أي على تقدير: (ولكن

أنزله ولم يجعله فيما) لأن بعد هذا لا يكيم، ولا بد من أنه تكون متعلقة بما قبلها،.. والذي قاله

عاصم ومن نافذ ومن تبعهما أبين وأولى(1).

والسحاودي يرى أيضاً الوقف على (عيوجا) لأنه في حال الوصى قد يلبس بأن

قُيْسَمَا صفة لَعِيْجَمَا، ولكن للذكرا توجه من قال بالوقف على (قُيْسَمَا) إذ

ذهب إلى أن (قُيْسَمَا) حال من الكتاب، وإن جملة (وَلمْ يَجْعَلَ) عوجاً اعتراضية(2).

والأحسين أن يتصرب (قُيْسَمَا) بفعل مضمر، ولا يكون حالاً من الكتاب لأنه قد قسلم

بين الحال وصاحبها بجملة معطيه على حملة العامل في الحال، وهي قوله (وَلمْ يَجْعَلَ لَهُ

عيوجا)، وعلى ذلك يكون الوقف على (عيوجا) أولى، ويستد ذلك أنه رأس آية(3).

(1) إيضاح الوقف (2) 756/2
(2) أحسن عبد الله محمد بن إبراهيم، مغرى لغوي، ألف في الوقف والابتداء، توفي سنة (253)هـ، غاية
(3) النهاية (2) 223/2
(4) القطع 444، المكسي (326، 327، 328)، معاني الألفاظ (227، 228، 232) معاني الألفاظ (227، 228، 232)
(5) على الوقف (2) 656/2
(6) انظر الكتب (3) 656/2، مقارن الهادي (268، 269، 269)
قال تعالى:

"وقل الحجَّ من تنيكم ْ فمن شاء فَليمَن وَمن شاء فَليكَفرُوا إِنَّا أُعَطِّينَا للظلمينَ

تارَ أُحَاطَ بَهِمْ سَرَادِقَهُا " [الكهف: 29]

قال ابن الأباري: "فَليمَن شَاء فَليمَن وَمن شَاء فَليكَفرُوا" فقد لا يحسن الوقف عليه

إلى قوله «وَسَاءَتْ مَرَّتَينَ" (٢٥٤).»

وذكر نافع أن الوقف على هام، قال ابن النحاس: "وُحِلَّ في هذو لأنه منيد، وما بعده

بدل عليه، وهو «إِنَّا أُعَطِّينَا للظلمينَ تارَ أُحَاطَ بَهِمْ سَرَادِقَهُا» (٢٥٤).

وبيس السماوئي أنه لا يوقف عليه، أي على قوله «فَليكَفرُوا» لأنه أمر تميدبدل عليه: «إِنَّا أُعَطِّينَا»، ثم قال: "ولو قضي بين الدلال والمدلول عليه صار الأمر مطلقًا، ومطلقي الأمر للجواب فلا يحمل على غيره إلا بدلالة، نظيره قوله تعالى «أُعَطِّينَا» (٢٥٤).»

ويظهر لي من هذه الآية أن تمام المعين لا يكون بالوقف على قوله تعالى: «فَليكَفرُوا» كما هو ظاهر كلام العلماء، بل لا بد من تمام الآية حتى يكتمل المعين، حيث إن فعل الأمر خرج عن مدلول بالأمر إلى التقدير والوعيد، والذي دل على ذلك ما جاء بعده من تفصيل للجزاء، لا يمكن فصله عن ما سبقه.

يقول الزجاج: "هذا الكلام ليس بأمر لهم، ما فعلوه منه فهم فيه مطيعون، ولكن كلام وعيد وإنذار، قد بين بعده ما لكل طريق من مؤمن وكافر" (٢٥٤)."
قال تعالى:

"وَلَنَّهُمْ مِّن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِن عِيْنٍ عِينٍ. لَا يُسَيَّخُرُونَ عَنْ عِيَادَتِهِ. وَلَا يُسَيَّخُرُونَ عَنْ آيَاتِهِ. لَا يَنْفَرُونَ" [الأنبياء: 19] [200]

قال ابن الأنباء: "وَأَلْتَهْرَرَ لا يَنفَرُونَ" وَقَفَّ حَسَنٌ. وقال بعض المنوسرين: 

"يُسَيَّخُرُونَ آيَاتِهِ، فَمَن أَبْتَدَأ فَقَالَ: وَأَلْتَهْرَرَ لا يَنفَرُونَ". وهذا غلط لأَمَّه لا يوصفون بِأَمَّه يَسَبِحون اللَّيْلَ دُونَ النُّهَارَ، وَالنُّهَارَ دُونَ اللَّيْلَ، الدِّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قُوْلُهُ:

"فَأَلْتَهْرَرَ وَأَلْتَهْرَرَ كَيْنَ عِينٍ عِينٍ يُسَيَّخُرُونَ لِهِ بِآيَاتِهِ وَآيَاتِهِ وَهُمْ لَا يَنفَرُونَ" [201]

والتسبيح الصلاة، يقال: قد فرَغت من سبحة، أي من صلاة (1)

وذكر الداني أن تقدير المعنى عند من يرى بالوقف على آيَّاتِهِ، (أَي لا ينامون ولا يَسَبِحون) ثم قال: "وليس يصح ما قاله بوجيه لأن «أَلْتَهْرَرَ» لَا شَكَّ مَن سَوَى عَلَى آيَاتِهِ وَالعَالَمُ فِيهِما التَّسْبِيحُ" (2)، أي قوله: "يُسَيَّخُرُونَ" ثم استدل بالآية التي ذكرها ابن الأنباء، ليكتب أَلْتَهْرَرَ يَسَبِحون اللَّيْلَ وَالنُّهَارَ، بلا انقطاع.

فعلى هذا المعنى لا يكون اللَّيْلُ مختصاً بالتسبيح، أي بالصلاة، بل للنهار نصيبٌ من ذلك، وعليه فلا يتم الوقف بين المعاطفين المشتركين في الحكم (3)

(1) وهو قول ابن مجاهد. القطع: 472، المكتفي: 386

(2) قصيلة: 38

(3) روى سعيد بن حبيب عن ابن عباس: وَلَا يُسَيَّخُرُونَ عَنْ عِيَادَتِهِ. وَلَا يُسَيَّخُرُونَ عَنْ آيَاتِهِ. قطع: 473

(4) إيضاح الوقف (773/2، 774).

(5) المكتفي: 386
قال تعالى:

"وأذَّن في النّاسِ بالحجّ إلى أنَّوك رَجَالًا وَعَلَى حُجَّةٍ ضَامِرٍ تتّبعُ من كُلّ فَجٍّ عميقٍ.

[الحج: 27]

بَسْنِيَنْ أَبِي الأَنْبَارِي أَنَّ الْوَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ "وَعَلَى حُجَّةٍ ضَامِرٍ" غَيْرَ تَمَامٍ، فَقَالَ "وَهَذَا غَلِطَ كَلِّنَا "أَيَّتْبَرَ"" كَصَّةٍ "ضَامِرٍ", كَانَهُ قَالَ: "وَعَلَى حُجَّةٍ ضَامِرٍ "يَاتِبَرِ"", وَقَالَ "وَهَذَا غَلِطَ كَلِّنَا "أَيَّتْبَرَ"".

(1)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(2)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(3)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(4)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(5)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(6)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(7)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".

(8)

وَأَيْتَبَرَ مَسْعُودٌ "يَاتِبَرَ"، وَكَانَ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ"، وَيَجْوُرُ "يَاتِبَرَ".
قال تعالى:

«مُتَّلِقُ الْأَلْدِينِ أَتَّحَدَّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ لَا يَكُونُ كَمَثْلِ الْعَنْصُوبِ يَتَّخَذَتْ بَيْتًا»

[العنكبوت: 41]

ذكر ابن الأعرابي عن الأفخشي:

أنَّ الوقف على قوله تعالى: «كَمَثْلِ الْعَنْصُوبِ»، تامًا ثم الإسند، بقوله: «اتخذت بيتًا»، قال ابن الأعرابي: "وهذا غلط لأن "اتخذت" صلة "العنصوب"، Whereas: قال (كما إلى أخذت بيتًا، فلا يمس الوقف على الصلة دون الموصل)، وهذا مثيلة قوله: "كَمَثْلِ الْحَمَارِ يَجُلُّ أَسْقَارَأَا" (1)، فيحمل صلة "الحمار"، ولا يمس الوقف على "الحمار" دون "تحمل" تم بين أن المراد من النشبيه هو بيت العنكبوت وليس العنكبوت نفسهما، وعلى أنه فلا يمس الوقف على "العنصوب" (2).

وعلى هذا القول أبو حامد: حيث قال: "الوقف "اتخذت بيتًا" (3)، واحتج بأن المراد بالنشبيه هو بيت العنكبوت، إلا أنه يرى بأن جملة "اتخذت بيتًا" الحال في حين أن ابن الأعرابي، وأكثر الكوفيين يريدون بأنها "صلة" للعنكبوت، أي (كما العنكبوت التي أخذت بيتاً)، وقد رد ابن النجاشي على القولين ولم بيث انتخابًا حيث قال: "أما أن يكون "اتخذت" حالًا فخطأ، لأن الفعل الماضي حال أن يكون حالًا وقد انقطع ومضى" وقال: "ليست "العنصوب" من الأحماض الموصلة، ولا (التي) بما يخفف" (4).

وعمل رأي الكوفيين لا مانع من أن يكون الفعل الماضي حالًا إذا اقرن بـ (4) وإن كانت مضرة، فأولى عندي على ذلك أن يكون "اتخذت" حالًا (5) بدلاً من أن تكون صلة، مما ينتج إلى تقدير موصل، فعدم التقدير أولى من التقدير.

---

1. نظر تفسير القرطبي (325/1635)، ولم أجد فيه معايير القرآن للأفخشي، ونظر المكثفي: 444

2. الجمعية: 5

3. الإيضاح (325/1635)، ص 828

4. القطع (555)، ص 827

5. المرجع السابق: 555

6. ذكر النماذج عند إعراب (اتخذت) حالًا أنه لا يفصل ما قبله، المكثفي: 444.
قال تعالى:

فَوَمَنْ حَنَّى مِنَ الْمَيْسَامَةِ وَالْأَرْضِ يَأْمُرُهُ تَمَنَّى١ۖ إِنَّمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ دَعَاعُمٍ مِّنَ الْأَرْضٍ إِذَا اسْتَشْهَرَّجُونَ٢ۖ [الروم: 25]

d* ذَٰلِكَ أَنَّ الْأُنْبَارِيَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَىٰ قُولِهِ تَعَالَى: "يَتَمَنَّى١ۖ إِنَّمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ دَعَاعُمٍ مِّنَ الْأَرْضٍ" غَيْرُ تَأَيُّهٍ لَّا يَقْبَلُهُ لَّيْكَ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ٢ۖ [الإسْمَاعِيْلٍ: 1]٣ۖ وَتَقْدِيرُ ذلِكَ: (إِذَا دَعَاكُمْ خَرْجَتِمُ).

قَالُ الْأَشْعَرِيُّ: "وَالْوَقْفَ عَلَىٰ مَا دُوِنَ جَوَابٍ (إِذَا) قَبْيَحٍ لَّا يَقِبِئُهُ لَّوْلَا (إِذَا) أَوَّلُ الْشَّرْطٍ،

وَالثَّانِيَةُ لِمَعْرَجٍ وَهِيَ تَنْبُعُ مَنَابِثُ الغَافِيِّ فِي جَوَابِ الْشَّرْطٍ")٤ۖ.٥ۖ ثُمَّ ذَٰكَ أَنَّ الْأُنْبَارِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمَفْسِرِينَ يَرِى أَنَّ الْوَقْفَ يَنْتَمَّ عَلَىٰ قُولِهِ: "يَتَمَنَّى١ۖ إِنَّمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ دَعَاعُمٍ"،

وَيَكُونُ الْإِسْتِبْدَاءُ بِقُولِهِ ۙ "يَتَمَنَّى١ۖ إِنَّمَا ذَٰلِكَ عَلَىٰ دَعَاعُمٍ" أي: (إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنِّ الْأَرْضِ)٦ۖ.٧ۖ وَبِنَعْنَا أَنْ هَذَا حَتَاً فِي الْعَرَبِيَّةِ لَّا يَقْبَلَهُ لَّوْلَا (إِذَا) لَا يُعْلَمُ مَا بَعْدُهَا فِي مَعْلُوْىَّهَا.

فَوَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَىٰ "دَعَاعُمٍ")١ۖ مَثَلًا عَلَىٰ "ميَّانَ الصَّرْحِ")٨ۖ فِيهِ إِخْلَالُ بِتِمَّامِ المَعْنَىِ، لِانْتِهَاءَ جَوَابِهِ (إِذَا دَعَاكُمْ) مِنْ بَعْدٍ، وَهُوَ قُولُهُ (إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) ثُمَّ إنَّهُ "ميَّانَ الصَّرْحِ" مَتَّعِينُ بِ"دَعَاعُمٍ")٨ۖ، وَقِيلَ مَتَّعِينُ بِمَحْدُوفٍ صَفِّى١ۖ لِ"دَعَاعُمٍ")٧ۖ كَذَا ذَٰكرَ أَبُو حَيْان١ۖ،

وَلَا مَتَّعِينُ بِ"تَخْرُجُونَ")٠ۖ، وَعَلَىٰ مَا سَبِّقَ مِنْهَا تَمَمُّ الْوَقْفِ يَكُونُ عَلَىٰ "تَخْرُجُونَ")}.

---

(1) أي في قوله (إذا دعاعكم)، وهذا قول الخليل وسفيهه. القطع: 561

(2) الإيضاح (832/2)

(3) منار المهدى: 294

(4) الإيضاح (832/2، 833)

(5) وهو قول نافع ويعقوب الحضيري، ومحمد الأصغاري. المكتفي: 448

(6) كما ذكر أبو حانين: القطع: 561، المحرم الوجيز (444/324).

(7) البحر المحيط (24/7)، فتح التقدم: 1325
قال تعالى:

"تَعَمَّلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مُحْرِّبٍ وَتَسْمِيلٍ وَجِبَانٍ كَالْجَوَابِ وَفُذُورٍ رَاضِيَةٍ"

[سورة س١٣]: ١٣

أَعْمَلُوا ذَلِكَ دَأْوَدُ شُكْرًا وَقَلِيلًا مِنْ عِشْبَادِ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ [سورة س١٣]: ١٣

حسنًٔ ابن الأنبئي الوقِف على قوله تعالى: "أَعْمَلُوا ذَلِكَ دَأْوَدُ شُكْرًا" وردّ قول السجستاني الذي يرى بجواب الوقِف على قوله "دَأْوَدُ"، والابتداء بـ "شُكْرًا".

على تقدير: (اشكروا الله شكرًا)، حيث يقول: (وهذا عنيدي بعيد لأن المعنى: (اعملا شكرًا لله فيما أنعم به عليكم)، فإذا وقفتا على: "ذَلِكَ دَأْوَدُ"، وابتدأنا "شُكْرًا" زال هذا المعنى.

وقد وافق النحاس والداني ابن الأنبئي في رأي السجستاني، إلا أن الأشوعي وغيره وافقوا السجستاني في خовать الوقِف على "ذَلِكَ دَأْوَدُ"، يقول صاحب المقدِّس: "ذَلِكَ دَأْوَدُ، حسن، إن نصبت "شُكْرًا" بالمصدرية، أي (واشتكروا شكرًا) لا بالحالية».

(١) أي مصدر متوصِّف فعل مقدر من جنسه، وذكر الشوكاني أن (شكرًا) صفة لمصدر عذوف، والتقدير:

(اعملوا عملًا شكرًا)، فتح القدر: ١٣٩٥.

وهناك أوجه أخرى منها: أن تكون (شكرًا) حالًا، أي أعملوا شاكرين أو مفعول لأجله، أي أعملوا للشكر، أو مفعول به، أي أعملوا عملًا هو الشكر كالصلاة والصيام، الكشاف (٧٠:١٤)، البخاري.

وعد النذر في الأوجه الإعرابية السابقة لكلمة (شكرًا)، نجد أن الوقِف يحسن على (ذَلِكَ دَأْوَدُ) في حالة واحدة، وهي عند إعراب (شكرًا) مصدرًا متوصِّفًا فعل عذوف من جنس المصدر، أي "اشتكروا شكرًا"، أما بقية الأوجه، فلا يحسن الوقِف معها، لأن الكلام متصل بما قبله، فلا ينبغي فصله عنه.

(٢) إيضاح الوقِف (٤٦٣/٢)

(٣) القطع: ٥٨٢، والمكتفي: ٤٦٤.

(٤) المدار: ٣١٢، والمقدِّس (حاشية المدار): ٣٢٢، لأبي بنيى زكريا الأنصاري.
قال تعالى:

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْ تُقَبَّلُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيَكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " (سُورَةُ مَدَاحِيْل ٤٥: ٤٦)

قال ابن الأثير: "وما خلفكم لعلكم ترحمون" غير نية، لأن قوله "إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعَرَّضينْ" جواب "آتِوْا"، وجواب "وَمَا تَأْسِيْبُهُمْ مِنْ عَائِبة". وإذا صلحا أن يكون جواباً لشيئين لأن كل واحد منها يطلب الآخر.

قال الفراء: "قلنا أن كانوا معرضين عن كل آية كفى جواب واحد من ثنتين، لأن المعنى:

إذا قيل لهم اتبعوا وأرضوا وإذا اتفهم آية أرضوا".

ولكن الأشهري يقول: "وشيء واحد لا يكون جواباً لشيئين على المشورة".

وذكر الرحمن يرغم وغيره من المفسرين والنحاة أن جوابه إذا محفوظ مدلول عليه بقوله: "إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعَرَّضينْ"، وتقدير ذلك (إذا قيل لهم اتبعوا أرضوا).

وأشار الآخرون إلى أن الوقف على "تُرْحَمِن" كاف إذا كان جوابه إذا محفوظاً، وتقديره: (إذا قيل لهم هذا أرضوا). أما إذا كان الجواب هو قوله: "إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعَرَّضينْ" فليس بوقف.

وسواء أكان جواب الشرط محفوظاً تقديره: (أرضوا)، أو كان قوله: "إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعَرَّضينْ" في الآية التالية لآية الشرط، فإن الآية الثانية هي من تمام معنى الأول، وعليه فلا يقطع بينهما نبت أولا مستغنبا عن الناتية، بل الحق أها مستوفيا معناها ومدلولها من الناتية، ومع ذلك فقد يكون الوقف بينهما حسنًا ولكن لا يتم.

(1) الإيضاح (٨٥٣/٢)
(2) معاني القرآن (٢٧٩/٢)
(3) مسار الهدى: ٣٢٠
(4) الكشف (١٨١/٥)، وراجع المعنى: ٨٥٠
(5) مسار الهدى: ٣٢٠
قال تعالى:

«يثْبَأْ يَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَخَذُوا عِدوَّتَكُمْ وَعَدُوَّتُكُمْ أُولِيَّاَهُمْ... يَخْرِجُونَ الرُّسُلُ (1) وَيَاكُمْ أن تَوَلَّواٰ بَلَدَتَكُمْ إِن كُنتُمْ حَرِيجُوْنَ جَهَدًا في سَبِيلِيٰ» (المنهجة: 1)

(ذكر ابن الأباري أن الوقف على قوله تعالى: "يَخْرِيجُونَ الرُّسُلُ (1) وَيَاكُمْ أن تَوَلَّواٰ بَلَدَتَكُمْ إِن كُنتُمْ حَرِيجُوْنَ جَهَدًا في سَبِيلِيٰ"

لأن قوله: "أَن تَوَلَّواٰ بَلَدَتَكُمْ إِن كُنتُمْ حَرِيجُوْنَ جَهَدًا في سَبِيلِيٰ" من طلب بالأول، أي تعلَّل لـه، وتقدير ذلك عنده.

ثم فصل: "والوقف على: "أَن تَوَلَّواٰ بَلَدَتَكُمْ إِن كُنتُمْ حَرِيجُوْنَ جَهَدًا في سَبِيلِيٰ" حسنٌ غيرُ طريٌّ لـه لأن قوله: "إِن كُنتُمْ حَرِيجُوْنَ جَهَدًا في سَبِيلِيٰ" من طلب بالأول، كأنه قال: (لا تتخذوا عدوي وعاكم أولياء، إن كنتم حرجين جهادًا في سبيلي). (2)"}

وجوه التعلق أن الكلام السابق وهو قوله: "إِن تَتَخَذُوا عِدوَّتَكُمْ وَعَدُوَّتُكُمْ أُولِيَّاَهُمْ" دال على جواب الشرط المذكور، وليس كما ذكر مكي وتباعه ابن عطبة من أن قوله تعالى: "إِن تَتَخَذُوا عِدوَّتَكُمْ" هو جواب الشرط وأنه حاز تقدمة لأن أداة الشرط وهي (إن).

(إنه لم يظهر عملها في اللفظ). (3)

فهذا القول ما ترضي العربية لأن النهي لم يذكَر من أفرائه بالفاء، وهي غير موجودة، فالقول بأن الجملة السابقة دالة على الجواب هو الصحيح، والجواب المذكور كما ذكر الشوكاني والتقرير عينه (أي إن كنتم كذلك فلا تلقوا إليهم الدولة، أو إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعاكم أولياء). (4)

(1) ذكر يعقوب أن الوقف على (وياكم) هو وقف كاف، وقال أبو حامد: وقف بيان. القطع: (719)
(2) ذكر مكي وغيره أن جملة (أَن تَوَلَّوا) في موضع نصب مفعول لأجلة، والتقرير: (يخرجون لأخي إليناكم، أو كراهية أن تؤمون، مشكل إعراب القرآن: 228، واخترر الوحيز (94/5)، وفتح القدر: (1734)
(3) إيضاح الوقف: (932/2)
(4) مشكل إعراب القرآن: (228)، واخترر الوحيز (94/5)
(5) فتح القدر: (1734)
الفصل الثاني
الوقف وتعدد المعنى
قال تعالى:

"وَيَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى اللَّصَمِّيْنَ بِسَابِلٍ ..." [البقرة: 201]

ذكر ابن الأثير أن (ما) في قوله تعالى "وَمَا أُنزِلَ عَلَى اللَّصَمِّيْنَ" لها وجوه: أي لها معياني، ويتربّع عليها هذين المعنيين اختلاف في حكم الوقف على السحر فهي كما ذكر إذا أن تكون موصولة ومنصوبة على النسر على السحر أي (ويعلمهم ما أُنزل على الملكين) وإذا أن تكون حجة، أي نافية(1).

ثم بين أنه إذا كانت موصولة منسوبة عليه كان الوقف على السحر حسنة، ولكن إذا كانت حجة كان الوقف على السحر أحسن، لأنه إذا كانت منسوبة على السحر كانت متعلقة به لفظاً ومعنيا، أما إذا كانت حجة فتعلّق بها من جهة المعنى ولا من جهة النظر. ثم قال: "ويجوز أن تكون منصوبة بالنساء على قوله: "وَاتَّبَعَوْا مَا نَتَلَوْا الشِّيَطَّانِ"

وَمَا أُنزلَ عَلَى اللَّصَمِّيْنَ" والوقف على السحر عند النجاح كاف إذا كانت "وَمَا" نافية، أما إذا كانت في موضع نصب فلا يوقف عليه لأنه معطوف عليه(2)، وتبعة في ذلك الأشموني(3).

ويبرد الداني أن اعتبار "وَمَا" حجة ليس بالوجه الجيد، والاختيار أن تكون موصولة في موضع نصب(4).

وذكر الشوكاني عن ابن جرير الطبري أن "وَمَا" قد تكون نافية، والواو عاطفه على قوله "وَمَا سَمَّى سَلِيمٌ"، والكلام فيه تقدم وتأخير، وتقديره: (وَمَا كَفَّرَ سَلِيمٌ وَمَا أُنزلَ

(1) وتقدير النفي عند الأشموني: (أَي لَمْ يَبْلُو عَلَيْهَا سُحْرُ ولا بَاطل، وِإِنَّمَا أُنزل عَلَيْهَا الأَحَقَامُ) منار الهذلي: 45.
(2) إيضاء الوقف (1/526)
(3) القطع: 152
(4) منار الهذلي: 45
(5) الحكمي: 129
على الملكين، ولكن الشياطين كفروا بعلمهم الناس السحر بباب هاروت وماروت، فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله (وَلَكِنِ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ) (1).

وأرى أن الوقف على (السِّحْرُ) ليس بحصن لأن ظاهر المعنى أن (فِي مَآءٍ) موصولة مطولة على منصوب كما ذكره غير واحد من المفسرين (2)، وظاهر العطف كما ذكره أبو حيان هو عطف تغاير، فلا يكون ما أنزل على الملكين سحرًا (3)، وقد يكون الجمع ما بين عصمة الملكين وبين نزول السحر عليهما كما ذكر ابن كثير بأنه سبب في علم الله هما هذا الأمر فيكون تقسيمًا هما (4).

(1) فتح القدر 95، الفرط (2/50).
(2) الكشاف (3/50)، الحجر الوريج لابن عطية (186/1).
(3) البحر المحيط (4/97) - وفيه تفصيل عن القراءات الـ٥ يدل بتوجه بما المعنى.
(4) تفسير ابن كثير (142/1).
قال تعالى:

فَهَوْنَ أَلَّذِي أَنْزَلَ عَلَىَّ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَةٌ تَحْكَمُكُمْ... وَمَا يَعْلَمُهُ مِنْ قَرْآنٍ إِلَى اللَّهُ

وَالرَّسُولُ ﷺ فِي الْقُلُوبِ يَقُولُونَ أَمَا أَنتَ مِنْهُ؟ 

بينَ أنَّ الأَنْبَايْرَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قُوْلِهِ تَعَالَى: "فَوَمَا يَعْلَمُ نَأْوَيْلَهُ إِلَى اللَّهُ" نَامٍ،"Lean"

من جمعهم فيقول:

"الناسخون في العلم يعلمون تأويله ويلقولون آمنا به"(1).

وقال ابن الأباري "فَلْقَتْ مَذْهِبٌ مِّجَاهِدٌ (الْرَّسُولُ ﷺ) مُّفْوِعُونَ عَلَى النِّسْقِ عَلَى الله"(2).

.. ومن قال (الناسخون في العلم لم يعلموا تأويله، رفعَ (الناسخون) بما عاد عليه من ذكرهم، وذكرهم في (يقولون)).

والرَّادُ أنَّ (الْرَّسُولُ ﷺ) ابتداءً، خُصُرَ، في قوله تعالى (يقولون)، والضِمْرُ في (يقولون) عَلَى البَيْنِ، هُمَا، أي البَيْنِ، والجُلَفُ يُرْفَعُانَ عند الكُفُوَنِينَ. ثم قوَى أنَّ الأَنْبَايْرَيْنِ قولَ الجمهور أو ما يسيهم العامة بقراءتِي ابن مسعود وأبي(3)، حيث قرأ ابن مسعود: (إن تأويله إلا عند الله والناسخون في العلم يقولون) وقرأ أبي: (ويقول الناسخون في العلم).

(1) وله قال الرجالجة، والتفتيح عنه (أي لا يعلم أحد من الحفظ). معاني القرآن وإعرابه للرحالة (1378/1).

(2) ذكر النحاس أن نبأ واختار من الصحابة ولاصحابته وقراءه والفقهاء، وأهل اللغة قالوا بذلك منهم ثلاثة من الصحابة هم: عاشقة، وابن عباس، وابن مسعود رضي الله عنها. القطع: 312.

(3) إيضاح الوقوف (2/565).

(4) وتعليه فلأن يتمع الوقف على نطق الجلالة، لأنما بعده مرتبته، بل يكون الوقف على (العلم)، ويكون قوله:

(يقولون) مستنداً، القطع 315.

(5) إيضاح الوقوف (2/566).

(6) المصدر السابق (2/567).
واتذهب إلى ما ذهب إليه ابن كثير من أن التأويل معني:
أوَّلًا: معرفة حقيقة الشيء، وما يؤول أمره إليه، فعلي هذا المعنى يكون الوقف على لفظ الجلالة "الله"، لأن حقائق الأمور وكثيَّها لا يعلمها إلا الله.
أُمّا المعنى الثاني: فهو التفسير والبيان، والتعبير عن الشيء، فعله يكون الوقف على "العلم"، لأن "الرسل" يعليمون ويفهمون ما خوطبوا به، وإن لم يبْشَروه علماً بحقائق الأشياء.(1)
قال تعالى:

"قال فأنه مُحرمَة علَيْهِم أربعين سنة فتَسَاؤل على القومِ" (المائدة: 26)

ذكر ابن الأنصاري أن قوله تعالى "أربعين سنة" ينصب من وجهين:

إما بقوله تعالى "مُحرمَة علَيْهِم" فذلك لا ينجم الواقع على "عليهم" أو يكون منصوباً بقوله "تبيهون في الأرض"، وعلى ينجم الواقع على قوله تعالى "عليهم".

وقوله في هذه الآية يعتمد على ميدول الآية وинтерپراها وإن لم يوضح ذلك ابن الأنصاري بشكل جليّ، إلا أن ابن التحدي ذكر أن الرجوع في ذلك يكون لأهل التأويل الذين يرجعون في علم القرآن إليهم، حيث إن الواقع في هذا مما ينجح فيه إلى التوقف، لأن المعاني فيه مختلفة والتوقف في ذلك أهل التفسير، فمن قال إن التحريم كان أربعين سنة نصب "أربعين" بـ "مَحْرَمَة" وقف على قوله "أربعين سنة" واستناف بقوله تعالى "تبيهون في الأرض".

ومن قال إن التحريم كان أبداً فإن النبي كان أربعين سنة، نصب "أربعين" بـ "تبيهون"، فعلى هذا يكون وقفه على قوله "مَحْرَمَة" على "عليهم".

قال أبو حيان: "والناظر أن العامل في قوله "أربعين" "مَحْرَمَة" فيكون التحريم مقيماً بهذه المادة، ويكون "تبيهون" مستأنفاً أو حالاً من الضمير في "عليهم".

(1) الإيضاح (216/2) (285)
(2) القطع (284/2)
(3) الكشاف: 224، المحرار الوحيز (171/2، 177)، تقسيم القرغيز (86/117، 117/117، 117/177)، البحر المحيط (472/3).
(4) المكتافق (231)، سجل الوقوف (449/2)، منار المهدى (188)، وانتشار معاني القرآن وإعرابه للرجال (165/2)، وانظر إعراب القرآن (232)
(5) البحر المحيط (743/3)
قال تعالى:

"وبينهم حجاب وعليآلف وذالين يعرفون كلها بسيئهم ونداؤها أصحابه" (الائمه: 6)

الجنة أن سلماً علىكم لم يدخلوها وهم يطعمونهم [الائمه: 6]

بين ابن الأنباري أن موضع الوقف يختلف في قوله تعالى: "لم يدخلوها وهم يطعمونهم" بحسب اختلاف المعنى، حيث يقول: "إن شئت قلت: الوقف على قوله: "لم يدخلوها" ثم تبتديئ: "ومهم يطعمون" أي: (وهم يطعمون في دخولها) وإن شئت قلت: المعنى: دخلوها وهم لا يطعمون في دخولها) فتكون الجحد متقولا من (الدخول) إلى (الطمع)، كما تقول في الكلام: (ما ضربت عبّاد الله وعندى أسد) فمعناه (ضربت عبّاد الله وليس عنده أحد)، فالتجمد من الضررب إلى آخر الكلام،،، وأنشد القراء:

ولا أراها نزل ظالة

أراد: (وأرها لا تزال ظالة) فمعنى الجحد الأول التأخير... فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله: "لم يدخلوها" 

وذكر النحاس أن الأخفش وأحمد بن موسى قالا بالذهب الأول وهو تمام الوقف على "لم يدخلوها" وخالفهما أبو حامد حيث أخذ بالذهب الثاني وجعل التمام "ومهم يطعمون" ثم قال النحاس: "وهذا يبين التفسير لمذهب مjahide الحسن والسدي" والضحاك: وعطايا: "لم يدخلها أصحاب الأعراف وهم يطعمون أي دخلوها ولم

(1) لم أعرف قائله، انظر معاني القرآن (2/57)، والأضداد (268)
(2) الإيضاح (2/155)
(3) أبو محمد إسحاق بن عبد الرحمن السدري الكبیر: تابع محدث، روى عن أنس وابن عباس، توفي سنة (127)
(4) هـ. التهذيب (1/313)
(5) الصحارى بن مراحف، التابعي المفسر، وردت عنه الرواية في خروج القرآن، توفي سنة (372)
(6) عطاءه بن أبي مسلم الخراساني: محدث، روى عن الصحابة مرسلًا، وعنهم الأوزاعي والضحاك، ولفقة بن معين.
(7) توفي سنة (372) هـ. التهذيب (2/310)
 يكونوا طامعين في ذلك" (1) وهو الأظهر والأقل بسياق الآية عند أبي حيان (2). إلا أن الآشوريين أخذ بالمذهب الأول وذكر أنه الأول عند الأكبر (3).

(1) القطع: (374)
(2) البحر الخبيط (4/40)
(3) مدار الهدى: (146) ومشكل إعراب القرآن: (293)
قال تعالى: 

«وما سكن أن لِلْغَيْبِ يُعْلَنُونَ وَأُنتُ فِيهِمْ وَمَا كَانَ لِلْغَيْبِ يُعْلَنُ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» 

(الألفاد: 32)

بَيْنِيَّةً نَجْمَةَ الْأَنْبَارِيَّةِ فَانَّ الْفُلْكَانَ أَنَّ الْفَضْحَانَ (1) يَرِى بَيْنَ الْهَامَانَ وَ(الْيَمَ) فِي قُوَّةٍ يَعْلَنُ (وَمَا سَكَنَ أنَّ لِلْغَيْبِ يُعْلَنُونَ) بَعْدُ دَرْدَهُ وَالْأَخْرَجُ أوَّلَهُمْ فِي قُوَّةٍ: (وَمَا كَانَ لِلْغَيْبِ يُعْلَنُ) وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فَهُمْ أَيْنَ يَعْلَنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الْوَقْفَ يَنْتَهَى عَلَى قُوَّةٍ: (وَأُنتُ فِيهِمْ)

حَتَّى يَنكُنُّ الْبَيْنُ فَبَيْنَ الْكَلَامِ لَنَّ الْمَعْيَنِ: (وَمَا كَانَ لِلْغَيْبِ يُعْلَنُ) فَأَيْنَ فِيهِمُ؟

يَنْتَدَى: (وَمَا كَانَ لِلْمَعْذِبِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ).

أَمَّا الْوَجْهُ الأَخْرَجُ الَّذِي ذُكِّرَهُ اِنْبَارَيَّةً فَهُوَ نَدْرَ نَبِلِيَّةٌ الْأَنْبَارِيَّةِ فِي فَلْسَطِيْنَ: (وَلَا يَبْدِهُ اِنْبَارَيَّةُ اِنْبَارِيَّةَ مِنْ وَسْرِ الْكَفَّارِ بَالْإِسْتِغْفَارِ لَنَّ تَقْدِيرِ الْمَعْيَنِ)

عَنْهُ (أَيْ لَمْ يَكْنُ مَعْذِبُهُمْ لَوْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ (2) فَأَمَّا إِذَا كَانُوا لا يَسْتَغْفِرُونَ فَهُمْ مَسْتَحْقِقُونَ لِلْعَذَابِ وَضَرْبًَّا مِثْلَهَا لِلْذِّكْرَى: (وَهُوَ فِي الْكَلَامِ بِمَوْلَىٰ فَوْلِيكَ لِلرَّجُلِ (3) مَا كَتَبْ لِأَهْبَنَكَ وَأَنتُ تُكْرِمُ (4) فَمَعَاهُ: (مَا كَتَبْ لِأَهْبَنَكَ لَوْ أَكْرَمْتُهُ) فَأَمَّا إِذَا كَتَبْ غَيْرَ مَكْرُمْ فِي فَأَتَى مَسْتَحْقِقُ ٍّ لَوْانِي وَعَلَى مُنْهِجِ الْلُغِّيَّ لَا يَتَّقَدُّ الْوَقْفَ إِلَّا وَأُنتُ فِيهِمُ.)

لَنَّ الْقَصَةُ كَلَّا لِلْمَشْرِكِينَ (5)

وَأَخَلَصَّ فِي هِذهِ الْمَسَأَلَةِ إِلَى أَنْ يَتَحْلِيِّرُ اِنْبَارَيَّةُ اِنْبَارَيَّةً لَأَيْ يَبْدِي بَعْضُ أَهْلِ الْغَيْبِ حَسْنًا وَلَكِنْ أَرْيُوهُ فِي فَوْلِي أُنْبِئُهُ; وَمَنْ أَقْلَعَ لِتَقْدِيرِ كَلَامٍ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَّا مِنْ بَابِ التَّعْلِيمِ لَا مَيْلٌ، فِي هِئَالِيَّةٍ أَنْ الْمَعْيَنِ الَّذِي لا يَسْتَدْعَى ذَلِكْ; فَلِلْرَّأيَ أَوْلِي الْمَسَأَلَةِ أَحْسَنَ وَأَجْوَدُ جَلَالٍ الْمَعْيَنِ فِيهِ وَلَنَّ أَعْدَمُ التَّقْدِيرَ أَوْلِي مِنْ التَّقْدِيرِ.

(1) انظر الفقه: 351، المكتفي: 286
(2) وهو قول: قادة، والسندي، وابن زيد ومال إِبْن حَرْب الطبري. القطع: (351)، البحر المحيط (483/4).
(3) تفسير الطبري (9/154).
(4) والنهاي عند الأشيوعي (وهُمْ يستغفرون). منها الهديه: (158).
(5) الإيضاح (684/2، 685).
قال تعالى:

فَلا تَعْجِبْ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ إنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعْدِدْهُم بِهَا فِي الْحَيَّةِ الْآخِرَةِ

وَتَرْجِعُ أُنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَنْفُونٌ ﴿۵۵﴾

[النبوة: ۵۵]

بين ابن الأباري أن موضع الوقف يختلف في هذه الآية بحسب تعلق الجار والمحرر، وهو قوله في "الحَيَّةَ الْآخِرَةِ"، حيث ذكر أن الوقف يحسن على قوله تعالى "في الحياة الدنيا" ولا يسمع على قوله "ولا أولدهم" عند من حصل "في الحياة الدنيا" صلة أو متصلة بـ "تَعْجِبْ"، والتقدير عنه: (ولَا تَعْجِبْ أَمْوَالِهِمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الْدُنْيَا إِنَّا

يريد الله ليذكرون لما في الآخرة)، وذكر أن هذا من المقدم والمؤخّر.

أما الوجه الآخر عند ابن الأباري فهو أن يكون قوله تعالى "في الحَيَّةِ الْآخِرَةِ" متعلقًا بـ "لِيُعْدِدْهُمْ" وتقدير المعنى عنه: (أَوْلَادُهُمْ) ثم يذكرون ما في الآخرة بعد عذاب الدنيا، وعلى هذا المعنى يحسن الوقف عند ابن الأباري على قوله تعالى "أَوْلَادُهُمْ".

والأخير عند هو الوجه الآخر؛ لأنه هو الظاهر من معنى الآية، ولا يحتاج إلى تفسيره وتأخّره، كما هو حال الوجه الأول. فإن الوقف من الأموال والأولاد مرتبطة بالحياة الدنيا فلا حاجة للبيان لذلك، بل معرفة وقت الوقف هو ما يحسن الاهتمام به وإظهاره من أجل إيضاح وتحقيق المعاني، وكذلك تثبيت المؤمنين، وعليه فإن في "في الحياة الدنيا"

متعلق بـ "لِيُعْدِدْهُمْ".

(1) قال هذا ابن عباس وقائدة ومjahad والصديء وابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن: (١٣١)، القطع: (٣٦٣)، البحر

الحيز (٥٥).

(2) وهكذا قول أبو حاتم، القطع: (٣٦٣)، وله قال الحسن البصري، ومال إليه الطبري، وعله ذلك بأنه هو الظاهر من الترجمة، تفسير الطبري: (١٠٧١)، المكتفي: (٢٩٥)، وأشار الفراء والراجح إلى هذا النقل مع تقدم الأول عليه: معاني القرآن للفقراء (٤٤٢)، معاني القرآن وإعرابه (٤٥٤/٣).

(3) إيضاح الوقف (٢٩٤/٦٩٠).
وقوفه القرآن وغلامته بالمعنى والترجمة

قال تعالى:

» ولقد هميت بهم وهم يباهون لولا أن رآها برغبن ريفهم ١٥٠٤ « ( يوسف: ٢٤) ]

بين ابن الأباري أن أهل العلم ثلاثة أقوال في معنى قوله تعالى (وَلَقَدْ هَمِيتُ بِهِمْ) وهم بهم،
ووهذا يترتب عليه اختلاف في موقع الوقف.
فعامة أهل العلم يرون أن معنى (وهم يباهون) أيا (قيد منها متفق بالرجل من المرأة) فتمثل
له عقوبته على السلام عاصراً على إصبعه يقول: يوسف يوسف.

ويرى آخرون بأن (الخاء) كتابة عن الفراء، وتقدير ذلك: (ولقد هميت به وهم بالفراء).
والوقف على هذين المذهبين يكون على قوله تعالى: لولا أن رآها برغبن ريفهم، ويتبع على
المخلصين ١٥٠٤. أما أصحاب المذهب الثالث فيرون أن الأنباء عليهم السلام معصومون لا يعوضون ولا يهممون بالكشاك، ومعنى الآية عندهم: (لولا أن رأى برهان ربه
لهم بما). فالوقف من هذا المذهب على قوله (وَلَقَدْ هَمِيتُ بِهِمْ) ثم يبدئ: (وهم يباهون
لولا أن رآها برغبن ريفهم) ١٥٠٤. قال أبو حامد تقول في أني عبيدة: "أي لم يهمه ١٥٠٤.

أقول لأن أبا عبيدة جعل معنى الهم الثاني كالأول، وهو قصد فعل المعصية.
ويسرى الزمخشري بأن الوقف على قوله تعالى (وَلَقَدْ هَمِيتُ بِهِمْ) فيه إشعار بالفراء بين
الهمين: هم الفراء منها، ومشارفته الهم منه، ثم يعود خلفه من ربه ما أوجيه على المكلفين
من اجتناب الخامر، وذكر أن للقارئ أن يقف على (وَلَقَدْ هَمِيتُ بِهِمْ) إذا قادر خروج
قوله (وهم يباهون) من حكم القسم في قوله (وَلَقَدْ)، وجعله كلاماً برأسه ١٥٠٤.

والرأي الأول هو الأرجح لدلالة ظاهر المعنى عليه، ولبعده عن التقديрит الذي لا حاجة له؛
وإنه كسان ليس فيه دليل على أن معنى (وهم يباهون) أي قيد منها متفق بالرجل من المرأة،
فقد يكون الهم في النفس.

(1) أي هم بالمعصية وهم بالقرار منها، تأويل مشكل القرآن: ٢٣٠
(2) إيضاح الوقف (٢٠٠٥ / ٢١١)
(3) الفتح: ٤٠٠
(4) الكشف (٢٦٨/٣)
قال تعالى:

«الله الذي رفع السماوات بعشر عمدة ترونه» [العد: 2]

حسين ابن الأنبئي الوثق على قوله تعالى: «الله الذي رفع السماوات»، والابتداء بقوله: «بغير عمدة ترونه»، أي (تروحو بلا عمل).

وجوز وجهة أخرى، وهو أن يكون المعنى: (الله الذي رفع السماوات بعشر لا تكون تلك العمدة، فسنقل النفى من (العمد) إلى (الرؤية)، فيكون الوقتف بذلك على قوله (ترونه) ثم ذكر أن الهاء في قوله (ترونه) يجوز أن يعود على (العمد) ويجوز أن يعود على (السماوات).»

أقول: إن عود الضمير من (ترونه) على السماوات يفيد أن نفي العمدة وهو مذهب ابن الأنبئي الأول. أما في عود الضمير على العمدة فهو إثبات أن للسماوات عمداً غير مبرأة وهو مذهب ابن الأنبئي الثاني، ويضعده قراءة أي (تروحو) على أنه اسم جمع وحملت (ترونه) في موضع الصفة لـ (عمد)، والتقدير (بغير عمد مرتين) أي: لها عمدة لا تروحو. ويرى الأشعوي في موضع نفي العمد عن السماوات أن يكون الوقتف على (بغير عمدة) حين ينصح المعنى، ثم الاستثناء بـ (ترونه) أي تروحو كذلك، يعني السماوات. وقيل (ترونه) حال من السماوات، أي (رفعها مرتبة بغير عمدة). وقد رجح الداني مذهب ابن الأنبئي الثاني. والراجح عندي الأول لاتصال النفي بالعمد ثم إن الظاهر عودة الضمير في (ترونه) على العمدة لفترة من هنا لفظاً ولدلالات ظاهر المعنى على ذلك، ولكن هل يلزم نفي وجود أعمدة مرتبة أن تكون هناك أعمدة غير مرتبة؟

---

(1) إيضاح الوقف (2000/631)
(2) الكشاف (332/3)، البحر المحيط (253/5)
(3) المصدر السائِق (353/5)، القطع: 206
(4) مدار الهدي: 199
(5) البحر المحيط (253/5)
(6) المكتفى: 333
قال تعالى:

«كُلُّ أُرْسُلٍ عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّةٍ فَقَلَّتْ مِن قَبْلِهَا أُمُومًا يُنْتَلِوْا عَلَيْهِمْ أَوْ حَتَّى أُنْتَلُوْنَ عَلَيْهِمْ لَكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَّٰنِ قَلْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا إِلَهَ إِلَّا إِيَّاكُمْ وَلَوْ أَنْ قُرُونًا سَيِّرَتْ بِهِمْ أُوْلَٰئِكَ أُوْلَٰئِكَ فَأَخَذُوا عَلَيْهِمْ إِبَاءً وَالْأَرْضَ أَوْ كَلِمَةً مِّنْهُمْ أَمْوَاتًا [الرعد: 32]»

ذَكَرَ ابنُ الأنباري أنَّ الوقف لا ينتمي على قوله تعالى: «وَإِيَّاهُ مُتَبَابٌ» إذا كان جواب قوله تعالى: «وَلَوْ أَنْ قُرُونًا سَيِّرَتْ بِهِمْ» هو قوله المتقدم: «وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَّٰنِ» (1)

كأنما تقدير الكلام: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَّٰنِ وَلَوْ فَعَلْتُمْ بِهِمْ ذلِكَ) واعتراض أبو حيان بأن هذا لا يكون جواباً وإنما دليل على جواب تقديره: (ما آمنوا) (2). وهو الأظهر عند ابن هشام (3).


قال الزجاج: "يركز جواب (لو) لأنَّ في الكلام دليلاً عليه، وكان المشركون سألوا النبي ﷺ أن يفسحهم في مكة ويبعد بين جبالها حتى يتخلىوا فيها قطاعين وبساتين، وأن يجب لهم فوماً سموهم له، فأعلمهم الله -عَزْ وَجَلَّ- أن لوفي ذلك بقرآن كإلم بفعل هذا القرآن، والذي أتوهبه -الله أعلم- وقد قاله بعض أهل اللغة أن المعنى: لو أن قرآناً سُيرت به الأرض أو كلمة من الموتى ما آمنوا به، ودليل هذا القول قوله: "وَلَوْ أَنْ تُرْيَتْنِي لِيُبِينَنَّمَا لَأَنْ تُبْكِسَنَّ اللَّهُ" (5) وبذل الكسائي إلى أن معنى (لو) ودنا، فلا يحتاج إلى جواب (6) والظاهر منه ما ذهب إليه الزجاج لدليلة الآية الثانية عليه.

(1) وهو أحد قولي القدر، معاني القرآن (3/267)، وقال الزجاجي: "وَلِيْسَ بِعَدُودٍ عَنِ السَّنَادِ، الْكَشَفِ (3/262)
(2) البحر المحيط (5/9)
(3) مغني الليث: 849
(4) الإيضاح (73/2)
(5) سورة الإسراء: 111
(6) معاني القرآن وشرحه (148/3)
(7) القطع: 411
قال تعالى:

«أطلق العقبة أمَّا أتَخذَ عند أرْحَمَنِ عِهْدًا (صَلاة) [مرآم: 78 ، 79] بين ابن الأنباري أنَّ الوقف يتَم على قولِه تعالى (صَلاة)، إذا كانت بمعنى (لا)، أي (لا لم يتخذوا)، أو (ليس الأمر كذلك).
ثم ذكر أنه يجوز الوقف على قوله (عَهْدًا)؛ والابتداء بـ (صَلاة سُنْنَاتُكَ)، إذا كانت (صَلاة) بمعنى (حقًا) أي (حقًا سُنْنَاتُكَ).
وقد اختالف أهل التفسير، وأهل اللغة في (صَلاة) وفي الوقف عليها وعلى ما قبلها أو ما بعدها(1).
فقد ذهب بعض النحاسين أن معناها عند أكثر أهل التفسير (حقًا)، ومعناها عند بعض أهل اللغة (آلا)، التي هي لنسبه، ويستفتيح بها الكلام.
وأشار إلى إن سببهم يرى بأن (آلا) معنى (حقًا)، فصار القولان متفقين.
أما الوقف فقد ذكر فيها خمسة(2) أقوال:
أولها: عدم الوقف على (حَقّا) في جميع القرآن لأ حَا جواب، والفائدة تقع فيما بعدها.
الثاني: الوقف على (صَلاة) في جميع القرآن.
الثالث: الوقف على ما قبلها في كل حال.
الرابع: الوقف على ما قبلها إذا كانت رأس آية، مثل ما هو ظاهر في هذه الآية.
الخامس: وفيه تنقسم (صَلاة) إلى قسمين: أحدهما أن تكون ردة وزجراً.
وبذلك يكون الوقف عليها تاماً.
أما القسم الثاني فهي أن تكون بمعنى (آلا)، فهي إبتداء الكلام لا يوقف عليها حين يُتم المعنى.

(1) إيضاح الوقف (1426/1)، (276/2/2)
(2) المصدر السابق (1426/1)، (221/2-236/2)
(3) انظر القطع (459)
وقد رد النحاس الأقوال الأربعة الأولى واستحسن السؤال الخامس، معلناً أن جميع ما في القرآن من صُحَّاه لا يخرج عن هذين المعنيين.

أقول: والظاهر في هذه الآية أن الوقت يكون على صُحَّاه لأنا أقرب إلى النفي كما قد ذكر ذلك أبو حامد بقوله: "أي لم يطلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهداً" قال النحاس: "وهذا من أحسن الأقوال، وهو قول الحليل، ثم تبعه على ذلك الأخفش".

---

(1) القطع (458-460)
قال تعالى:

{طه} {ما أنزلنا عليك القرآن لتنشقى} (ط:1-2)

ذكر ابن الأنبئي أن الوقت يكون على قوله تعالى {طه} وذلك عند من عاد {طه}.

افتتحا للسورة، ثم يبدئ بعد ذلك بقوله {ما أنزلنا عليك القرآن لتنشقى}.

أما من قال {طه} تعني (يا رجل) فلا يقف عليها). وأشار الداني إلى أنه إذا كانت {طه} افتتحا للسورة واستاها لها، فتقدير الكلام (انظر {طه})، ثم ذكر أنه قد تكون نداء أو قسم، والداء نبية لما بعده، والقسم لابد له من جواب.

قال أبو حيان: {والظاهر أن {طه} من الحروف المقطعة نحو {يس} و {اتر}}.

وما أشهدوا (7)، ثم ذكر بعد ذلك معاني أخرى لها.

وعلى قوله {يكون الوقت على {طه}}، إلا أن ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد

وعتامة وعكرمة (8)، يرون بأن معناها (يا رجل) كما قيل في لغة ععل أو عكل أو في لغة السريان أو الحبشة وغيرها، وقد قال الشوكاني إلى ذلك (9)، وعليه فلا يقف عليها كما ذكر ابن الأنبئي وقال الأشجعي: {وليس بوقفي من فسق {طه}} بإنسان لا تصلبه بما بعده، أو سكن الهواء: يعنىPRESENT الأرض بقدميك، فهو فعل أمر، واهم مفعول، أو للسكت،

أو مبدل من المحرز، أي قلبا للهيرة ها فصار {طه}. وليس {طه} بوقفي إن جعل

{طه} قسما جوابه {ما أنزلنا عليك القرآن لتنشقى} فلا يفصل بين القسم

وجوابه (7). والأرجح عند أبا افتتح للسورة: نسقا على غيرها من السور التي لا يمكن

تحديد مدلول الحروف المقطعة في أوهاي، وعليه يحسن الوقت عليها.

---

(1) الإيضاح (767/2/4)
(2) المكتفي (767/2/3)
(3) البحر المحيط (767/2/6)
(4) المرجع السابق (767/2/6) وانظر: فتح القدر (767/2/6)
(5) أبو عبد الله عكرمة الببجي، مولى ابن عباس، نابي محدث، روى عن عائشة وابن عباس، توفي سنة (767)
(6) التذكرة (767/1/95)
(7) فتح القدر (767/1/95)
(8) منار الهدى (767/1/241)
قال تعالى:

» لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسْتَخْدِمَ لَهُوَ الْمُتَخَذُّ دِينًا مِّن لَّدُنْهَا إن شَاءَ فَأَقْتُلِهِنَّ (3) [الأنبياء: 17]

ذَهَبَ ابْنُ الْأَنْبَارِي إِلَىٰ أَنْ الْوَقْفَ عَلَى قُوَّلِهِ تَعَالَى: (الْمُتَخَذُّ دِينًا مِّن لَّدُنْهَا) غَيْرَ نَامٍ لَّدُنْهَا. إن فَعَلْتُهُ مِّن لَّدُنْهَا"(1) مُّطَعَّتُهَا بِالْأَوْلِيَاءِ وَالْمَدْرَسَاتِ. (إِن كَانُ كَا فَاعِلِينَ لَكَنْهَا لَكَنْهَا لا تَفْعَلُهُ"(2). أَيْ أَنْفُقُ وَلَا لَا نَفْعَلُهُ. لَيْسَ بِفَوْقَيْنِ إِنْ جَعَلَتْ إِنْ شَرْطِيْنَ وَجَوَابَا مَخْدِعٌ لِّدِلَّةً (لَّمَّا) عَلَى إِلَيْهِ، وَالْتَقْدِيرُ (لَوْ كَانَا فَاوِلِينَ اِسْتَخْدَمُهَا وَلَكَنْهَا لا تَفْعَلُ ئِنْ ذَلِكَ(3). وَعَلِيَّةٌ لَّكَ فَوْقَيْنِ عَلَى قُوَّلِهِ تَعَالَى: (فَقَلْنَا). تَمَّ بِنَيْنِ أَنْبَارِي بَعْدَ ذَلِكَ مَعِيْنَ أَخْرَجَ لَهُ إِنْيُ مَا أَكَانَ نَافِعٌ، وَمَا يَبْرَزُ تَعْلَى مَنْ تَغْيِرُ فِى حُكْمِ الْوَقْفِ عَلَى (لَّدُنْهَا، هِيَ وَقَالُ تَعَالَى: "وَقَالُ الْمُفَسِّرُونَ الْلَّهُ الْوَلِدُ، وَ(إِن صَفَاتُ فَاعِلِينَ) عَدْنَا: (ما كَانَ فَاوِلِينَ) فَبَلْ يَفْعَلُ هَذَا الْمَذْهِبُ يَفْعَلُ وَقَفَّ عَلَى (لَّدُنْهَا)"(4). وَهَذَا مَذْهِبٌ يَعْقِبُ وَيَرْوَيْ عَنْ الحَسِينِ وَقَنَادِ إِبْرَاهِيمَ النَّجِيَّ(5) وَالْمَلِكِ الْمُجَبِّيِّ(1) لَيْنَوْيِيْنِ يَجَاهِدُهُ إِنْ لَهُ "كلَّ شَيْءٍ فِى الْقُرْآنِ، لَنَفَرْهُ إِنْ كَانَ الْإِنْكَارُ(6) فِى حِينِ أَنَّ الْفَرَاءَ رَجَحَ الْمَذْهِبِ الأَوَّلَ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ (إِنْ) لِلْمُجَابِرِ، أَنْ يَقُولُ: "وَهُوَ أَشْهُبُ الْوَجَهِينَ بِمَذْهِبِ الدِّينِ الْعَرَبِيَّةَ وَاللَّهِ" أَعْلَمُ(7) وَهَوَ الْوَجَهُ الْأَوَّلُ الْمَذْهِبُ الْرَّضِيعُ(8) وَرَجَحَهُ أَبُو حَيْنَانً(9)وَالْأَرْجَحُ أَنْ تَكُونَ لِلْمُجَابِرِ إِنْ كَانَ أَنْ يَقُولُ: "وَهُوَ إِنْ يَقُولُ: "نَفْعًا عَلَى جَوَابَا مَخْدِعٌ لِّدِلَّةً (لَّمَّا) عَلَى إِلَيْهِ إِنْ كَانَ فَاوِلِينَ إِنْ فَعَلْتُهُ مِّن لَّدُنْهَا إِنْ شَاءَ فَأَقْتُلِهِنَّ (3) (1) إِذَا حَيَّلَ الْوَقْفُ (2) مَنْارِ الْفَلْدِيِّ (3) إِذَا حَيَّلَ الْوَقْفُ (4) إِذَا حَيَّلَ الْوَقْفُ (5) قَنَادِ عِنْدَ دِعَاةِ السَّنَوْسِيَّ، أَبُو الخَطَابِ: مُسْتَحَدَّ حَجَةٌ، وَمَفْسَرُ ثَقَفَةٌ مَأْمُومَةٌ. تَوْقِي مِنْ وَاحَدَةِ (117) هَـ. طَلَقَاتِ ابْنَ (6) سَعِيدُ (7) القَطَّرُ (8) تَفْصِيْلُ ابنِ كَحِيرٍ (9) مَعَايِنِ القَرَآنيِّ (10) عَمَّامَةَ (11) أَمْوَالُ (12) الْكَحْشَبِ (13) الْبَيْحَةِ الْمُلْحَيْثِ
العفو

«أَلْقِيَ أَمَّرُ أَنْ تَنْهَىُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالْشَّمْسِ وَالْقُمْرِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرَ وَالْدُوَابَ وَصَحِبَتِهِ مِنْ النَّاسِ وَصَحِبَتِهِمْ فَحَقَّ عَلَيْهِمْ عَذَابُهُمْ»

[الحج:18]

ذَكَرَ بْنُ الأنَابِيِّ أنَّ الْوَقْفَ عَلَى قُولِهِ تَعَالَى: «وَصَحِبَتِهِ مِنْ النَّاسِ» نَامٍ، أي: فَي حَالِ

عَطْفَهُ عَلَى مَا قَبَلَهُ.

وَمَثَّلَ ذَكَرَ مُنِيعٌ أَخْرَجَ عَنِ بْنِ عُبَيْسِ قَالَ: "الْمَعْنَى: (وَكَثِيرُ مِنْ النَّاسِ فِي الجَنَّةِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَى

الْعَذَابِ). فَهُوَ هَذَا الْمَذْهِبُ يَتَّبِعُ الْوَقْفَ عَلَى: "عَلَيْهِ عَذَابٌ".

وَقَدْ وَافَقَ الْمُحَمَّدِيُّ بْنُ الأَنَابِيِّ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْوُجُوهِ أَنَّهُ وَقَدْ عَطَفْتَ عَلَى مَا قَبَلَهُ،" وَقَدْ قَدَرَهُ فَي حَالِيْدُ أَخْرَجَ عَلَى الفَعْلُ أَولٍ مَّعْلُوَّفٍ مِّنْ أَلْقِيَ مَعْلُوَّفٍ "وَصَحِبَتِهِ مِنْ النَّاسِ"، أي: (وَيَسْجُدْ لَهُ كَثِيرُ مِنْ النَّاسِ، لَأَنَّهُ يَرْجِعُ اخْتِلَافًا بَيْنَ سَجْدَتِ اللَّهِ إِنَّسٌ

وَسَجْدَتِ الْمُحْلُولَاتِ الأُخْرَى.

أَمَّا الْوَجْهُ الْأَثْنَى، وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ "وَصَحِبَتِهِ مِنْ النَّاسِ" بَيْنَانً وَالْخَيْرُ مُحَذِّفًا، فَقَدْ ذَقَّ

الْمُحَمَّدِيُّ بْنَ الأَنَابِيِّ بَيْنَانً فِي قُولِهِ: "وَكَثِيرُ مِنْ النَّاسِ مَثَابُ", أَوْ يَكُونَ المَثَابُ هُوَ قُولُهُ تَعَالَى: "فَإِنَّ

الْنَّاسِ". أي: "وَكَثِيرُ مِنْ هُؤُلَاءِ السَّجْدَتِ هُمْ مِنْ النَّاسِ المَثَابِ. فَمَنْ زَادَ الْرَّحْمَانِيُّ وَجَهَّاً ثَانِيًا،

وَهَوْهُمْ إِنَّ كُلُّ مَعْلُوَّفٍ "صَحِبَتِهِ مِنْ النَّاسِ" مَعْلُوَّفُ عَلَى الأُولَى مِنْ بَابِ الْمَلَكَةِ فِي تَكْتُوْنِي

لِلْمُحْلُولَاتِ، فَمَنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ بِ"مَخْلُوْفِ عَلَيْهِ عَذَابٍ" لَأَنَّهُ مَا بَعْدَهُ كُلَّمَ مَسْتَنْفِنَ وَإِنَّهُ كَانَ هَذَا

رَابِضٌ مَعْنَوِيٌّ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ: "وَكَثِيرُ مِنْ النَّاسِ حَقًّا عَلَى عَذَابٍ". أَوْلُ: وَعَلَى

هَذَا الْوَجْهِ أَخْرَجَ بِ"مَخْلُوْفِ عَلَيْهِ الْوَقْفُ" عَلَى قُولٍ تَعَالَى: "وَالْدُوَابِ". لَأَنَّهُ مَا بَعْدَهُ كُلَّمَ مَسْتَنْفِنَ.

وَإِنَّ كَانَ هَذَا رَابِضٌ مَعْنَوِيٌّ وَلَكِنَّ مَثَامُ الْوَقْفِ يَكُونُ عَلَى "الْعَذَابِ".

(1) لَكَنَّ مَا بَعْدَهُ مَا يَدْخُلُهُ فِي السَّاْحِدِينَ. عَلَى الْوَقْفِ (۱۷۸۲/۸۲)

(2) إِضَاحُ الْوَقْفِ (۱۷۸۲/۸۲)

(3) أَمَّا عَنْ الْمَحْجُوْخِ فَلاَ فَرْقٌ بَيْنِ السَّاحِدِينَ لَوْنَا هُمْ سَجْدَتِ طَالِعَةً وَمَا لَهُمْ إِلَّا سَجْدَاتٌ عِيَانِيَّةً فَلَسَلَّمُ عَزْفُهُهُ

الأَشْيَاءَ عَلَى قُولٍ واحِدٍ – الطَّقْلِ: ۴۷۹

(1) الْكِتَابِ: ۱۸۲/۴
قال تعالى:

«يَوْمَ بَرَزَتَ الْمَلَاكَةَةُ لَا بَشَرٍ يُؤْمِنُ بِالْمُهَرِّمِينَ وَيُقَوْلُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا (5)»

[الفرقان: 22]

حسن ابن الأنباهي الوقف على قوله تعالى: «حِجْرًا مَّحْجُورًا» إذا كان ذلك من قول الملائكة، أي قول الملائكة: (حرمًا محرماً أن تكون البشري للمحرمين)، ثم ذكر قول الشاعر ليان معين الحجري:

«ألا أصبحت أسماء حجراً محرماً وأصبحت من أدنى حموماً حماً».

أي: ألا أصبحت أسماء حرماً محرماً. ونسب هذا القول إلى ابن عباس والقراء.

أما الوجه الآخر الذي ذكره ابن الأنباهي وترتب عليه تغير في وضعي الوقف، ما رواه عن الحسن(1) أنه قال: «وَيُقَوْلُونَ حِجْرًا وَقَفَّ تَأْمُّ.» ومن قول المحرمين، فقال الله تعالى:

«حِجْرًا مَّحْجُورًا» أي محرماً عليهم أن يعادوا أو يجازوا.

وقيل إن قوله تعالى: «حِجْرًا مَّحْجُورًا» هو قول الكلام لأنفسهم، وقيل هو من قول الكنار للملائكة.(2)

(1) البيت لعباد الله بن عجلان، انظر: الشعر والشعراء: 695، والأغاني (19/5/10)
(2) معاني القرآن للقراء (266/2)
(3) القطع: 520
(4) إيضاح الوقف (1/5/804)
(5) وهو قول قندة فيما ذكره الماردي، منار الهدى: 273.
قال تعالى:
«وَقَالُ الَّذِينَ كَفَرُواُ نُوَّلَ نُزُولٌ عَلَيْهِمْ مِنْ قُرْآنٍ جَمِيلٍ وَحِيدٌ صَدِيدٌ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا غَيِّبُهُمْ فَوَذَأَذَّكَرُونَ» (القرآن: 23)

ذَكَرَ ابن الأنباء أن الوقف على قوله تعالى: (القرآن: 23) في وجهان كما بين النذراء، فأوطنهما أنه يجوز الوقف بل يتم على قوله: (القرآن: 23) إذا كان المعنى: (قال الذين كفروا) هلا نزل القرآن على عمرى جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة.

أما الوجه الثاني: فحوز الوقف على قوله: (القرآن: 23) والابتداء بقوله: (القرآن: 23) لنثب نثب أولاً! (أنزلنا كذلك مفرقاً لثبت به فوادك)، ثم أشار إلى أن الوجه الأول أجمل وأحسن، أما الثاني فقد جاء به التفسير.

وقصد ذكر الداني أن قوله: (القرآن: 23) على المعنى الأول، هو من قول المشركين وعلى المعنى الثاني من قول الله تعالى.

فذلك تكون: (القرآن: 23) في الوجه الأول ملحة بكلام الكفار وهي إشارة إلى النزول والكساء السماوية السابقة التي وصفوها بأنها نزلت جملة واحدة، أما في الوجه الثاني فهي إشارة إلى تفريق القرآن، وهي جواب للمشركين كما ذكر الزمخشري وليس من كلامهم والمعنى (كذلك أنزل مفرقاً)، حتى وإن كانت عائدة إلى قوله: (القرآن: 23) لأن قوله: (القرآن: 23) لولا أنزل عليه جملة، معناه: لم ننزل مفرقاً.

والشرح أنه يحسن الوقف على (القرآن: 23) لأن المعنى مفهوم ولكن لا يتم لأن ما بعده مرتب منه من جهة المعنى.

---

(1) معاني القرآن (3/267، 268)
(2) إيضاح الوقف (8/806)
(3) المكتبي: 417
(4) الكشاف (4/348، معاني القرآن وإعرابه (4/26)).
قال تعالى:

«فلما جاءها نُودِي أن بُوْرَكَ مِنَ الْأَنْبَاتِ وَمِنْ حُورَلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَّامِينَ» (العنصر 8).


وقال النحاس: "التفسير على أنه ليس داخلاً في النداء، قال السدي: لما نودي فرَعَ فقال: "وَسُبْحَانَ اللَّهُ رَبُّ ٱلْعَلَّامِينَ".

وزاد القرطبي: أن من حول النار يقول: "وَسُبْحَانَ اللَّهِ" فحذف القول.

وقيل هو من قول الله وتعالى: بُوْرَكَ فيمن سُبِّح بالله تعالى رَبُّ العَالَمِينَ.

وذكر أبو حيان أن هذا بعيد من دلالته، وقال: "والظاهر أن قوله: "وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبُّ ٱلْعَلَّامِينَ" داخِل تحت قوله: "فُرَعَ"، مما نودي بيركَة من ذكر، نودي أيضاً بما يبدل على النزية والبراءة من صفات المُخذِنين، مما عسي أن يكون بدلاً، ولا سيما أن حمل "فِي الْأَنْبَاتِ" على تفسير ابن عباس، أن من "فَرَعَ" أريد بما الله تعالى، فإن ذلك دال على التحيز، فأيما يقتضي النزية؟"، والذي يبدو لي - والله أعلم - أن التسبيح داخَل في النداء لوجاهة تعليل أبي حيان.

وعلى قول أبي حيان يكون الوقف على "وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبُّ ٱلْعَلَّامِينَ".

---

(1) إيضاح الوقف (2/816)
(2) القطع (332، 334)
(3) المرجع السابق: 324
(4) تفسير القرطبي (16/12)
(5) البحر المحيط (7/54)
قال تعالى:

"وَرَكَّزْنَكَ بِمَا يَبْنِّئَهُ وَبَنَتَكَ مَا حَسَّنَ لَهُمُ السَّاعَةَ بِسُبُحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عُمُّ يُشَرِّكْ بِهِنَّ ؛" {القصص: 88}

ذكر ابن الأثعري أن الوقف تاب على قوله تعالى {وَبَنَتَكَ مَا حَسَّنَ لَهُمُ السَّاعَةَ} إذا كانت {مَا} نافية في قوله {مَا حَسَّنَ لَهُمُ السَّاعَةَ}، أي: ليس لهم أن يختبروها إذا الخيرة لله.

أما إذا كانت {مَا} في مثلي ؛ بـ {يُشَرِّكْ} فلا يحسن الوقف على {يُشَرِّكْ} سواء كانت {مَا} موصولة أم مصدرية، لأن المعنى في حال الموصلة: يختار الذي كان لهم الخيرة، {عَ} {كَمَا} ذكر ابن الأثعري، أما إذا كانت {مَا} مصدرية {يُشَرِّكْ} عن العائد، {بِمَا} {يَبْنِّئَهُ} {وَرَكَّزْنَكَ} {مَا} {حَسَّنَ} {بِسُبُحَانَ اللَّهِ} {وَتَعَالَى} {عُمُّ} {يُشَرِّكْ} {بِهِنَّ} (1).

قال الأخوفي: {وَالْوَقْفُ عَلَىِّ {يُشَرِّكْ}} هو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتملة، والطبري من أهل السنة من أن تكون {مَا} نافية، قال: لن تكون المعنى أنه لم تكن الخيرة فيما مضى، وهي لهم فيما يستقبل (2).

ولذكر مكي الفيسي أن {مَا} النافية للنفي لا موضوع لها من الإعراب، وليس يحسن في الإعراب أن تكون في موضع نصب لمعدم وجود عائد على {مَا} وكذلك بعيد في المعين والاعتقاد، لأنها إذا كانت للنفي وجب أن تعم جميع الأشياء أما حشت بقدر الشراء اختياره وليس للعبد غير الإكراه أما إذا كانت في موضع نصب فلا تشمل جميع الأشياء أما باختيار الله بل توجب أن الله يختار ما له في الخيرة فقط وهذا مذهب قدرية ومعتملة.

كما أن ذلك يوجب نصب {الخيرة} ولم يقرأ بذلك أحد (3).

(1) وذكر الزمحري أن العائد هو في قوله ( فيه) المحذوفة لأن أصل الكلام: (و ما كان لهم فيه الخيرة). الكشف 200/4
(2) إيضاح الوقف (2/244)
(3) منار الهدي 543
(4) مشكل إعراب القرآن 547
قال تعالى:

"فَقَالُواٰ: فَحَلَّتُواٰ عَرْشُهُ مِن فَرْجٍ فَمَا كُنْتُم بِهِمُ الْخَيْرُ".[1]

هُمُ الْقُرْءَانُ وَالْقُرْءَانُ ذِي الْحَذَّارِ الذي الله تolut

ويذكر ابن الأثري أربعة أوجه في تعين جواب القسم:

الوجه الأول: أن يكون جواب القسم قوله تعالى: {"فَحَلَّتُواٰ عَرْشُهُ مِن فَرْجٍ فَمَا كُنْتُم بِهِمُ الْخَيْرُ".[1]}

ومن هذا الوجه لا يكون الوقف على قوله {"وَالْقُرْءَانُ ذِي الْحَذَّارِ".[64]}

الوجه الثاني: أن يكون الجواب {"كَيْمَا أُهْلَكُنَا"، كَانَةً قَالَ: {"وَالْقُرْءَانُ لَكِمْ أُهْلَكُنا" فَلَمَّا تَأْخَذَتْ "كَمْ" حُذِّفَتِ اللَّهُ مِنْهَا لِإِتِّبَاعِهَا مَا قَبِلَهَا، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا يَكُونُ الْوَقْفُ}

تأخرت {"كَمْ"} حذفت اللام منها لتباعها ما قبلها {1}، ومن هذا الوجه لا يكون الوقف.

أما الوجهان الآخران فهما قوله تعالى: {"فَمَّا كُنْتُم بِهِمُ الْخَيْرُ".[1]}

أو قوله: {"فَحَلَّتُواٰ عَرْشُهُ مِن فَرْجٍ فَمَا كُنْتُم بِهِمُ الْخَيْرُ".[1]}

وقد استنبطهما ابن الأثري لأن الكلام قد طال فيما بين القسم وجوابه.

(1) وقد أوصى أوصي النحاس إلى سنة أوجه، وأوصى أوصوا الأشموني إلى سبعة. القطع: 60، منار الهوى (373) واللغة (71).

(2) قال الضحاك في قوله تعالى (ص): معناه: صدق الله، والاسم على هذا القول (ص والقرآن ذي الذكر)، كما يقال في (ص والقرآن ذي الذكر)...

وقال نفسي: {"فَحَلَّتُواٰ عَرْشُهُ مِن فَرْجٍ فَمَا كُنْتُم بِهِمُ الْخَيْرُ".[1]}

وقد رجح ابن الشهري هذا القول وقدر الجواب بقوله {"كَيْمَا أُهْلَكُنَا".[64]}

(3) كمسا حذفت اللام من جواب القسم في قوله: {"وَالْقُرْءَانُ ذِي الْحَذَّارِ".[64]}

(4) إيضاح الوقف (108).
قال تعالى:

«وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه؛ أنشغلون رجلاً أن يقولين ربى الله

وقد جاء حكمنا بأجل بنين من ز_BOX_1」 (العنصر 8)

حسن ابن الأنصاري وفقه عليه تعالى: «وقال رجلٌ مؤمنٌ والابتداء بقوله: «من آل فرعون يكتم إيمانه»، أي أن الرجل المؤمن ليس من آل فرعون، والجاء والخرج في قوله: «من آل فرعون» متعلق بـ «يكتمون» فيكون المعنى: (بكم إيمانه من آل فرعون).»

أما المعنى الثاني عند ابن الأنصاري فهو أن يكون الرجل من آل فرعون يكتمون الوقف:

«وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون»، ويكون وفقاً حسناً كما هو الحال في المعنى الأول،

وليس بتأمل لأن الحكمة أو مقول الوقف لم يتبع نظره وقوله: «أنشغالون رجلاً».»

قال ابن كثير: "والمشهور أن هذا الرجل المؤمن كان bàoتً من آل فرعون، قال السديدي: كان ابن عم فرعون، وقيل إنه الذي يجا مع موسى عليه السلام، واختار هذا القول ابن جريج، ورد قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيلياً لأن فرعون أفعى لكلاهم واستمع وكف عنقل موسى "(7)، ودليل آخر عليه أنه من آل فرعون قوله ينصع قومه.

"فمن ينصبنا من بأس الله إن جا؟نا"."

وعليه فإن المعنى الثاني عند ابن الأنصاري هو الأرجح، ولكن وقت النماح هو ما ذهب إليه الأخصائي حيث يقول: "والوقف الحسن الذي لا غبار عليه: (بمن رَيَّكُم) لانتهاء الحكمة، والابتداء بالشرط.»

(1) الفتح: 266
(2) إيضاح الوقف (871/2)
(3) تفسير ابن كثير (84/4)
(4) الكشاف (342/5)
(5) غافر: 29
(6) منار الهدي: 378
قال تعالى:

«مَنْ حَسِبَ أَنَّ النَّارَ يُؤْتِيهِمْ فَأَشْدَدْ عَلَى الْكَفَّارِ رِحَامًا بَيْنَهُمْ... ذَلِكَ مَنْ هُمُّمْ بِهِمْ في النَّورَةِ وَمَنْ هُمُّمْ بِالْإِلَّهِ الْقَدِيمِ كَرَّعْ أَخْرَجَ شَطْبَتْهُ» (الفتح: 29).

ذكر ابن الأنباء أن الفراء برى في هذه الآية وجهين.

والوجه الأول: أن يكون المعنى: (ذالك مثلهم في الباعث والإنجيل أيضا كمثلهم في القرآن).

أي أن يكون وصف المؤمنين المذكور في الآية هو نفسه الموجود في هذه الكتب السماوية.

وعليه يكون الوقف على: (الإنجيل).

أما الوجه الثاني فهو أن يكون مثلهم في الباعث مغايرا لمثلهم في الإنجيل أي يكون الوصف الذي في صدر الآية، وأشير إليه بـ(ذالك) هو مثلهم في الباعث، أما (ومثلهم في الإنجيل) فهو ما أتى بعد ذلك وهو قوله: (كرع أخرج شطبته)، ولذلك يوجد على قوله: (ذالك مثلهم في النوراء).

ثم يكون البدء بعد ذلك بقوله: (ومثلهم في الإنجيل كررع).

ذكر السناجس أن أكثر أهل العلم (1) برون أن النمام هو على قوله: (ذالك مثلهم في الباعث) أمَّا مِجَادَةً ففلاامَعَنِه: (ومثلهم في الباعث) (2) ويسند تعليق الزمخشري。

بقوله: "ويجوز أن يكون (ذالك) إشارة مهمة أوشحت بالتقول: (كررع أخرج شطبته)، كقوله تعالى: (وقضينا إلهيذاذلك الأمر أنت دائر هؤلاء منقطع مصليين)." (3)

(1) معاي القرآن للفراء (726).
(2) الإيضاح (2012).
(3) كان عباس، والضحاك، وقناة، ونافع والكسائي، ويعقوب وأبي حامد وغيرهم. القطع (716).
(4) المراجع السابق: 272.
(5) سورة الحجر: 26.
(6) الكشف (503/5).
الفصل الثالث
الوقف بين القبح والحسن
سماها بالأوجه حيث يقول: "واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن وليس بتم، ووقف قبح ليس بحسن ولا تام." (1) وقد سلف الحديث عن هذه الأوجه في مبحث مصطلحات الوقف ولكننا في هذا البحث نعرض أمثلة من القرآن الكريم، أوردها ابن الأنبائي في كتابه وقد بين منها ما يستحق الوقف عليه أو ما يستحسن الوقف عليه والإبادة بما بعده، محالين بيان مراد من الوقف القبح أو الحسن من خلال الأمثلة التي لا تقصده من ورائها الحصر.

ورد عن ابن الأنبائي إطلاق مصطلح الوقف القبيح في المواضع التي لم تكتمل فيها أركان الجملة، سواء أكانت إمسية أم فعلية، أي عند الفصل بين عامل وممولي أو بين متعلق وما تعلق به أو مضاف وما أضيف إليه، وهكذا مما يجعل معنى الجملة غير مكتمل، فيصير الوقف قبيحا على هذا الموضع حتى يكتمل المعنى أما الوقف الحسن عندده فهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الإبادة بما بعده كقوله تعالى (الحمد لله) (2) حيث يحسن الوقف عليه لأن المعنى مفهوم، ولكن لا يحسن الإبادة بما بعده وهو قوله (زرْب الْعَلَمِينَ) لأنه نعت لما قبله.

هذا ما ذكره ابن الأنبائي ولكنه عند التطبيق أخرج لنا نوعا آخر من الوقف الحسن وهو ما يمكن أن نطلق عليه الوقف الجائز أو الكافي، حيث يجوز الوقف عليه والإبادة بما عداه، وهذا كثير عندده كالوقف بين المعاطفين، كما في قوله تعالى: (بلى من كُسب سَبِينَةٍ وأُحِلْتَ بِهِ خَطْيَةٌ فَأُولَئِكَ أُصِبحُوا أُسْتَغْلَضُوا هُمْ وَهُمْ فِي حَيْلٍ) (3)

(1) إيضاح الوقف (١٤٩/١)
(2) المصدر السابق (١٥٠/١)
(3) البقرة: (٨١٨٢)
فَسَابِنُ الأَنْبَارِي يُرِى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قُوْلِهِ تَعَالَى ٌ فَأَوْلَيْكَ أَصْحَبُ أَسْلَارَهُمْ فِيهِمْ خَلِيْذُ الْوَقْفِ١ حَسَنٌ.

وَهَذَا يُخَالِفُ مَا قَدْ ذُكِرَ لَهُ مِنْ الْوَقْفِ عِنْدَ الْأَنْبَارِي النَّافِعِ بِالْجَدُورِ بِالْعَلَّمِ أَنَّ الْوَقْفَ حَسَنٌ.

وَمَعْطُومُ الْوَقْفِ عِنْدَ الْأَنْبَارِي فِى كِتَابِهِ مَا بَيْنَ ٍ تَأْمُرِّي وَحَسَنٌ، لِلذِّي لا يَمْكُنُ أَنْ نَوْرَدَ هَذَا أُمْثَلَةً لِلْوَقْفِ حَسَنٍ بِالْفِنَّينَ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، كَمَّا أَنَا قُدْ ذَكَرْنَا بِمُوسَى٢ فِى كِتَابِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِ، وَمِنْ الْمَسْتَجِبِ إِبْرَاهِيمُ، كُلُّ وَقْفٍ حَسَنٌ فِى الْقُرْآنِ، كَمَّا أَنَا قُدْ ذَكَرْنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النَّوْعِ فِى مَيَاءَتِ سَابِقَةٍ فَلَا دَعِي لِإِعَادَتِهِ. لِكَنَّ الْوَقْفَ حَسَنَ الَّذِي سَنُوْرُهُ لَهُ أُمْثَلَةً هَنَا، كَمَا كَانَ ضَدًّا لِلنَّقِيبِ، أَيْ مَا أَسْتَحْسَنَهُ الْأَنْبَارِي وَكَانَ يُخَاطَرُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ مُخْرَدُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ جَائِزٌ، وَرَمَّا كَانَ وَقْفَهُ عَلَيْهِ لِيْبَانُ مُعْنَى لَمْ يَمْكُنُ إِيْضَاحُهُ، وَتَأْكِيدُ إِلَّا بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ.

وَلَكِنَّا نَسْبُأ أَوْلَى بِالْحَدِيثِ عَنِ الْوَقْفِ النَّقِيبِ، كِيْفَ عَقَدَهُ الْأَنْبَارِي مِنْهَا بِعَنْوَانِ (١١٩) ذَكَرُ مَا لَا يَنْتَمِي الْوَقْفُ عَلَيْهِ، إِضَافَةً إِلَى مَا وَرَثَ فِى سِبَاقٍ تَطَبِيقِهِ مُنْهِجَهُ عَلَى سُورَ الْقُرْآنِ حَسَبَ تَرْتِيبَهَا.

كَيْفَ يَذَكَّرُ أَنَّهُ لَا يَنْتَمِي الْوَقْفُ عَلَى الجَمْهُورِ مَعَ الْمُضَافِ عَلَيْهِ كَمَا فِى قَوْلِهِ: {صِيَّغَةُ اللَّهِ} (١١٩) حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى (صِيَّغَةٍ) قَبِيحٌ لأَنَّا مَضَافٌ إِلَى {لَهُ} (١١٩) .

١٢٢/١ (١) إِبْتِيَاحُ الْوَقْفِ
(١١٩/١) (٢) إِبْتِيَاحُ الْوَقْفِ
(١١٨/١) (٣) النَّغْرَةٌ
(١١٩/١) (٤) المُصْدِرُ السَّابِقُ
ولا يتم الوقف على الرافع أو الناصب دون مرفوع أو منصوب، مثل قوله تعالى: "والله لا يُهيِّمَ سَيْبًا" (1)، فالوقف على "البنان" في "أجمع" لأنه "مرفع"، و"إِبَّارُهُمَا" منصوب به (2).

ولا يتم الوقف أيضاً على النواصيف المحفزة والفعلية دون أسمائها أو أجبارها كما في قوله تعالى: "فَالوقَفُ عَلَى (إِنْ) قَبْيحٍ لَّا يُبَيِّنُ (حَلِيمًا) خَيْرًا" (3).

ولا يتم الوقف على المميز دون مميزه أو كما يقول ابن الأنباري: "المفسر عنده التفسير (4)"، كما في قوله تعالى: "فَقَلِئُلُ يُقَلِّبُ مِنْ أَحَدِهِمْ مَلِئًا الْأَرْضِ ذَهِبًا" (5)، فالوقف على "مَلِئَاءٍ الْأَرْضِ" قبيح لأن "ذَهِبًا" مفسر له.

ولا يتم الوقف على المصدر دون صلته، قال تعالى: "قَالَ الْذِّينَ يَتَّبِعُونَ" (6)، فالوقف على "الذِّينَ" قبيح لأن "يَتَّبِعُونَ" صلت.

وهكذا العديد من المواضع مثل الوقف بين الاستفهام وما استفهما عنه، وبين حروف الجر، وفعل أو الجواب، وبين الحجر والمجرد، وغير ذلك من المواضيع التي لا يسع المقام.

---

(1) البقرة: 124
(2) إيضاح الوقف: 121/1
(3) المصدر السابق: 123/1
(4) هود: 75
(5) إيضاح الوقف: 125/1
(6) المصدر السابق: 131/1
(7) آية عمران: 91
(8) البقرة: 249
(9) إيضاح الوقف: 132/1
لذكرها، وإنما كان هدفنا هو إبراد بعض الأمثلة التي تصور الوقف القبيح عند ابن الأتابي.
ếtب المبحث الذي عنون له سابقاً بـ (باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه).
ولكن لعلنا بعدما سبق، نذكر أمثلة للوقف الحسن والقبيح، محاولين المواجهة بينهما.
وذلك من خلال تطبيق ابن الأتابي لمنهجه على سور القرآن الكريم حسب ترتيبها، فرغم
يكون في مجال التطبيق سعة، تخرج عن إطار النظر، وقد يظهر ذلك جلياً في تعليلات ابن
الأتابي للوقف في أكثر من موطني.

(1) إيضاح الوقف (116-149)
قال تعالى:

"فإذا لقوا الذين آمنوا قالوا عامِنا وإذا خُلقو إلى شيطانهم قالوا إنّا معكم إنّما خُلّص مُستهزئون اللّه يُستهرئ بيم بِمَّعدهم في طعنهن يعْمِهُن (ب)."

[البقرة:140]

ذّكر أبو حامد السجستاني أنه لا يجب الاستناف بقوله تعالى: "اللّه يستهرئ بيم"، ولا بقوله "وأَللهَ خَبّيِرُ المَكْرِين" (1) حتى يصله بما قيله (2)، أي أنه لا يرى الوقف على مَستهرئون، كأنه يستخرج من معنى قوله "اللّه يستهرئ بيم" لما فيه من إسناد الاستهراء إلى اللّه، فلذلك لا يبدأ به وذهب ابن الأباري إلى أن هذا الذي ذكره السجستاني لا معنى له، لأنه معنى قوله "اللّه يستهرئ بيم" (اللّه يجعلهم ويخطيئ فعلهم) يعيب عليهم فعلهم، كما يعيب الناس على من فعل فعلًا مشينًا، فعيب الناس للعزلة والاستهراء به. ولذلك يحسن الوقف على مَستهرئون والابتداء بما بعده، ثم دلّ على هذَا المعنى بقوله تعالى "وقد نُزِّلَ علَّيكم في الكُتاب أنّ إذا سمعتم ما أُولى اللّه يكفر بهًا ويستهرئ بهًا ... (3)"، وأشار إلى أن الآيات لا تعقل الاستهراء والسخرية، وإنما المعين (بكره بما ويعاب). ثم قال: "وَقَالُ أَصْحَابُهُ (4) "اللّه يستهرئ بيم من الغائي على استهرائهم) فتكون الاستهراء والمكر والحديدة واقعة فيهم.

والأرجح الوقف على مَستهرئون والابتداء بقوله "اللّه يستهرئ بيم"، لأن اللّه ليس كمن له شيء ولا يعقل أن يكون استهراؤه كاستهراء البشر، ثم إن هذا الموضع هو رأس آية، ومن السنة الوقف عليه. ويدعى ذلك استنادًا ابن الأباري بالآية الأخرى.

(1) آل عمران: (56)، الأنفال: (30).
(2) إيضاح الوقف (498/1).
(3) النساء: (140).
(4) وهو قول مجاور للتفسيرين، وله قال الداني. تفسير القرطبي (160)، والمكتفي (160).
(5) إيضاح الوقف (498/1)، ونظر القطب (160).
قال تعالى:

"لَيْتَ أَن كَسَبْ سَينَا وَأَحْنَتْ بَيْهِ خَطَّ مِنْهُ، فَاوَّلُكَ أَصْحَبُ أَلْتَكَارُ هُمْ فِيهِا حَلَدَوْنَ" وَأَلْدِينَ أَمَّنَوْا وَعَلَّمَوْا الصَّلِحَةَ آوَّلُكَ. [القرة: 82]

قال ابن الأثير: "والفوق على الصِّلحتَة* غير حسن لأنه قال: فأولئك أصحاب الأثارة فيها خلدون، فلو وقفتنا على الصِّلحتَة* كما قد أشرنا بينهم وبين أهل النار".

وقد وافقت السنجاح حيث يقول: "ولا يجوز الوقوف على (ولأَلْدِينَ أَمَّنَوْا وَعَلَّمَوْا الصَّلِحَةَ*” وإلا انقلب المعنى.

وهذا نوع من أنواع الوقوف القبيح، الذي يفيد معنى غير مقصود، لوقوف ما بعده عليه، ليست في المعنى المراد، فالوقوف هنا على الصِّلحتَة* يوهم بأن الذين آمنوا مشتركون مع الذين كسبوا السيناء في الجزاء، أي أهل أصحاب النار هم فيها خالدون. وهذا لا ينبغي أن يقال أو يفهم لأن في قلب المعنى المراد، كما ذكر النحاس ولا يفهم المعنى المقصود إلا بتمام الآية وهو قوله: فأولئك أصحاب الجنة هم فيها خلدون. وهذا المثال يشبه قوله تعالى: أَلْدِينَ كَفُوا لَهُم عِدَابٌ شَدِيدٌ وَأَلْدِينَ آمَنُوا وَعَلَّمُوا الصَّلِحَةَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

فالوقوف على (ولأَلْدِينَ أَمَّنَوْا) يوهم بأفام داخلن مع الذين كفروا في العذاب الشديد، وليس الأمر كذلك بل العذاب الشديد خاص بالكافرين، أمَّا المؤمنون فلم مغفرة وأجر كبير، ولا يفهم هذا المعنى إلا بارجاً الوقوف إلى آخر الآية.

---

(1) إيضاح الوقف (522/1، 523)
(2) القطع: (150)
(3) فاطر: 7
قال تعالى:

«يَبْنِيَّاهَا الَّذِينَ اكْتُبَّا كَتِبَ عَلَيْهِمُ الصَّيْامَ كَمَا كَتِبَ عَلَيْ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

الْعَلَّمُ كَتَبَهُمُ تَنْفَقُونَ (3) أَيْامًا مَّعْدُودَاتٍ» [البقرة: 184، 183]

 قال ابن الأباري: "والوقف على قوله: (العلَّمُ كَتَبَهُمُ تَنْفَقُونَ) فقِيمْ، لأنّ (أَيْامًا مَّعْدُودَاتٍ)
منصوبةُ كُبَّ، وهو الذي يسميه بعض النحوين خَرْ مَا لَمْ يُسْمَّ قَافُلَهُ" (1).

أقول: الذي لم يُسْمَ قَافُلَهُ هذا هو الفعل المبني للمجهول، وقد أُحُجِّرَ ابن الأباري في جملته
نصبُ مفعولين، أحدهما (الصَّيْامُ)، حيث رفعت لأنه ناب عن الفاعل، أما الفعل الثاني فيُصْبُحُ (أَيْامًا).
وقد سبقه إلى ذلك الفراء حيث قال: "نَصْبَتْ عَلَى أَنْ كَلْ مَا لَمْ يُسْمَ
قَافُلَهُ إذا كان فيها اسمان، أحدهما غير صاحب رفعت واحدًا، ونصبَت الآخر، كما نقول:
أَعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَالَ" (2).

وقد يكون (أَيْامًا) ظَرْفًا لَ كُبَّ، كما ذَكَرُ الفَرْطِيُّ (3)، واختارُ الأرْجَأَجِ (4) أن تكون (أَيْامًا) ظَرْفًا، والفاعل فيه (الصَّيْامُ)، وتقدير ذلك
(كتَبَ عليهِم أنّ تصوَّموا أيامًا معدوداتٍ). وردَّ قولُه من عده (مَفْعُولًا) لَ (كُبَّ)
لأنّ (أَيْامًا) متعلق بالصوم، وتعني النحاس حيث يقولُ: "(أَيْامًا مَّعْدُودَاتٍ) منصوبةً
بالصوم، إِلَّا أنّ يكون ظَرْفًا، وإِلَّا أن يكون مَفْعُولًا" (5).
ثم جاءَ أبو حيان وخطأ الجميع فيما ذهبوا إليه، واختار، نصبّ (أَيْامًا) بِفَعْلٍ مُضْمِنٍ
يَدَلْ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وتقديره: (تصوَّموا أيامًا معدوداتٍ) (6).

(1) إيضاح الوقف (54/1)
(2) معاني القرآن (112/1)
(3) تفسير القران (276/1)
(4) معاني القرآن وإعرابه (52/3)
(5) وهو رأي الرحماني، الأكشاف (1/279)
(6) القطع: 176
(7) البحر المحيط (2/37)، وبعده ابن هشام في ذلك، المغني: 700.
وعلى سبب الخطأ أن تكون (أيامًا) معلومًا بـ (الصيام)، لأن معلوم المصدر من صلته، وقد قُل بِينهما بأجنبيّ وهو قوله (كما كتب) فلا يتم العمل. أَمَّا صلة (أيامًا) بـ (كتاب) فلا تكون لأن الكتابة ليست واقعة في الأيام، وإنما متعلق الكتابة هو (الصيام) هو الواقع في الأيام.

وعلى ما ذهب إليه أبو حيان يكون الوقف على (تنقعون) حسنًا، ولا يمكن أن يُعده تاماً لأن ما بعده متعلق به من جهة المعين، كما أننا أيضًا لا يمكن أن نُقصه بالفيض لأن العللاظية بين الآيتين منقطعلاً، ولا أرى موافقة ابن الأنصاري فيما ذهب إليه من وصف الوقف بالفيض لأن (أيامًا) تتحمل أكثر من إعراب، ثم إن موضع الوقف يرأس أية، ومن السنة الوقف عليه.
قال تعالى:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " (البقرة: 282) 

ذهب ابن الأنبئي إلى أن الوقف على قوله تعالى: "أن تضل إحداهما" فيجيب: لأن معنى الساذج في قوله: "فَنَبَذَّرُ إِحْدَاهُمَا" النزول على اللبس، أي (كي تذكر إحداهما)، الأخرى إنساء. 

ثم بُين أن مسن قرأ بكسر (إن) على الشرط ورفع (تذكَر) أين في قوله: "أن تضل إحداهما" فينكر فلا بقية أيضًا على إحداهما لأن الفاء في (تذكَر) جواب الشرط.

وقد سبق الفراء ابن الأنبئي فيما ذهب إليه من أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والمعنى عندده: (استشهدوا أمرائين مكان الرجل، فيما تذكر الداركة التاسية إن نسيت). ثم ذكَر أنه لما تقدم الجزاء اتصل بما قبله من الكلام، وفتحت "أن"، وصار جوابه مردوأ عليه.

مثال ذلك: (إن له يجعل أن يسأل السائل فيعطيه). 

فالذي يعجب هو الإعطاء إن سأل السائل، وليس المسألة والانتقال.

واستنكر الرجاء ما ذكره الفراء من أن سبب فتح (إن) هو تقدم الجزاء، وبعده النحاس حيث يقول: "وهذا القول خطأ عند البصرين لأن (إن) الجزاَءة لو فتحت انقلب المعنى.

(1) قرأ بما الأعمش وهرمة: إيضاح الوقف (559/1، 558/1، 557/1) 

(2) إيضاح الوقف (559/1، 558/1) 

(3) معاني القرآن و إعرابه (345/1)؛ إعراب القرآن للنحاس (184/1، 364/1) 

(4) معاني القرآن و إعرابه (184/1، 364/1) 

(5) إعراب النحاس (184/1، 364/1)
وقَدْ سِبْيَوَهُ والخَلْلِ وَغَيرُهُمْ تَقْدِيرًا يَخَالِفُ ما ذُهِبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءِ وَابْنِ الأَنْبَارِي حِيْثَ المعنى عَنْهُمْ: (إِسْتَشْهَدُوا امْرَأَتَيْنِ لَنَ تُذَكَّرَ إِحْدَاهَا الأُخْرَى) فَإِلَّا إِضْلَالٌ سَبْبُ التذَكِّيرِ، قَالَ النَّحَاسُ: "وَأَصْحَبَ الأَقْوَالِ قُولٌ سِبْيَوَهُ".(1)
وَعَلَيْ قُولِ سِبْيَوَهُ فَلا يَحْسَنُ أَيْضًا الْوَقُفُ عَلَى "أَنْ تَتَضَلَّ أَحَدُنَا؟" لَانْ ما بَعْدَهُ وَهُوَ قُولُهُ "فَتَدْخَسِرْنَاهُ" تَعْلِيلٌ لَاثْبَى امْرَأَتَيْنِ للشَهَادَةِ. 

(1) الكُتُب (٣/٥٣)

(١) إَغْرَابُ النَّحَاسِ (١/٣٤٦)
قال تعالى:

ٍ ولا تحسن أنتمهن فثعلوا في سبيل الله وآواكم وقفاً بِأْهِيَاءٍ عِنْدَ رَبِّيْهِمْ يُرْزَقُونَ١

[ال عمران: ۱۶۹]

ذكر ابن الأنصاري أن الوقف على قوله تعالى: ۴٠٠ً، قبِّلْ لَنَّ الْمَعِينَ المُثْمَمَ لِلَّذِينَ يُظْهِرُونَ إِلَّا فِي مَا بَعْدِ ﴿بَلْ﴾٠،

وخلافه محمد بن عيسى المقرئ، حيث ذكر أن الوقف على ﴿آمُونَ﴾ تام، وقال أبو حاتم: "هو كافٌ"٠.

وعلَّل للذ لك الأشموني يقول: "لأن ﴿بَلْ﴾ بعد ﴿آمُونَ﴾ ليست عاطفة، ولو كانت عاطفة لا خلت المعين، وتقدير الكلام: (بل هم أحياء) وهو عطف جملة على جملة وهو في حكم الاستثناء٠.

وبين ابن هشام أن ﴿بَلْ﴾ حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب على وجهين: إذا الإبطال مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَتَّهِدُوا الرَّحْمَنَ وَلَدَى سَمِحَتُهُمْ بِعِبَادٍ ﴿مُكَّرِّمِهِمْ﴾٠، أي بل هم عباد. وإذا الانتقال من غرض إلى آخر، كقوله: ﴿فَقُدْ أَفْلَحُ مِنْ نَزَّلَهُ﴾، وذكره استعن به، فصلى ﴿بَلْ تَؤْتُونَ النَّحْوَةِ الْدِّينَ﴾٠، ثم

١ إيضاح الوقف (۲۸۸)
٢ القطف: (۲۴)
٣ مدار الهدى: (۱۲)
٤ الأشباه: (۲۶)
٥ الأعلى: (۱۴-۱۶)
ذكر أن ابن مالك (1) قد وَهِمَ حِين زَعمَ أنَّ "بِلَّ" لا تأتي في القرآن إلا على هذا الوجه.

وختتم بقوله: (وَهي في ذلك كله حرف ابتداءٍ لا عاطفة، على الصحيح) (2).

ووالذي لا بِسَ فيه أن معنى الكلام بعد "بِلَّ" مرتبطة بما قبلها، وعليه فلا يتم الوقف على ما قبلها، ولكن لا يظهر لي أن الوقف عليه فيَّح كَمَا ذكر ابن الَّابناري، بل قد يكون جائزًا، وفي الابتداء ما بعد تأكيد للمعنى المارد.

---

(1) أبو سعيد الدَّهَبِي حَمَّامَة، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، إمام في علوم اللغة، تُلَمَّذ على السحاوي، وإبن بَنْ مَالَك، يُعِيِّش، من أشهر مؤلفاته الألفية في الَّ نحو، توفي سنة (2/177) هـ، غاية النهاية (2/180).

(2) المغني (2/152).
قال تعالى:

(وَقَالَوْاْ أَنَّى إِلَّا حَيَاةٌ آتِيَتِنَا وَمَا نَتَّحَنُّ بِمَبْعَوثَيْنِ) [الأنعام: 29]

عدد ابن الأنصاري الوقف على قوله تعالى: (وَمَا نَتَّحَنُّ بِمَبْعَوثَيْنِ) تاماً.

واستذكر على من كره الوقف على هذا الموضع، حيث قال: "(وَمَا نَتَّحَنُّ بِمَبْعَوثَيْنِ) وقف تام". قال أبو بكر: وقود لا معروفة لهم بالعربية يكرهون الوقف على هذا لسماجته في الليفس، ولا أعلم في هذا شيئاً يوجب كراهية الوقف عليه، لأنه حكاه عن الكفارة، فالذي يقف عليه غير ملهم لأنه لم يقل شيئاً يعتقد، إلا حكاها عن غيره".

وقد تبع ابن الأنصاري في ذلك كل من النحاس (1) والداني (2) والشومي (3) وقالوا نحواً ما قال ابن الأنصاري.

وضرب السداوي عدة أمثلة من القرآن تشبه هذا المثال، واستذكر القول بكرهية الوقف عليها، منها قوله تعالى: "(وَقَالُواْ أَتَعْجَبُونَ بِمَا رَأَيْتُمُ الْأَمْنَى) (5)" وغيرها.

وقوله: "(وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعِبْتُ وَلَا يُبْتَغِيَ الْمَيَامُ رَبُّكَ) (6)" وغيرها.

وهذا هو الراجح وما تميل إليه النفس لأنه داخل في قول المنكرين للبعث، بالإضافة إلى كونه رأس آية.

---

(1) وهو وقف تام أيضاً عند أبي حامد القطع.
(2) (إيضاح الوقف (2/631)
(3) القطع (2/134)
(4) المكتشف: 249
(5) مدار الهدى: 139
(6) البقرة: 116
(7) ص: 28
(8) المكتشف: 249
قال تعالى:

"أن أقسم بِيَدِي إِلَى الْحَقِّ أَنَّ إِنْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي ۖ فَمَنْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟" (يونس: 5)

إنّ من الوقاف ما قد يستحسن القارئ من أجل بيان معنى يريده حيث يقف على الموضوع الملزماً، لإبراز المعنى الذي يقصده للسامع، والمتأكيد عليه أيضاً، ومن ذلك ما ذكره ابن الأنصاري في هذه الآية، حيث أشار إلى أن معنى التوبيخ يظهر في آخَرِ الآية عند الوقاف على قوله تعالى "فَمَا لَكُمْ"، واستحسن الوقاف عليه، حيث يقول: "فَإِنَّ أَنْ يُهْدِىْ فَمَا لَكُمْ" وقف حسن غدير على معنى التوبيخ، كما تقول للرجل (مالك ويلك)، ثم تبديه: "كيف تحكمون"، والتعام على (تحكمون) "(1)

وذكر أبو حامد أنه وقف جيد، ولكنه لم يعدل "(2)

وقال الراجح: "مالك" كلام نام، كان قيل لهم: أي شيء لكم في عبادة الأثرين، ثم قيل لهم: "كيف تحكمون"، أي على أي حال تحكمون "(3)

وبين أبا حيان: أن قوله "فَمَا لَكُمْ" استفهام معناه التحجب والإنسكار، و"كيف تحكمون" استفهام آخر، ثم قال: "وهانان جملتان، أنكر في الأولى، وتعجب من اتباعهم من لا يهدى ولا يهدي، وأنكر في الثاني حكمة بالباطل وتسوية الأصنام برب العالمين "(4)

وعليه فإن استحسن الوقاف على (مالك) كما ذكر ابن الأنصاري جيد، ولكن القول بتمامه كما قال الراجح غير مقبول لأن الاستفهام الثاني في قوله "كيف تحكمون" مرتبطة بمعنى الآية قبله "(5)

(1) إيضاح الوقاف (2/2)
(2) القطع: 376
(3) معاني القرآن وإعرابه (2/3)
(4) البحر المحيط (5/158)
قال تعالى:

وَيَنْذِرُ الَّذِينَ قَالُواْ أَتَعْتَنَىَ اللَّهُ وَلَدًا ؟%23%20مَا لَهُمْ بِهِ مِنِّ عَلَمٍ%27 [الكهف: 4-5]

expiration ابن الأنبئي الوقف على قوله تعالى: "قالوا: أَتَعْتَنَىَ اللَّهُ وَلَدًا؟"، وذكر بأنه وقف.

ثم قال: "ولا تُنفَّس إلى كراهٍ من يكره الوقف على هذا فإنّهم لا علم لهم".

ومن نورد هذا المثال هنا لأن ابن الأنبئي استحسن الوقف على قوله: "وَلَدًا"، بل جعله تمامًا، فيما ذكر أن هناك من يكره الوقف عليه، وفي ذلك شيء من التعارض يُستحسن بينه. وقد وافقت النحاة فيما ذهب إليه وذكر أنه وقف نامً، عند أبي حاتم وعند غيره من أهل العلم (1)، في حين أن السجاحوني يرى بأنه وقف محترز ورمّ له بالحرف (ر). وقال:

"قد قيل لأن الجملة بعده تصلح صفة له، وابتداء إيحاء" (2)، إلا أنه لم يقبله: "والوقف أوضح، لأن معروف" (3).

وذهب المهمدي (4)، أيضاً إلى أن جملة "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلَمٍ" قد تكون صفة للولد حيث إن الهاء في "هِ" أي في قوله: "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلَمٍ" يحتل أن تعود على (الولد) الذي أدعو، فتكون الجملة صفة للولد فرد عليه ابن عديه بقوله: "وهو المعرض لأنه لا يصح إلا القائل، وهو ليس قدصهم أن يصفوه، والصواب عندي أنه نفي مؤتنف، أخبر الله تعالى بجهيلهم في ذلك، فلا موضوع للجملة من الإعراب".

وذهب إلى ذلك الأشوعي بعد أن وضع الوقف على "وَلَدًا" بأنه نام، حيث ذكر أن قول الكافر قد تم وانقضى، ثم استثنى بقوله: "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عَلَمٍ" أي نفي "ب" قاولوه، فهو كالمطاوع به من جهة المعنى.

(1) إيضاح الوقف (456/2)
(2) القطع: 444
(3) علل الوقف (455/2)
(4) المصدر السابق (455/2)
(5) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهمدي، فقية من أهل المهدي بالمغرب، نزل بفاس، وتوفي بها. له "ا이라는"
(6) وشرحها. توفي سنة (595) هـ. الأعلام (296/5)
(7) الحجر الوجيه (495/3)
(8) مدار البلد: (239)
قال تعالى:

"وَوَهَبْنَا لَهُ أَسْحَنَقٍ وَيَعْقُوبٌ نَافَلاً وَسَأَلَ أَجَلَ صَلِّيْجَرَٰنَّ (2) [الأنيباء: 21].

لقد أسلفنا أن هناك من الوقف ما يبين معين مغايراً للمعنى العام في حال الوصل وعدم الوقف، ولعل هذا ما يسمى بالوقف البيني، ومثل ذلك ما ذكره ابن الأباري في هذه الآية، حيث أستحسن الوقف (1) على قوله تعالى "وَوَهَبْنَا لَهُ أَسْحَنَقٍ" من أجل الابتداء بقوله "وَيَعْقُوبٌ نَافَلًا" حتى يحصر معين (النافل) وهي الزيادة في (يعقوب)، فهو يرى بـ "بِنَ آسْحَنَقٍ" هبة من الله لـ (إبراهيم)، أما يعقوب فهو نافل لـ (إبراهيم)، أي زيادة 

على هذه الهمة(2)، لذلك أستحسن الوقف على "آسْحَنَقٍ"، والابتداء بـ "وَيَعْقُوبٌ" قـال الرضواني: "النافل: ولد الولد، وقيل: سأل إسحاق فاعطيه، وأعطني يعقوب نافل، أي زيادة فضلاً من غير سؤال(3)

أما من قال بالوصل وعدم الوقف على "آسْحَنَقٍ" أو بأن الوقف عليه ليس بتامًا(4)، فمعنى (النافل) عندهم (العملية)، أي بأن كلًا من إسحاق ويعقوب عطية من الله لإبراهيم. قال النحاس: "وهذا هو الين" في العربية، أن يكون الثاني معطوفًا على الأول، داخلاً فيما دخل فيه، لا على إضمار فعل(5)

(1) وهو نام عند نافع والأخفشي وابن مjahد، وحكاه أبو حامد عن المفسرين، القطع: 476
(2) إيضاح الوقف (276/2)، وهو قول قنادة وابن زيد، القطع: 476
(3) الكشاف (156/4)
(4) وهو قول مجاهد وعطاء. القطع: 476
(5) المصدر السابق.
قال تعالى:

"إنّي وجدت أمّة تملكون وأوليتهم من خليق شرّ وله عرش عظيمٌ ووجدتهما وقومهم يسجدون بالشمس من دون الله". (النم: 27, 24)

واستحسن ابن الأنبائي الوقف على قوله تعالى "و لله عرش عظيم"، وذكر أنه لا يجوز الوقف على "عرش"، والابتداء يقوله "عظيم" ووجدتهما إلا على فتح وعلل لذلك بأن عظيم" نعت لـ "عِرْش"، ولو كان له صلة، أو علق بـ "وجدتهما"، لقيل: (عظيمة وحدمتها)، ثم قال: وهذا مجلس من كل وجه إلا أنه ذكر ان بعض أهل العلم يرى بالوقف على "عِرْش"، والابتداء بـ "عظيم" على تقدير: (عظيم وعادهم الشمس والسماء). وقال: "وقد سمعت من يؤيد هذا المذهب ويحتسب بأن عرشها أحق وأدق، شأناً من أن يصفه الله بالعظيم والاختيار عندي، ما ذكره أولاً الله ليس على إضمار غاب، ودى الشمس والسماء دليل وغير منكر أن يصف الهذا عرشها بالعظيم، إذ رأى متناهي الطول والعرض وجرية على إعراب عرش دليل على أنّه 'نعته').

وهذا الذي ذهب إليه ابن الأنبائي هو اختيار ابن عكاشة وتيع النحاس، واستحسن قوله: (1) وهو ما عليه أهل النسبيه. قال الزمخشري: "ومن نوكي التصانه من يقف على قوله: "ولله عرش عظيم ووجدتهما"، ثم يبدئ "عظيم ووجدتهما"، بمعنى: "آخر عظيم أن وجدتهما وقومها" يسجدون للشمس. فرمن استهظام الهذا عرشها، وقع في عظيمة، وهو مسح كتاب الله). (2) أقول: "علي ما سبق فإنّ الوقف على "عظيم" حسن ولكنّه ليس بتام لأنّ جملة "وجدتهما" بناء من "وجدت أمّة"). (3)

(1) وقدره ابن قتيبة (عظيم أن وجدوا)، القطع: (535)
(2) وقد روي عن نافع. انظر تفسير القرطبي (184/112)
(3) إيضاح الوقف (816, 815/2)
(4) القطع: (535)
(5) البحر المحيط (17/65, تفسير ابن كثير)
(6) الكشف (448/4)
(7) انظر إعراب القرآن للدرويش (501/5)
قال تعالى:

"علمهُ، شديد القوةُ، ذو مهارة فائقة، وهو بالأخلاق العالية."

(النجم: 5-7)

ذهب ابن الأنبئري إلى أن الوقف على قوله تعالى "ذو مهارة فائقة" فيجح لأن قوله "وهو" معطوف على الفاعل المستمر للفاعل (استويس) أي عطف اسمًا على مصدر مرفوع، و"وهو" يعود عندًا على محمد ﷺ وتقدير المعنى: فاستوى جبريل ومحمد، عليهما السلام، بالأخلاق العالية).

وعزا هذا القول إلى أبي العباس، واستدل بيت أنشدته الفراء:

"لم تكن النعيم يصبع عودَه ولا يستوي والخروج المنصف".

حيث جعل (الخروج) منسوقاً على فاعل (عبد) المستمر. وأنشد البصريون:

"قلت إذ أقبلت وذهب قادى كنعاده الملا تعطفن رملا".

قال السناحي: "وهذا عند الخليل وسبيته وأصحابه، إذا بوجر في الشعر"، ولا يجوز عندهم في الكلام، فقت وزيد. ولا يجعل كتاب الله على مثل هذا، ولكن هو موضع الحال (3). وسبقه إلى ذلك الزجاج ومعنا الآية عندده: (استوى جبريل وهو بالأفق العلوي على صورة الحقيقة) وهو قول الجمهور (4).

(1) وهو أيضاً قول الفراء والطبري، معاني القرآن (3/95)، تفسير الطبري (43/5/27)، تفسير الطبري (85/17، 491/27).
(2) لم أعرف فائلاً له، وهو في تفسير الطبري (43/5/27) ومصادر القرآن (3/95) وتفسير الفراش (85/17، 491/27).
(3) إيضاح الوقف (7/249)
(4) البسات لعنبر ابن أبي ربيعة، في ديوانه: (240)، والكتاب (3/79/2) وفي الإنصاف رقمه (299) و(نحاج الملا)، (أي) منها الفلاحة.
(5) الكتب (2379/2-27/2)
(6) القطع: 489
(7) معاني القرآن وعرايا (5/270)
(8) البحر المحيط (8/155)
وإن كان مذهب الكوفيين في هذه المسألة عطفاً الاسم الظاهرة على الضمير المرفوع من غير فصل إلّا أن جمهور النجاة لا يرون ذلك، كما أسلفنا، ثم إن جمهور المفسرين في هذه الآية يرون أن قوله: «وَهُوَ الَّذِي أُفْقِيَ الْأُولَى» حال لله على السلام. فعلى ذلك لا يحسن الوقف بين الحال وصاحبها، ولكن لا يصل إلى درجة القبح لأن رأس آية: بالإضافة إلى أن المعنى لا يخلو في حال الوقوف، حتى وإن سلمنا مذهب الكوفيين.
قال تعالى: «فكيفًا تتقون إن كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا» {الأنفال: 17}

ذكر ابن الأثير أن "يومًا" منصوب بـ "تنفون" أي هو مفعول به لـ "تنفون".

والمعنى: (فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم).

ثم بيد أن بعض المفسرين يري بان وقف التحية يكون على قوله تعالى "إفإن كفرتم"

万千ك ينصب "يومًا" بـ "يجعل" على الظرف، والفعل الله تعالى، فتكون المفعول (يجعل

الله الولدان شيبًا في يوم) ولكن رد على هذا الرأي بأنه لا يصح لأن اليوم من شدة هوله

هو الفاعل هذا.

وأشار إلى أن من المفسرين أيضاً من ينصب "يومًا" بـ "كفرتم". بيد أنه استتبع

هذا، حيث يقول: "وهذا فقيه جدا لأن اليوم إذا علقت بـ "كفرتم" احتاج إلى صفة

"كفرتم" لـ "يوم" فإن احتاج محتج بان الصفة قد تحذف، وينصب ما بعدها،

احتججًا عليه بقراءة عبد الله: (فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم)."

وحافقة مكية في أن "يومًا" ليس بظرف لـ "تنفون" لأم لا يكتبون ذلك اليوم.

إلا إذا كان معيين (يجدون)، فإذا "يومًا" مفعول به لا ظرف.

وجوز الرحماني أن يكون ظرفًا لـ "تنفون"، أي كيف نكم بالقول في يوم القيامة

إن كفرتم في الدنيا. وذكر الدرويش أنه ينصب بترع الفاحض، على معين: (إن كفرتم

يوم القيامة).

وعلى اختيار ابن الأثير يحسن الوقف على قوله "شيبيًا"، ولا ينتم لأن قوله:

"السماء منهم مفطرة يبيه صفة ثانية لـ "يومًا".


---

(1) إيضاح الوقف (953/3) 954
(2) مشكل إعراب القرآن (769/2)
(3) الكشاف (245/3)
(4) إعراب القرآن للدروش (118/8)
الخاتمة:

الحمد لله الذي أنعم على بإمام هذا البحث، والصلاة والسلام على صفوته من خلقه نبياً محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد كان موضوع البحث وقانون القرآن وعلاقته بالمعنى والتركيب من خلال كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري.

وقد سلك في مسالكًا منهجياً أقصى أن يكون في ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة وتمهيد وتفعيلها خاتمة وفهارس.

تناول في المقدمة موضوع البحث، والسبي الذي دفعه لاختيار هذا الموضوع، وكذلك بيان المعنى الذي يسير عليه البحث.

ولعله يتبع با في الختامة أن يعيد ذكر الدافع للقيام بهذا البحث حتى نفهم النتائج التي تأتي في نهاية الخاتمة.

فالسبب الذي دفعه لاختيار هذا الموضوع هو أن بعض الباحثين أعظم الناحية بأفام لم يعلموا بالوقف في القرآن، بل اكتفوا ببيان كيفيته وصفته، كما هو معروف فيما أُلخَق بعلم السري، وأن القرآن وحدهم هم الذين اختصوا بهذا الفضيل، وفازوا بهذا السبي.

فالبحث بهدف إلى إبراز جهد علم واحد من علماء النحو واللغة في مجال تحليل الوقف معنى وتركيبه، مع مقارنته بغيره من الناحية والمفسرين ما أمكن ذلك، من أجل كشف الحقيقة وتشييدها، وحتى يمكن الإجابة على السؤال الكبير في هذا البحث وهو: هل علل الناحية للوقف في القرآن أم لا؟

ولكي تتم الإجابة على ذلك تم اختيار علم جليل من علماء العربية هو أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، وذلك من خلال كتابه "إيضاح الوقف والابتداء".

أما التمهيد فقد تناولت فيه التعريف ببعض المصطلحات الوقف كالوقف والقطع والسبي، والتفريق بين مدلولهما.

ثم تطرقت إلى أهمية الوقف مدعوماً ذلك بالأحاديث الشريفة وأقوال الصحابة وعلماء الأمة. وقد ظهر من خلال هذه الأحاديث والأقوال مدى أهمية الوقف عند العرب واعتنتهم بمقاطع كلامهم.
ثم عُرِّفت على أنواع الوقف ومصطلحاته وأحكامه، وقد خلصت إلى أن أراء العلماء تتفاوت في أنواع الوقف وأقسامه، وكذلك في تسمية هذه الأنواع والرموز الدالة عليها. ومع اختلاف العلماء في ذلك إلا أنها يبلغهم منتقفين أو حلهم منتقفين على أربعة أنواع أساسية هي: النام والكاف وحسن والقيح.

واخر نقطته في التمديد تعرضت إلى صلة الوقف بعلوم العربية حيث صلته بالمعن من خلال تفسير الآيات، وكذلك صلته بالنحو، وصلته بالقراءات مدعمة ذلك بالأمثلة من القرآن وما ذكره العلماء حوله.

أما في الباب الأول في هذا البحث فقد تناولت فيه جهود ابن الأنبئ في الدراسات القرآنية من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء، وذلك لأنه الكاتب الذي قام عليه الدراسة.

ثم إن الدراسات حول ابن الأنبئي كثيرة، وموجودة في مقدمته كله الحقيقة، بل هناك كتاب مطبوع بكعونان (محمد بن القاسم الأنبئي) وجهوده في النحو والصرف واللغة للدكتور محمد عطا موضع، لذلك أكثبت بجسر الحديث عنه في الدراسات القرآنية من خلال كتابه المذكور آنفاً.

ويتألف هذا الباب من ستة مباحث:

1- مؤلفاته.
2- ربطه القرآن بالعربية.
3- غريب القرآن ولغات العرب.
4- ربطه الوقف بعلوم العربية.
5- جهوده في دراسة وقف القرآن ومصطلحات الوقف عنه.
6- المؤثر والتأثير عنه.

وقد ظهر لنا من المباحث السابقة كثرة مؤلفات الرجل وصحة علمه وحفظه وبروز كعلم من أعلام المدرسة الكويتية، وجهوده البارزة في ربط القرآن بالعربية وغريبها حيث استلاته مقدمة كتابه بذلك، وقد ربط بين الوقف والنحو، وبين الوقف والصرف، وكذلك بين الوقف والقراءة، والوقف والمعنى، والبحث ملحوظًا بالأمثلة على ذلك.
اً ما جِهْوَةٌ في دراسة وقوّة القرآن ومصطلحات الوقف فلا شك أن كتابة "الإيضاح الوقف والابتداء" أكبر دليل على ذلك.

وقد أبرزت في هذا البحث جهد الرجل في دراسة وقوّة القرآن، وبيان مصطلحاته وأحكامه، وما يترتب على ذلك من حديث عن الكثير من المسائل النحوية والقرآنيات المرتبطة بذلك، وقد اشترى كتابة هذه المسائل، وتناول المعنى وربط بين ذلك كله وبين الوقف.

أما مصطلحات الوقف عندن فظيلة ثلاثة: وقف تام ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس حسن ولا تام.

ور بما ورد عندن النفسي للوقَفَة التام أو الحسن كان يقول: غير تام أو لا يحسن الوقف وما أشبه ذلك، فكأنَّهُ إذا نفى مرتبة من مراتب الوقف يقصد اليد دومًا، وقد صرح بذلك في بعض المواضع حيث يقول: حسن وليس بتام. وقد ورد عنهن أمَّا وأحسن.

واحسب أن وحدت ابن الأنباري ي móc معي الوقف الحسن من مرادو الذي رسمه له حيث ذكر أنه الموضوع الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، ولكني أجده في كثير من المواضع ينحو به إلى ما يمكن تسميته بالوقَف الجاي أو الكاتي، حيث يمكن الوقف على الموضوع المراذِم الابتداء بما بعده، وإن كان بينهما رابط معنوي، والأمثلة على ذلك كثيرة في مواطنها.

أما البابان الثاني والثالث فهما عبارًا عن أمثلة تين تتعامل ابن الأنباري مع وقوّة القرآن وذلك من خلال كتابة إيضاح الوقف والابتداء.

وهذان البابان هما لِبّ النّبْح، وفيهما الإجابة الكافية على المسائل الكبير الذي طرنهُ سائبه وهو: هل علل النباحة لوقَفَة القرآن أم لا؟ وهل فيما دفع للتهمة التي ألصقته بالناحة من أمِّهُ لم يعملوا لوقف، بل وتجعلهما وكشف خلفية بين واضحة أتهم عللوا لوقف وأبرزوا تسلك العلل بشكل جلي بظهور من خلال الأمثلة التي سبقت لبيان الوقف، بل وربطوا بين الوقف والمعنى وكذلك بين النحو والقرآنيات، ولذلك قمت بتقسيم هذين البابين إلى فصول على ضوء ذلك الربط وكل العلاقة التي تربط الوقف بغيره مما له أثر عليه.
فالباب الثاني وهو: علاقة الوقف بالتركيب قسمته إلى فصول: الفصل الأول تناول أثر القراءات على الوقف، وقد بينت هذا الأثر البارز من خلال الامثلة التي سقتها. أمّا الفصل الثاني فهو عن أثر الإعراب ومقتضى الصناعة النحوية على الوقف، وهو من أبرز الفصول التي يظهر فيها تعليل ابن الأباري لوقف القرآن.

أما الباب الثالث والأخير: فهو علاقة الوقف بالمعنى وقسمته إلى ثلاثة فصول: ففصل يتعلق بتعدد المعنى وأثره على الوقف، وفصل يتعلق بتعميم المعنى وهو ما كان لا يناسب القرآن فيه رأي واحد وليس فيه تعدد إعراب ولا تعدد معنى بل يراه من تمام المعنى.

وفصل آخر يجري أمثلة للوقف الحسن والوقف القبيح.

وجميع هذه الأمثلة التي أوردتها في البابين الأخيرين من البحث تم تقسيمها على الفصول السابقة على أساس رأي ابن الأباري في معالجتها، وكان الاهتمام فيها منصباً على تعليقات ابن الأباري لوقف القرآن وتعليقات أخرى من النحاة والمفسرين لأن ذلك هو الغاية من هذا البحث دون إغفال لاختلافات المعرين وتبين آرائهما وكذلك توجيهات المفسرين وتاؤويلاتهم مع التركيز على الهدف الذي ذكرناه من إظهار وإبراز تعليقات النحاة والي تدور حول الإعراب والمعنى وهي مبسطة في مواطنها في البحث وقد قمت بالترجيح في هذه المسائل والأراء ما أمكنتي ذلك.
الفهارس

فهرس الآيات
فهرس القراءات
فهرس الأحاديث
فهرس التواريخ
فهرس الأعلام
فهرس المصادر
فهرس الموضوعات
<p>| رقم الصفحة | الفاتحة | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة |
|------------|---------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|--------|
| 200,045,117,16 | الفاتحة | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة |
| 45,450,111,12 | البقرة | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة |
| 205,205 | البقرة | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البرغوثي | البقرة | آل محمد | آل عمران | آل إبراهيم | آل آدم | البقرة |</p>
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>السورة</th>
<th>رقم الآية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>210, 205</td>
<td>البقرة</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>158</td>
<td>البقرة</td>
<td>83</td>
</tr>
<tr>
<td>180</td>
<td>البقرة</td>
<td>102</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>البقرة</td>
<td>116</td>
</tr>
<tr>
<td>57</td>
<td>البقرة</td>
<td>119</td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>البقرة</td>
<td>124</td>
</tr>
<tr>
<td>58</td>
<td>البقرة</td>
<td>125</td>
</tr>
<tr>
<td>206, 453</td>
<td>البقرة</td>
<td>138</td>
</tr>
<tr>
<td>59</td>
<td>البقرة</td>
<td>165</td>
</tr>
<tr>
<td>211</td>
<td>البقرة</td>
<td>183</td>
</tr>
<tr>
<td>211</td>
<td>البقرة</td>
<td>184</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>البقرة</td>
<td>187</td>
</tr>
<tr>
<td>61</td>
<td>البقرة</td>
<td>196</td>
</tr>
<tr>
<td>62</td>
<td>البقرة</td>
<td>197</td>
</tr>
<tr>
<td>63</td>
<td>البقرة</td>
<td>210</td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>البقرة</td>
<td>249</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>البقرة</td>
<td>555</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>١٧</td>
<td>البقرة</td>
<td>٢٥٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٢١٣</td>
<td>البقرة</td>
<td>٢٨٢</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٠</td>
<td>البقرة</td>
<td>٢٨٥</td>
</tr>
<tr>
<td>١٨٢</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٧</td>
</tr>
<tr>
<td>١٠٩</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٠</td>
</tr>
<tr>
<td>١٠٩</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١١</td>
</tr>
<tr>
<td>١٦١</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٦</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٨</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٦</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٩</td>
</tr>
<tr>
<td>١١٤٠١٩</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٣٠</td>
</tr>
<tr>
<td>٦٨٥٢٠</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٣٦</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٩</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٥٤</td>
</tr>
<tr>
<td>٧٠</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٧٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٧</td>
<td>آل عمران</td>
<td>٩١</td>
</tr>
<tr>
<td>١١٥</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٠٠</td>
</tr>
<tr>
<td>١١٥</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١١٣</td>
</tr>
<tr>
<td>٢١٥</td>
<td>آل عمران</td>
<td>١٢٩</td>
</tr>
<tr>
<td>الآية</td>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>-------------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٥</td>
<td>١٦٣٤</td>
<td>آل عمران</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٦</td>
<td>١٦٤٦</td>
<td>آل عمران</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٧</td>
<td>١٦٤٧</td>
<td>آل عمران</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٨</td>
<td>١٦٥٥</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٩</td>
<td>١٦٦٣، ١٦٦٢</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٠</td>
<td>١٦٥٦</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤١</td>
<td>١٦٦٩</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٢</td>
<td>١٦٧٦</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٣</td>
<td>١٦٧٨</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٤</td>
<td>١٦٨٣</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٥</td>
<td>١٦٨١</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٦</td>
<td>١٦٩٥</td>
<td>النساء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٧</td>
<td>١٨٥٠</td>
<td>المائدة</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٨</td>
<td>١٨٤٧</td>
<td>المائدة</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٩</td>
<td>١٦٧٧</td>
<td>المائدة</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤٠</td>
<td>١٦٨٨</td>
<td>المائدة</td>
</tr>
<tr>
<td>١٤١</td>
<td>١٨٤٨</td>
<td>المائدة</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>المائدة</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>المائدة</td>
<td>45</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>المائدة</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>المائدة</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>116</td>
<td>المائدة</td>
<td>60</td>
</tr>
<tr>
<td>117</td>
<td>المائدة</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>118</td>
<td>الأنعام</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>الأنعام</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>118</td>
<td>الأنعام</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>الأنعام</td>
<td>91</td>
</tr>
<tr>
<td>44</td>
<td>الأنعام</td>
<td>99</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>الأنعام</td>
<td>100</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>الأنعام</td>
<td>111</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>الإعراف</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>الإعراف</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>140</td>
<td>الإعراف</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>120</td>
<td>الإعراف</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>-----------</td>
<td>--------</td>
<td>-----</td>
</tr>
<tr>
<td>185</td>
<td>الآفاف</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>الآفاف</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>الآفاف</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>209</td>
<td>الآفاف</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>187</td>
<td>الآفاف</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>الوريرة</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>الوريرة</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>الوريرة</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>الوريرة</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>الوريرة</td>
<td>55</td>
</tr>
<tr>
<td>218</td>
<td>يونس</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>هود</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>هود</td>
<td>75</td>
</tr>
<tr>
<td>189</td>
<td>يوسف</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>39</td>
<td>يوسف</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>يوسف</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>يوسف</td>
<td>101</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية رقمها</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------------</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>يسافر</td>
<td>105</td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>الرعد</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>الرعد</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>الرعد</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>الرعد</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>إبراهيم</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>إبراهيم</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>إبراهيم</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>169</td>
<td>الحج</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>205</td>
<td>الحج</td>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>الحج</td>
<td>91</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>الحج</td>
<td>92</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الحبل</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الحبل</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الحبل</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الحبل</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الحبل</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>47</td>
<td>الحج</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>124</td>
<td>الإسراء</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>124</td>
<td>الإسراء</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الإسراء</td>
<td>105</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>الإسراء</td>
<td>106</td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>الكهف</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>الكهف</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>الكهف</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>الكهف</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>171</td>
<td>الكهف</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>127</td>
<td>الكهف</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>127</td>
<td>الكهف</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>مريم</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>مريم</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>40</td>
<td>مريم</td>
<td>93</td>
</tr>
<tr>
<td>194</td>
<td>طه</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>194</td>
<td>طه</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>الرقم الصفحة</td>
<td>الامية</td>
<td>وصفها</td>
</tr>
<tr>
<td>--------------</td>
<td>--------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>128</td>
<td>الآية 1</td>
<td>&quot;اقترب للناس حسابهم وهم...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>128</td>
<td>الآية 2</td>
<td>&quot;ما بآثبهم من دجى من ربيهم...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>128</td>
<td>الآية 3</td>
<td>&quot;لاهي فلوبهم وأسرى الّجحوف...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>195</td>
<td>الآية 17</td>
<td>&quot;لَو آردنَا أن نتحدى لهُا...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>الآية 19</td>
<td>&quot;وَلِنَّهُم مِنْ في السماوات والَّأرض...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>الآية 20</td>
<td>&quot;يسجرون آيتنا وانتهاء لا يفسرون...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>الآية 26</td>
<td>&quot;وقالوا اتخذوا الرحنمن وَلَدا...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>220</td>
<td>الآية 72</td>
<td>&quot;ووهبنا له إسحاق ويعقوب...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>129</td>
<td>الحج 12</td>
<td>&quot;بِدْعُوا لَمَّا ضَرُعَ أَنفُقُوا مِنْ نَفْعَهُ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>196</td>
<td>الحج 18</td>
<td>&quot;أَلْمَّثَّرَ أَنَّ اللَّهَ يَسجِدُ لَهُ مِن كُلِّ فَتْحٍ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>173</td>
<td>الحج 27</td>
<td>&quot;وأَيْنَ في النّاس يلحِنُ يُبَانِثُكَ رَجّالا...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>116</td>
<td>الحج 72</td>
<td>&quot;قل أَفْأَنتِ أَنْ تَكُنَّ يَصِبْرَ مِن ذِلْكَ حُرُمٍ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>130</td>
<td>الحج 77</td>
<td>&quot;بِتَأْتِيَهَا اللَّهُمَّ رَآمِنا إِنَّكَ أَسْتَغْفِرْنا وَأَسْجَدْنَا...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>130</td>
<td>الحج 78</td>
<td>&quot;وَجَهِيْتُوا في اللَّهِ حَقّ جَهَانِهِ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>131</td>
<td>المؤمن 55</td>
<td>&quot;يُكَسَّبُونَ أَنْمَا يُعْرَضُهُم بِهِ مِن مِّلَّاتٍ&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>131</td>
<td>المؤمن 56</td>
<td>&quot;تُصَائِبُ لَهُم في الحَيَّارِةَ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>المؤمن 89</td>
<td>&quot;سَيَقَوَّلُونَ إِلَيْهِ اللَّهُ فَلَنِّي قَاتِنِي تَسْتَحْيَرَ وَ...&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الالهة</td>
<td>رقماها</td>
</tr>
<tr>
<td>-----------</td>
<td>--------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>المؤمنون</td>
<td>111</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>النور</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>النور</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>النور</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>النور</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>النور</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>النور</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>133</td>
<td>النور</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>النور</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>النور</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>الفرقان</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>الفرقان</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>134</td>
<td>الفرقان</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>134</td>
<td>الفرقان</td>
<td>59</td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>الشعراء</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>الشعراء</td>
<td>253</td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>الشعراء</td>
<td>245</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>الشعراء</td>
<td>247</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>النمل</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>النمل</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>221، 93</td>
<td>النمل</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>النمل</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>40</td>
<td>التقص</td>
<td>59</td>
</tr>
<tr>
<td>410، 41</td>
<td>التقص</td>
<td>68</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>العنكبوت</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>124</td>
<td>العنكبوت</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>174</td>
<td>العنكبوت</td>
<td>41</td>
</tr>
<tr>
<td>175</td>
<td>الرمér</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>136</td>
<td>الرمér</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>137</td>
<td>الأحزاب</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>137</td>
<td>الأحزاب</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>176</td>
<td>سبأ</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>60</td>
<td>سبأ</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>فاطر</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>بس</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السنة</td>
<td>الآية</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>-------</td>
<td>-------</td>
</tr>
<tr>
<td>177</td>
<td>يس</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>177</td>
<td>يس</td>
<td>46</td>
</tr>
<tr>
<td>138، 97</td>
<td>يس</td>
<td>52</td>
</tr>
<tr>
<td>139</td>
<td>يس</td>
<td>57</td>
</tr>
<tr>
<td>139</td>
<td>يس</td>
<td>58</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>ص</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>ص</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>ص</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>ص</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>140</td>
<td>ص</td>
<td>57</td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>ص</td>
<td>66</td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>ص</td>
<td>63</td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>ص</td>
<td>64</td>
</tr>
<tr>
<td>217</td>
<td>ص</td>
<td>78</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>غاض</td>
<td>28</td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>غاض</td>
<td>29</td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>غاض</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>رقمها</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
<td>-------</td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>غافل</td>
<td>74</td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>فصلت</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>171، 144</td>
<td>فصلت</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>144</td>
<td>فصلت</td>
<td>41</td>
</tr>
<tr>
<td>144</td>
<td>فصلت</td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>144</td>
<td>فصلت</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>144</td>
<td>فصلت</td>
<td>44</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>الشورى</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>الشورى</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>الشورى</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>الشورى</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>العصر</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>الدخان</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>الجاثية</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>الجاثية</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>الجاثية</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>146</td>
<td>الأحقاف</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>رقمه</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>-------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>6</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>203</td>
<td>النجح</td>
</tr>
<tr>
<td>0</td>
<td>222</td>
<td>الجمر</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>222</td>
<td>النجح</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>222</td>
<td>النجح</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>148</td>
<td>التس</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>148</td>
<td>التس</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>148</td>
<td>التس</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>149</td>
<td>الرحمن</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>149</td>
<td>الرحمن</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>151</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>151</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>150</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>150</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>150</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>157</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>157</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>157</td>
<td>الواقعه</td>
</tr>
<tr>
<td>الآية</td>
<td>رقمه</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>------</td>
<td>------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>لا يُصْدَعُونْ عَنْهَا وَلا نَرِفُونَ</td>
<td>19</td>
<td>الواقعة</td>
</tr>
<tr>
<td>وَفَنِكْهَةِ مَنْ يَتَخَيَّرُونَ</td>
<td>20</td>
<td>الواقعة</td>
</tr>
<tr>
<td>وَلَحُرُّ طِيْرٌ مَا يَشْهَدُونَ</td>
<td>21</td>
<td>الواقعة</td>
</tr>
<tr>
<td>وَخَوَرُ عَنْكَ</td>
<td>22</td>
<td>الواقعة</td>
</tr>
<tr>
<td>يُتَأْثِبُهَا الَّذِينَءَامَنُوا لَا نَتَحِجَّدُوا</td>
<td>1</td>
<td>الممتحنة</td>
</tr>
<tr>
<td>كَمْ لَهُمْ أَحَمْارُ يَحْلَلُ أَسْفَارًا</td>
<td>5</td>
<td>الجمعة</td>
</tr>
<tr>
<td>يُتَأْثِبُهَا الَّذِينَ إِذَا طَلَقَتْهُ نِسَاءَ</td>
<td>1</td>
<td>الطلاق</td>
</tr>
<tr>
<td>فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيَكْرَمُ ذَكَرًا</td>
<td>10</td>
<td>الطلاق</td>
</tr>
<tr>
<td>رَسُولاً يَتَيَّلُوْ عَلَيْكُمْ هَادِيَةَ اللَّهِ</td>
<td>11</td>
<td>الطلاق</td>
</tr>
<tr>
<td>أن كان ذلك شمون وَبَيْنَيْنِ</td>
<td>14</td>
<td>القلم</td>
</tr>
<tr>
<td>وَجَعَلَ الْقُرْآنِ نُورًا</td>
<td>16</td>
<td>نوح</td>
</tr>
<tr>
<td>وَزُرِّبَ الْقُرْآنُ نَزْلاً</td>
<td>4</td>
<td>المزمل</td>
</tr>
<tr>
<td>فَكَيْفَ تُتَسْفَعُونَ إِنْ كَفَّرْتُمْ ثُمَّ بَوْمَا</td>
<td>17</td>
<td>المزمل</td>
</tr>
<tr>
<td>أَنْسَمَا رَنَفُوا بِهِ</td>
<td>18</td>
<td>المزمل</td>
</tr>
<tr>
<td>وَقَبِلْ مِنْ رَأْقٍ</td>
<td>27</td>
<td>القيامة</td>
</tr>
<tr>
<td>يَدْخِلُ مِنْ يَوْمٍ فِي رَحْمَتِهِ</td>
<td>31</td>
<td>الإنسان</td>
</tr>
<tr>
<td>لَا يُؤْمَنْ أَلِجَّتْ</td>
<td>12</td>
<td>المرسلات</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>رقمه</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
</tr>
</tbody>
</table>
| 103        | المرسلات | 13   | ليوْمِ أَفْضِلُهُ |}
| 105        | الباب    | 1    | عَمَّ يَبْتَاءَ لُونَ |}
| 105        | الباب    | 2    | عَنِ أَنْبَاءِ الْعَظِيمِ |}
| 35         | النازعات | 14   | قَادَّاهُ هُمْ بِالسَّاهِرَةِ |}
| 52         | الإنسان   | 1    | إِذَا اسْتَمَأَتْ آسْتَنْقَتْ |}
| 52         | الإنسان   | 2    | فَأَدْخِبْتِهَا وَحَصَّتْ |}
| 115        | البروج   | 14   | وَهُوَ الْعَفْوُ إِلَى الْوُدُودِ |}
| 115        | البروج   | 15   | ذَوَ الْعَرْشِ الْمُحِيدُ |}
| 115        | البروج   | 16   | فَغَزِّيْنَ لَمَا بُرِيدُ |}
| 315        | الإعلان   | 14   | فَقَدْ أَفْلَحُ نُفْسُ ثَلَاثِ |}
| 315        | الإعلان   | 15   | وَذَوَّكَ ذَيْنَرَهُ فُصِّلْنَى |}
| 315        | الإعلان   | 16   | بِلَّتَ أَمْرُونَ الْمَيْنَةِ الْذَّنِّيِّ |}
| 34         | الجهن    | 5    | هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لَّدِي جَهَرٍ |}
| 48         | السرح   | 7    | قَدْ أَفْرَعُتْ فَأَنْصَبْتُ |}
| 48         | السرح   | 8    | وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فَأَذَرَغَبْ |}
| 49         | التثنى  | 4    | فِي أَحَسَّٰتْ نَقُومُهُ |}
| 49         | التثنى  | 5    | إِلَّا أَلْدِينَ أَفْتَنُوْا وَأَعْمَلُوا الصَّبِيحَةِ |}
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>السورة</th>
<th>الآية</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>39</td>
<td>العلق</td>
<td>15</td>
<td>«لَتَسْقَعُ بِالنَّاسِيَةِ»</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>الزَّلْزَالِ</td>
<td>1</td>
<td>«إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلَّتِهَا ءۖ»</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>الزَّلْزَالِ</td>
<td>2</td>
<td>«وَأَخْرَجْنِ الْأَرْضَ أَنفَاقَهَا ءۖ»</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>الفيل</td>
<td>1</td>
<td>«أَلْمَّا تَرَى كَيْفَ فَقِيلُ رُبْکَ أَصْحَبَ الْفِيلِ ءۖ»</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>الفيل</td>
<td>5</td>
<td>«فَتَجَعَلُونَ كَعِصْفِ مَانَىٰ حُولٍ»</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>قريش</td>
<td>1</td>
<td>«لَمَّا طَفَنَّ فَرِيقٌ ءۖ»</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>قريش</td>
<td>3</td>
<td>«فَلْيَسْتَعِدُوا زَبٌّ هَنَذَا الْيَمِينَ ءۖ»</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>السورة</td>
<td>الآية</td>
<td>القراءة</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>67</td>
<td>البقرة</td>
<td>119</td>
<td>(ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)</td>
</tr>
<tr>
<td>68</td>
<td>البقرة</td>
<td>120</td>
<td>(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>البقرة</td>
<td>121</td>
<td>(ولو ترك الذين ظلموا ... أي القوة)</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>البقرة</td>
<td>122</td>
<td>(ولو ترك الذين ظلموا ... إن القوة)</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>البقرة</td>
<td>165</td>
<td>(وأتمموا الحج والعمرة لله)</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>البقرة</td>
<td>199</td>
<td>(فلا رفث ولا فسوق ولا جحد)</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>البقرة</td>
<td>210</td>
<td>(والملاكاة وقضي الأمر)</td>
</tr>
<tr>
<td>74</td>
<td>البقرة</td>
<td>211</td>
<td>(والملاكاة وقضاء الأمر)</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>البقرة</td>
<td>212</td>
<td>(إن تضل إحداها فتذكر)</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>البقرة</td>
<td>285</td>
<td>(لا يفرق بين أحد من رسوله)</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>آل عمران</td>
<td>7</td>
<td>(إن تأويله إلا عند الله والرسولون)</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>آل عمران</td>
<td>182</td>
<td>(ويقول الراشدون في العلم)</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>آل عمران</td>
<td>183</td>
<td>(أي الدين عند الله الإسلام)</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>آل عمران</td>
<td>199</td>
<td>(وانت أعلموا ما وضعتم)</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>آل عمران</td>
<td>33</td>
<td>(آن يوثى أحد)</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>آل عمران</td>
<td>73</td>
<td>(آن يوثى أحد)</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>آل عمران</td>
<td>70</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>آل عمران</td>
<td>165</td>
<td>(غير مشار وقصيدة من الله)</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>النساء</td>
<td>12</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>86</td>
<td>المائدة</td>
<td>22</td>
<td>(والعين بالعين ... والجريح)</td>
</tr>
<tr>
<td>87</td>
<td>المائدة</td>
<td>45</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>المائدة</td>
<td>52</td>
<td>(يقول الذين آمنوا)</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>المائدة</td>
<td>53</td>
<td>(يقول الذين آمنوا)</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>الأعراف</td>
<td>91</td>
<td>(يجعلون قراءة)</td>
</tr>
<tr>
<td>السورة</td>
<td>رقم الآية</td>
<td>القراءة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>---------</td>
<td>---------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأنعام</td>
<td>100</td>
<td>(وجعلوا الله شركاء الجن وخلقهم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأعراف</td>
<td>26</td>
<td>(ولباس التقوى دخل خير)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأعراف</td>
<td>186</td>
<td>(ونذرهم في طغيانهم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأعراف</td>
<td>186</td>
<td>(وبذلهم في طغيانهم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأنفال</td>
<td>19</td>
<td>( وإن الله مع المؤمنين)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>التوبة</td>
<td>15</td>
<td>(ويتوب الله على من يشاء)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>التوبة</td>
<td>40</td>
<td>(وكلمة الله هي العليا)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يوسف</td>
<td>105</td>
<td>(والأرض مرون عليها ..)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يوسف</td>
<td>105</td>
<td>(والأرض مرون عليها ..)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الرعد</td>
<td>2</td>
<td>(بغير عمد تروته)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الرعد</td>
<td>43</td>
<td>(ومع عده علم الكتاب)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إبراهيم</td>
<td>2</td>
<td>(الله الذي له مافي السماوات)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إبراهيم</td>
<td>34</td>
<td>(وأتاك من كل ما سألموس)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الحج</td>
<td>27</td>
<td>(بأبون من فج عميق)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>المؤمنون</td>
<td>111</td>
<td>(لزمهم الفائزون)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>النور</td>
<td>7-6</td>
<td>(晚餐 شهادات .. والخامسة ..)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>النور</td>
<td>40</td>
<td>(من فوقه سحاب ظلال ..)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>النور</td>
<td>40</td>
<td>(من فوقه سحاب ظلال ..)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>النور</td>
<td>58</td>
<td>(ثلاث عورات لكم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>النمل</td>
<td>25</td>
<td>(لا يسجدوا الله)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يس</td>
<td>19</td>
<td>(آن ذكرتم) (آن ذكرتم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يس</td>
<td>52</td>
<td>(من عبئنا من مرقدنا)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يس</td>
<td>52</td>
<td>(من أهكنا من مرقدنا)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>السورة</td>
<td>رقم الآية</td>
<td>القراءة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>---------</td>
<td>--------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>62</td>
<td>(اتخذناهم سقراً)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>71</td>
<td>(والصالح يسجرون)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>71</td>
<td>(والصالح ...)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>35</td>
<td>(ويعلم الذين يجادلون ...)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>35</td>
<td>(ويعلم الذين ...)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>49</td>
<td>(ذق آنك أنت العزيز ...)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>4</td>
<td>(آيات تقوم بوقنون)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>5</td>
<td>(آيات تقوم بعقلون)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>105</td>
<td>28</td>
<td>(كل أمة تدعى إلى كنها ...)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>106</td>
<td>25</td>
<td>(رأميهم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>106</td>
<td>25</td>
<td>(رأميهم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>148</td>
<td>3</td>
<td>(وكل أمر مستقر)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>149</td>
<td>8</td>
<td>(لا تطغوا في الميزان)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>107</td>
<td>22</td>
<td>(وحوراً عيناً)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>17</td>
<td>(فكيف تنقون يوماً يجعل الولدان شيئاً إن كنتم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>31</td>
<td>(وللظلمين أعد لهم عذاباً أليماً)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الحديث</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>---------</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>(كان يقطع قراءته آية آية)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ..)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>(قم واذهب بقلم الخطيب أنت)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>(لقد عشنا برها من دهرنا ..)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>(حسبك)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>(لأن يمتلئ حوف أحدكم قبحا ..)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>(إن من الشعر حكما ..)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>(أجب على الله يده يروح القدس)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>57</td>
<td>(ليت شعري ما فعل أبوئي)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الشاعر</td>
<td>البحر</td>
<td>القافية</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>--------------</td>
<td>--------------</td>
<td>----------</td>
</tr>
<tr>
<td>185</td>
<td>إبراهيم بن هريرة</td>
<td>المسرح</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>عروسة معدكر</td>
<td>جنابا</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>امرئ القيس</td>
<td>الوافر</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>39</td>
<td>الأعشى</td>
<td>بالشراب</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>زهير بن أبي سلمى</td>
<td>الطويل</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>121</td>
<td>جريзе</td>
<td>فاعدا</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>الحارث بن منبه</td>
<td>طويل</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>لبيد</td>
<td>المسحر</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>82</td>
<td>سواد بن عدي</td>
<td>خفيف</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>العافر</td>
<td>القفرا</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>الطرماح</td>
<td>نقيرا</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>40</td>
<td>ابن الخرع</td>
<td>المراض</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td>يحيى</td>
<td>تمتعا</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>219</td>
<td>المستقر</td>
<td>الطويل</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>212</td>
<td>عمر بن أبي ربيعة</td>
<td>خفيف</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>زيد الفوارس</td>
<td>الوافر</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>159</td>
<td>امرئ القيس</td>
<td>طويل</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>159</td>
<td>امرئ القيس</td>
<td>طويل</td>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>عبد الله بن عجلان</td>
<td>طويل</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>المرقش الأصغر</td>
<td>طويل</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>أمية بن أبي الصلت</td>
<td>الوافر</td>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>35</td>
<td>أمية بن أبي الصلت</td>
<td>متمارض</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td>حسان بن ثابت</td>
<td>الوافر</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>108</td>
<td>الراعي النميري</td>
<td>العونا</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>الطرماح</td>
<td>خفيف</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td>المکاوية</td>
<td>طويل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td>م</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>-----------------------------</td>
<td>---</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1</td>
<td>إبراهيم بن يزيد النخعي</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>أبي بن كعب</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>أحمد بن هيثم</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>الأخفش (سعيد بن مسعده)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>ابن الأزرق (نافع)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>الأزهرى (محمد بن أحمد)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>إسماعيل بن إسحاق</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>إسماعيل بن مسلم</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>الأسود بن يزيد</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>الأخفشي (أحمد بن محمد)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>الأخفشي (علي بن محمد)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>الأعشى (سليمان بن مهران)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>أمرئ القيس</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>14</td>
<td>ابن الأنباري (أبو البركات)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>أبو بكر (شعبان بن عياش)</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

(*) (ابن) و (أبو) و (أم) و (ال) التعرف أسقطت من اعتبار عند الترتيب.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الرقم الصفحة</th>
<th>الاسم</th>
<th>م</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>16</td>
<td>ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>17</td>
<td>ابن حピー (سعيد)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
<td>ابن الجزري (أحمد)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>19</td>
<td>أبو حفر بن الفقعاع</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>ابن حني (أبو الفتح عثمان)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>الجوهر (أبو النجيم بن حماد)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>حسن بن ثابت</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>الحسن البصري</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>الحسن بن علي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>25</td>
<td>أبو الحسن المدائني</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>جهرة الزيات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>حمید بن قيس الأعرج</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>الجوفي (علي بن إبراهيم)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>أبو حيان الأندلسي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>ابن حيوي الأندلسي (أبو عمرو محمد بن العباس)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>-----------</td>
<td>--------</td>
<td>-----</td>
</tr>
<tr>
<td>23-22</td>
<td>الخليل بن أحمد الدارقطني (أبو الحسن علي ابن عمر)</td>
<td>31</td>
</tr>
<tr>
<td>16-22</td>
<td>البدويش (محمد الدين)</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>95</td>
<td>أبو ذر الغفاري الراضي (أبو إسحاق)</td>
<td>34</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td>الزجاج (أبو إسحاق)</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>90-88</td>
<td>زر بن حبيش</td>
<td>36</td>
</tr>
<tr>
<td>90-88</td>
<td>ابن زجله (أبو زرعه)</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td>السحاوادي (محمد بن طيفور)</td>
<td>38</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td>السحستاني (أبو حام)</td>
<td>39</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td></td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td></td>
<td>41</td>
</tr>
<tr>
<td>14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1</td>
<td></td>
<td>42</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>السحاوي (علي بن محمد)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>180-14-199-20-180</td>
<td>السيد الكبري (إسماعيل)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>44</td>
<td>السيد الصغير (محمد بن مروان)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>أم سلامة (هند بنت أبي أمية)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>272-214-192-150-120</td>
<td>سبوعه</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>47</td>
<td>السيد الطبي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>ابن شهوة (عبد الله)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>الشعبي (عمر بن شراحيل)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>ابن شهاب الزهري</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>61-31</td>
<td>السيد كاني (محمد بن علي)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>52</td>
<td>شيبة بن نضاح</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>53</td>
<td>الضحاك بن مراحم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>54</td>
<td>الطبري (ابن جرير)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>55</td>
<td>الطرماح بن حكيم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>56</td>
<td>طلحة بن مصرف</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>180-180-78-77-76-75</td>
<td>عاصم بن مسلم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>58</td>
<td>ابن عامر (عبد الله)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>59</td>
<td>أبو عباس (عبد الله)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>60</td>
<td>أبو عبد الرحمن السلمي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>61</td>
<td>عبد الله بن أبي إسحاق</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>62</td>
<td>أبو عبد (الفاضل بن سلام)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>----------------------------------------------------------------------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>189-110</td>
<td>أبو عبيدة (معمر بن النقي)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>عدي بن حاتم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>194-180</td>
<td>عطاء بن أبي مسلم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>219-178</td>
<td>ابن عطية الأندلسي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>194</td>
<td>عكرمة الرجيري</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>علي بن أبي طالب</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>107</td>
<td>علي بن سليمان الأخفش الصغير</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22-32-77</td>
<td>عمر بن الخطاب</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28-11-10</td>
<td>ابن عمر (عبد الله)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>222</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>أبو الفضل بن المأمون</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td>قنادة السدوسسي</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>221-186</td>
<td>ابن قتيبة الدينوري</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>211</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td>م</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>------------------------------------</td>
<td>---</td>
</tr>
<tr>
<td>183</td>
<td>ابن كثير (إسماعيل)</td>
<td>79</td>
</tr>
<tr>
<td>180-181</td>
<td>ابن كثير (عبد الله بن عمرو)</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الكسائي</td>
<td>81</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>الكلي (محمد بن السائب)</td>
<td>82</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>ابن مالك (جمال الدين)</td>
<td>83</td>
</tr>
<tr>
<td>84</td>
<td>المرد (محمد بن زياد)</td>
<td>84</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>ابن ماجاه (أحمد بن موسى)</td>
<td>85</td>
</tr>
<tr>
<td>33</td>
<td>ماجاه بن جبر</td>
<td>86</td>
</tr>
<tr>
<td>177-178</td>
<td>محمد بن عيسى</td>
<td>87</td>
</tr>
<tr>
<td>185</td>
<td>المرصفي (عبد الفتاح)</td>
<td>88</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>ابن مسعود</td>
<td>89</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>معاذ بن جبل</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>معاوية ابن أبي سفيان</td>
<td>91</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>مككي بن أبي طالب</td>
<td>92</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>أبو المذر (سلام بن سليمان)</td>
<td>93</td>
</tr>
<tr>
<td>94</td>
<td>المهدي (محمد بن إبراهيم)</td>
<td>94</td>
</tr>
<tr>
<td>95</td>
<td>نافع المدني</td>
<td>95</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم الصفحة</td>
<td>الاسم</td>
<td>مع</td>
</tr>
<tr>
<td>------------</td>
<td>-----------------------------</td>
<td>------</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>النحاس (أبو جعفر)</td>
<td>96</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>ابن الندم</td>
<td>97</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>98</td>
</tr>
<tr>
<td>119-119</td>
<td>ابن هشام الأنصاري</td>
<td>99</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>ياقوت الحموي</td>
<td>100</td>
</tr>
<tr>
<td>68</td>
<td>يحيى بن وثاب</td>
<td>101</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>يحيى بن يعمر</td>
<td>102</td>
</tr>
<tr>
<td>190-190</td>
<td>يعقوب بن إسحاق الخضرمي</td>
<td>103</td>
</tr>
</tbody>
</table>
FHURUL 65: إختلاف فضلاء البشر للبناء، نشر عبد الحليم حني، القاهرة؛ ١٣٥٩ هـ.

٢٠ - الإتناق في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤ م.

٣ - أخبار التهوين للسرياني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٦ م.

٤ - إرشاد الصحبة لأي حيان، تحقيق: رجب عثمان ورمضان عبدالتواب، مكتبة الخالصية بالقاهرة، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٥ - أسباب التزول للسيوطي، تصحيح بديع اللحام، دار الهجرة، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الآخر الجزيزي، تحقيق محمد البناء ومحمد غاشور وحمودي فايد، دار الشعب، ٩٧٠ م.

٧ - الإسناد في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعاده، القاهرة، ط ١، ١٣٢٨ هـ.

٨ - الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

٩ - الأضداد لأبي بكر ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل، المكتبة المصرية، بيروت، ١٤١١ هـ.

١٠ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٦٠ هـ.

١١ - إعراب القرآن للدرويش، دار اليمامة، ودار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط ٦، ١٤١٩ هـ.

١٢ - إعراب القرآن للنحاس، تحقيق زهير غازي، دار الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.

١٣ - الأعلام للزمكاحلي، نشر دار العلم للملل، ط ٤، ١٩٧٩ م.

١٤ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب، مصر، ط ٢٨، ١٩٢٨ م.

١٥ - أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود الطنائي، مكتبة الخالصية بالقاهرة، بدون تاريخ.
- 16  أمال القاضي، دار الحديث، بيروت، ط 2، 1404 هـ.

- 17 إملاء مانس بن الرحمان من وجه الإعراب والقراءات، للكيكي، تصحح الغمراوي، المطبعة الميمنية، القاهرة، ط 1، 1321 هـ.

- 18 إنباء الرواة على أتباع النجاح في النفقي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 1، 1369 هـ.

- 19 الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محيي الدين عبدالمجيد، دار الفكر، بيروت.

- 20 أوضح المسالك إلى ألبية ابن مالك لأبن هشام، تحقيق محيي الدين عبدالاله، دار الفكر، بيروت.

- 21 إيضاح الوقف والانتهاء، لأبي بكر الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، جمع اللغة في دمشق، ط 1390 هـ.

- 22 البحر الحقيق لأبي حيان، تفعيل مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1422 هـ.

- 23 الرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة عيسى الحلي، القاهرة، ط 1377 هـ.

- 24 غياء عبد الرحمن لتحقيج تجويد القرآن لمحمد الغول، دار ابن القيم، الدمام، ط 2، 1421 هـ.

- 25 غياء الوعظة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر، بيروت.

- 26 البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري، تحقيق طه عبدالمجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1369 هـ.

- 27 تأريخ بغداد للمغداي أحمد بن علي، مطبعة السعاده بمصري، 1931 هـ.

- 28 تأريخ الخلافاء للسيوطي، تحقيق محيي الدين عبدالمجيد، المكتبة التجارية، القاهرة، ط 3، 1389 هـ.

- 29 تأمل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1423 هـ.
30- التحديد في الاتفاق والتسديد في صنعة التجويد للمدني، تحقيق أحمد عبداتواب، الطبعة الأولى، 1993 م.

31- تذكرة الخفاظ للذهبي، تصحيح عبد الرحمن المعلم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط، 1395 هـ.

32- التذيل والتكمل في شرح التسهيل لأبي حيان، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط، 1418 هـ.

33- التخريج للمحرجاني، تحقيق فاروق (طبعه مصرف)، مكتبة لبنان، بيروت، 1399 هـ.

34- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، قدّم له يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط، 1412 هـ.

35- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

36- تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن.

37- تفسير النسائي لعبادة النسائي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

38- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق غامد فدوري، بيروت، ط، 1407 هـ.

39- تتبغ الفاغلين للصفاقسي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، 1407 هـ.

40- قذيب التدريب لابن حجر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط، 1449 هـ.

41- قذيب اللغة للأزهرى، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

42- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق هاشم بخاري، دار إحياء التراث، بيروت، ط، 1412 هـ.

43- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، طبعة البابي الحلبي، القاهرة.

44- الجدول في إعراب القرآن نجوم صائفي وليهة الخصمي، دار الرشيد، دمشق، ط، 1409 هـ.
43- حَجَّ الْقَرَاءَ وَكَمَالِ الإِقْرَاءِ لِلسِخَائِي، تَحْقِيقٌ عَلَى الْبَوْابَ، مَطَبَعَةُ الْمَدِينَةِ مِصرَ،
طَٰٰرِق، ١٤٠٨ هـ.

44- اللَّاجِرُ الْمُؤْنِمُ فِي حُرُوفِ الْعَطَامِ لِلمرَادِي، تَحْقِيقٌ فَخْرُ الْدِينِ قِباَوَهَ، وَمُحَمِّدُ نَحْفَم، دَارُ
الْكِتَابِ الْعَلَمِيَّةُ بِبِرَوْتَ، ط١٤١٣ هـ.

45- حَاسِبَةُ الْمُسْدِقِي عَلَى مَغْنِيّ الْلِبِبِ، طَبْعَةُ حَنْفِي مِصرٍ، ١٣٥٠ هـ.

46- حَجَّةُ الْقَرَاءَاتِ لَاتِنْ زِيَّةٌ، تَحْقِيقٌ سَعِيدُ الأَفَغَانِي، مُؤَسِّسُ الرِّسَالَةِ، بِبَرَوْتَ، ط٧،
١٤١٨ هـ.

47- حَقَّ النِّسَاءِ، حسَنُ شَيْخُ عَمْانَ، دَارُ الْمَنَارَةِ، جَدَةُ، ط١٤١٨، ١٤١٨ هـ.

48- حَزَائِرَةُ الأُدْبِ لِلْبَيِّنِاءِ الْبَيْـنَادِيِّ، تَحْقِيقٌ وَشْرِحٌ عِبَّادُ الْسَلَامِ هَارُونُ، مَكَّةُ الْمُحْتَافِيَّةُ،
الْقَاهِرَةُ، ط٣، ١٩٨٩ م.

49- الخَصَاكِلِ لَاتِنْ جَنِي، تَحْقِيقٌ مُحَمَّدُ النَّجَارُ، دَارُ الْهَيْدَرِيَّةِ بِبِرَوْتَ، ط٢.

50- دِرَاسَةُ فِي الْبَيِّنِاءَ الْكُوَّوْيِ، الْمَهَارُكُ أَحْمَدُ دِرَاءَةُ، دَارُ الْقُرْآنِ، بِبَرَوْتَ، ط١، ١٤١١ هـ.

51- دِيوَانُ الأَعْشَى، شَرْحُ دَ. مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ حَسَنُ، الْمَطَبَعَةُ النَّمَوْذِجِيَّةُ مِصرُ، ١٩٥٠ م.

52- دِيوَانُ أَمَرَّ الْقِيسِ، تَحْقِيقٌ مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ، دَارُ الْمَعَارِفُ مِصرُ، ط٢،
١٩١٧ هـ.

53- دِيوَانُ أُمِّيَّةٍ بْنِ أَبِي الْأَصْلَةِ، المَطَبَعَةُ الْوَلَاتِيَّةُ بِبَرَوْتَ، ١٣٣٤ م.

54- دِيوَانُ حَسَّانٍ، شَرْحُهُ وَقَدْمُهُ لِهُ عَبْدُ مَهْنَا، دَارُ الْكِتَابِ العَلَمِيَّةُ بِبَرَوْتَ، ط١،
١٤٠٦ هـ.

55- دِيوَانُ الْمَرَاعِيِّ النَّمْرِيِّ، تَحْقِيقُ فَابِرَتُ، المَعْهِدُ الأَلْمَانِيُّ لِلْبِلَاثِ الْشَّرْقِيَّةُ، بِبَرَوْتَ،
١٩٨٠ م.

56- دِيوَانُ عَمَرٍ بْنِ أَبِي رَيْطَةٍ، دَارُ صَادِرٌ، بِبَرَوْتَ، ط١٤١٢ هـ.

57- دِيوَانُ لَيْدُ، تَحْقِيقٌ إِسْحَاقُ عَبْسُ، الْكُوَّوْيِ، ١٩٦٢ م.

58- السَّبِيعَةُ فِي الْقَرَاءَاتِ، لَاتِنْ مَجَاهِدٌ تَحْقِيقٌ شُوْقَيْيُ ضِفَّةَ، دَارُ الْمَعَارِفُ، الْقَاهِرَةُ، ط٢،
١٤٠٠ هـ.

59- سَرُّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ لَاتِنْ جَنِي، تَحْقِيقٌ حَسَنُ هَنْدَوَيِّ، دَارُ الْقَلَمُ، دِمْشَقُ، ط١،
١٤٠٥ هـ.
سنن أبي داود، تعليل عزت الدعاء، نشره محمد السيد، حمص، ط. 1، 1388 هـ.

سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وغيره، دار إحياء التراث، بيروت، (طبعة مصرية).

عن الطبيعة المصرية الأولى).

سير أعلام البلاء للذهبي، تحقيق شعب الأرناوطي وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت،

ط. 1404-1411 هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، نشر دار الميسرة، بيروت، ط. 2،

1399 هـ.

شرح الأحمدي على ألفية بن مالك، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط. 1419 هـ.

شرح التهسيل لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة

والنشر، القاهرة، ط. 1، 1411 هـ.

شرح التصريح على التوضيح للأزهر، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط. 2، 1421 هـ.

شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب،

القاهرة، ط. 1، 1421 هـ.

شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق أحمد السيد أحمد وسامع عبد الجواد، المكتبة

التوفيقية، القاهرة.

الشعر والشعراء لابن قيبة، تحقيق وشرح أحمد شاكر، دار المعارف، مصر،

1966م.

الصحاح للجوهر، تحقيق عبد العظيم عطار، دار العلم للملايين، ط. 2،

1399 هـ.

71 - صحيح البخاري، تحقيق قاسم الرفاعي، بيروت، ط. 7، 1407 هـ.

72 - صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تركيا.

73 - الصلة لابن بشكوال، تحقيق دار إحياء التراث، القاهرة، 1386 هـ.

74 - الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق على البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار إحياء

الكتب العربية، ط. 1، 1952م.
طبيعة الفناظر في السيفت، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط 1403 هـ.

76-
الطبيعة الكبرى، ابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،
ط 1419 هـ.

77-
طبيعة اللغويين وال نحوين للزيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة
السعادة، القاهرة، ط 1، 1374 هـ.

78-
طبيعة المفسرين للدعاوي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط 1403 هـ.

79-
طبيعة المفسرين للسيوطي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط 1419 هـ.

80-
ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، محمد عبدالقادر هنادي، مكتبة الطالب
الجامعي، مكة، ط 1، 1408 هـ.

81-
العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق عبدالمحسن البحريني، دار الكتب العلمية، بيروت،
ط 1407 هـ.

82-
علل الوقوف للسجاوني، تحقيق محمد بن عبد الله العليدي، مكتبة الرشد، الرياض،
ط 1415 هـ.

83-
عبيد الأخيار، ابن قتيبة، دار الكتب العربي، بيروت.

84-
غاية النهاية (طبقات القراء) لابن الجوزي، تحقيق ج. برجيسترازر، مكتبة الخانجي،
القاهرة، مطبعة الخانجي، ط 1335 هـ.

85-
فتح القدير للشوكاني، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1422 هـ.

86-
غرائب الحديث لأبي إسحاق الجرير، تحقيق سليمان العايد، مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة، ط 1، 1425 هـ.

87-
الفهرست لأبي النسب، تعليل إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط 2،
ط 1417 هـ.

88-
القاموس المحيط للفيزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1407 هـ.
89- القراءات الشاذة وتوجهها النحوي نحو المصور، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1419 هـ.

90- القطع والانتفاض للنحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر، مطبعة العاين، بغداد، ط 1، 1398 هـ.

91- الكامل للمصور، تحقيق محمد أحمد الدليلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1413 هـ.

92- الكتاب ليسبيوي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1411 هـ.

93- الكشف للزمخشري، تحقيق عادل عبدالوحيدي، وفي معرض، مكتبة الgunsan، الرياض، ط 1، 1418 هـ.

94- الكشف عن وجه القراءات لمكي تحقيق حجي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 4، 1418 هـ.

95- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 5، 1955 م.

96- بطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، تحقيق عمر السيد عثمان وعبدالصور، شاهين، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1392 هـ.

97- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق فؤاد شاذكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1401 هـ.

98- المحاسب لابن جيني، تحقيق عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419 هـ.

99- الضروريجي في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، مراجعة عبد السلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413 هـ.

100- مراتب التحويلين لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.

101- المستدرك للمحاكم، نشر مطبعة النصر الحديثة، الرياض.

102- مسند الإمام أحمد، شرح ووضع فهارسه أحمد شاكر، دار المعارف مصر، 1947 م.
۳. مشكل إعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب، تحقيق حامد الضمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، 4، 1408 هـ.
۴. معاني القرآن للأخفش، تحقيق حيدر قراعة، مكتبة الخانيقى، القاهرة، ط، 1، 1411 هـ.
۵. معاني القرآن للفراء، عالم الكتب، بيروت، ط، 3، 1403 هـ.
۶. معاني القرآن وإعرابه للنرجا، تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط، 1، 1408 هـ.
۷. معجم الأدباء ليافوت الحموي، مراجعة ووزارة المعارف العمومية، دار الأمون، القاهرة، 1937.
۸. معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله، مطبعة الترقي بدمشق، 1960 م.
۹. مغني اللباب لابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، بيروت، ط، 1، 1412 هـ.
۱۰. المفردات في غرب القرآن للراشد الأصفهانى، المطبعة اليمنية، مصر، 1344 هـ.
۱۱. المفضلات للمفضل الضبي، تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط، 2، 1964 م.
۱۲. المقتضى في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم المرجان، وزارة الثقافة العراقية، دار الرشيد، العراق، 1982 م.
۱۳. المقتضى للمرشد، تحقيق عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب.
۱۴. المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء لأبي بكر الأنصاري، (هاشم منار الحدي)، مطبعة البابي الخليج، مصر، ط، 2، 1393 هـ.
۱۵. المكتفي في الوقف والابتداء للذيني، تحقيق يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، 1، 1404 هـ.
۱۶. منار الهدي في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد الأشموني، مطبعة البابي الخليج، مصر، 1393 هـ.
۱۷. ميزان الاستدلال للذيني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1963 هـ.
118 - نزهة الألياء في طبقات الأدباء لأبي اليرقات بن الأثري، تحقيق محمد أبو الفضل،
دار الفكر العربي، القاهرة، 1418 هـ.
119 - النشـر في القراءات العشر لابن الجزري، تصحيح وراجع محمد علي الضبع،
مطبعة مصطفى محمد، مصر.
120 - نقـح الطـبـب اللـطـفي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،
1388 هـ.
121 - هدایة القاـرـئ إلـى تحویـد كلام الباري، للمرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2.
122 - هم المواعـم للسـيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،
1418 هـ.
123 - النوايـي بالوفـيات للصـنـدـي، عنـاة جماعة من الخـفـقان، اعتناء هنـموت ريتز، ط2،
1381 هـ.
124 - وفـيات الأـعـيـاـن لابن ولبلكان، تحقيق حمـي الدين عبد الحميد، مكتبة هـпыة مصر،
1948 م.
125 - الوقف اللازم والمنوع محمد المختار المهدي، دار الطباعة المحمية، مصر، ط1،
1414 هـ.
126 - الوقف والابتداء عند النحاة والقراء لخديجة مغى (رسالة دكتوراه بمجامعة أم القرى،
كلية اللغة العربية، 1405 هـ - إشراف عبدالفتاح شلبي).
# فيهرس الموضوعات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>18</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>55</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
</tr>
<tr>
<td>108-57</td>
</tr>
<tr>
<td>109</td>
</tr>
<tr>
<td>154-110</td>
</tr>
<tr>
<td>155</td>
</tr>
<tr>
<td>156</td>
</tr>
<tr>
<td>178-157</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الموضوع
- المقدمة
- التمهيد
- الوقف والقطع والسكت
- أهمية الوقف
- أنواع الوقف ومصطلحاته
- صلة الوقف بعلوم العربية
- الباب الأول: جهود ابن الأنباري في الدراسات القرآنية
  - ابن الأنباري ومؤلفاته
  - ربطه القرآن بالعربية
  - غريب القرآن ولغات العرب
  - ربطه الوقف بعلوم العربية
  - جهوده في دراسة ووقف القرآن
  - التأثر والتأثير عند ابن الأنباري
- الباب الثاني: علاقة الوقف بالتركيب
  - الفصل الأول: الوقف واختلاف القراءات
    - أمثلة من القرآن
  - الفصل الثاني: الوقف وتعدد الإعراب
    - أمثلة من القرآن
- الباب الثالث: علاقة الوقف بالمعنى
  - الفصل الأول: الوقف وتمام المعنى
  - أمثلة من القرآن
الموضوع
الفصل الثاني: الوقف وتعدد المعنى
- أمثلة من القرآن
الفصل الثالث: الوقف بين التبج والحسن
- أمثلة من القرآن
- الخاتمة
الفهرس
- فهرس الآيات
- فهرس القراءات
- فهرس الأحاديث
- فهرس القوافي
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات
Thesis Abstract

Praise be To Allah and peace Be upon His Messenger

Thesis Title: (woqoof Al Qura'an) and their relations to Meaning and construction through (Iydh Al waqf wal Ebtadae)
Fi kitab Allah) by Ibn Al Anbari.
The research consists of three chapters proceeded by an introduction and a preface and followed by a conclusion and appendices.
In the introduction I talked about the research topic and reasons for selecting this subject. This was because some of the researchers blamed the grammarians for not explaining (Alwoqoof) in Qura'an and that only the reciters were those who made this explanation. So this research aims at illustrating the efforts of one scholar in the field of grammar and linguistics who dealt with explaining (Al waqf).
So I selected Abi Bakr Ben Al Anbari through his book mentioned above.
In the preface, I dealt with defining (waqf) terminology, its importance and its types and I explained this importance.
I concluded that there are differences in scholars' opinions in the types and sections of (Al waqf) then I presented the relation between (Al waqf) and some other Sciences.

In The first chapter, I explained the efforts of Ibn Al Anbari in Quranic studies through his other books and he made relations between Qura'an and the Arabic language with its odds. Ibn Alanbari also made relations between (Al Waqf) and the Sciences of Arabic language. I also mentioned his efforts in studying (Alwaqf) and its terms and how he was influenced others.

Second and third chapters are examples showing how Ibn Anbari dealt with (woqoof) Al Quraan and his explanations for(waqf) through his book (Iydh Alwaqf wal Ebtadae) These examples defend all the charges forwarded to the grammarians and explain their explanations and reasoning.
The second chapter titled in (The relation between (Al waqf) and construction was divided into two sections:
1-Al waqf) and the differences in reciting 2-(Al waqf) and diversity in parsing

The third chapter: The relation between (Al waqf) and meaning was divided into three sections
1-(Al waqf) and meaning
completion.
2-(Al waqf) and diversity in meaning.
3-(Al waqf) between approval and disapproval.
In these chapters I explained the reasoning of grammarians for(woqoof) Al Quraan especially Ibn Alanbari.
These explanations and reasoning were about parsing and meaning. I tried to mention their view points and interpretations and I outweighed as much as possible